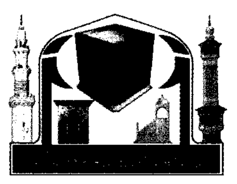
المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
إدارة المطبوعات والنشر


مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

المجموعة الكاملة لمؤلفات سماحة الشيخ العلامة محمد بن عبد الله السبيل رحمه الله

٦

فتاوى

الجزء الرابع

العلم - فضائل الأعمال - الأدعية والأذكار - الآداب الشرعية - اللباس والزينة - أحكام النساء - قضايا معاصرة

تأليف
سماحة الشيخ العلامة
محمد بن عبد الله السبيل رحمه الله
إمام وخطيب المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء وعضو المجمع الفقهي الإسلامي
(١٣٤٥ - ١٤٣٤هـ)



فتاوى

الجزء الرابع

ⓒ **مدار الوطن للنشر، ١٤٣٦ هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السبيل، محمد عبد الله

المجموعة الكاملة لمؤلفات سماحة الشيخ محمد عبد الله السبيل.

من منبر المسجد الحرام (فتاوى) ـ الجزء ٦/

محمد عبد الله السبيل ـ الرياض، ١٤٣٦هـ.

....ص؛ ... سم.

ردمك: ٣ ـ ٢٣ ـ ٨١٧١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ ـ السبيل، محمد بن عبد الله بن محمد ٢ ـ الفتاوى الشرعية ٣ ـ الفقه الحنبلي أ ـ العنوان

ديوي: ٢٥٨،٤ ١٤٣٦/٧٦١٥هـ

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٧٦١٥ هـ

ردمك: ٣ ـ ٢٣ ـ ٨١٧١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥م



مَدَارُ الوَطَنِ لِلنَّشْرِ

المملكة العربية السعودية

المقر الرئيسي: الرياض ـ الروضة

ص.ب.: ٢٤٥٧٦٠ الرمز البريدي ١١٣١٢

هاتف: ٠١١٢٣١٣٠١٨ (٣ خطوط)

٠١١٤٧٩٢٠٤٢

فاكس: ٠١١٢٣٢٢٠٩٦

فرع السويدي

هاتف: ٠١١٤٢٦٧١٧٧ ـ فاكس: ٠١١٤٢٦٧٣٧٧

الرياض: ٠٥٠٣٢٦٩٣١٦

الغربية: ٠٥٠٤١٤٣١٩٨

الشرقية: ٠٥٠٣١٩٣٢٦٨

الشمالية والقصيم: ٠٥٠٤١٣٠٧٢٨

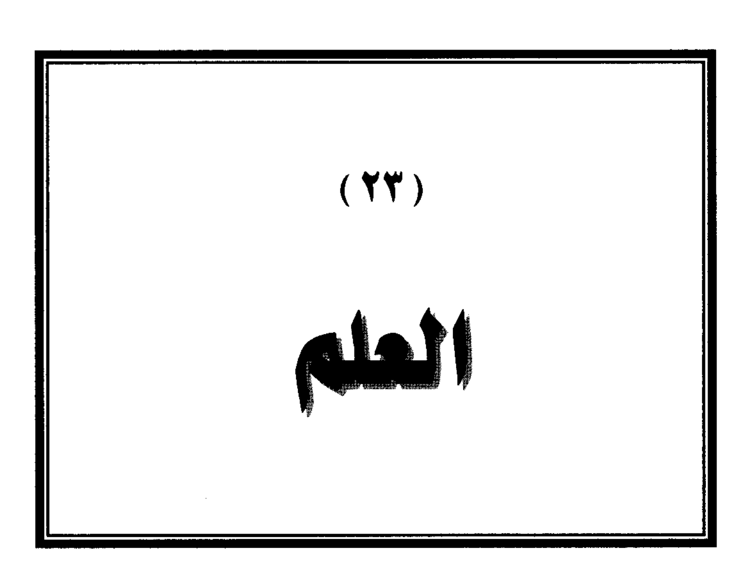
التوزيع للشرقية والجنوبية: ٠٥٠٣١٩٣٢٦٩

التوزيع الخيري لباقي جهات المملكة: ٠٥٠٦٤٣٦٨٠٤

التسويق للجهات الحكومية: ٠٥٠٠٩٩٦٩٨٧

pop@madaralwatan.com • madaralwatan@hotmail.com • www.madaralwatan.com

الجزء الرابع



(٢٣)

العلم

طلب العلم

١٠٣٥ - سائل يقول :

هل طلب العلم الشرعي مستحب أم واجب على كل مسلم؟

الجواب :

طلب العلم على سبيل الجملة مستحب وفضيلة على كل مسلم ومسلمة ، ولكنه يجب على الإنسان فيما يحتاجه مما أوجبه الله عليه ، وهو من أفضل الطاعات والقربات ، فيجب عليك تعلم أحكام الصلاة والصيام والزكاة والحج ، كي تستطيع تأديتها على الوجه الصحيح .

أما الأمور المستحبة فلا يجب تعلمها ؛ لأنها فرض كفاية على الأمة . والله أعلم .

فضل التفقه في الدين

١٠٣٦ - سائل يقول :

ما فضل التفقه في دين الله عز وجل ؟

الجواب :

التفقه في الدين من أفضل الأعمال والطاعات ، قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ

لِيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة:١٢٢] ، والتفقه في الدين يدخل صاحبه في من يريد الله بهم خيرًا ، فعن معاوية رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين » رواه البخاري ومسلم[١] ، والتفقه في الدين يفتح لصاحبه طريق تعليم الناس الخير وكفى بهذا الطريق خيرًا ما جاء في حديث أبي أمامة : أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير» رواه الترمذي[٢] . والحديث عن فضل التفقه في الدين يطول ، ولعل فيما تقدم كفاية ، والله أعلم .

العلم بالتعلم

١٠٣٧ - سائل يقول :

شيخ يزعم أن لديه شيئًا من العلم إذا كتبه على لوح من الخشب ثم غسله بالماء فشرب منه الإنسان يحفظ العلم بدون مُحَفِّظ فهل هذا صحيح ؟ وما حكم من يدعي مثل هذا في الشريعة ؟ أفتونا مأجورين .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٠٣٧) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (٢٦٨٥) .

الجواب :

لا شك أن هذا من الخرافات ؛ إذ العلم لا يحصل إلا بالتعلم، ولا يمكن حصوله بشرب شيء مكتوب في اللوح أو غيره فقد روى أبو الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال: « إنما العلم بالتعلم ، و إنما الحلم بالتحلم ، ومن يتحر الخير يعطه ، ومن يتق الشر يوقه » رواه الطبراني في الأوسط [1] ، وعن معاوية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين » رواه البخاري.

فالذي يدعي بأن العلم يدرك بدون تعلم هذا لا صحة لكلامه أبدًا ، وإنما هذا عمل بعض الخرافيين ؛ لأجل الاستيلاء على أموال الناس بالباطل .

وهذا نوع من الدجل ، وينبغي تحذير الناس منه ، وعلى الإنسان ألا يلتفت إلى مثل هذه الخرافات ، والله المستعان .

كتمان العلم

١٠٣٨ - سائل يقول :

بعض أهل العلم يمتنع عن تعليم الناس وإرشادهم وإمامتهم مع الإلحاح عليه ، متعللا بأنه لم يعتد مواجهة الناس

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط ، رقم (٢٦٦٣) .

وإلقاء الخطب على المنابر فما حكم هذا التصرف ؟

الجواب :

يجب على من لديه علم أن يبلغه للناس ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ قال : « بلغوا عنِّي ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار» رواه البخاري[١] .

وكتمان العلم فيه مخالفة لله ولرسوله ﷺ ، فقد توعد الشارع كاتمه بالعقوبة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه[٢] . وليحذر من الوعيد الذي ورد في كتمان العلم كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:١٥٩-١٦٠]. وهذا الممتنع إذا لم يوجد غيره يقوم هذا المقام فإنه يتعين عليه ، وإلا فلا يلزمه ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴾[التوبة:١٢٢] .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٤٦١) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٧٥٧١) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٣٦٥٨) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٦٤٩) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٢٦١) .

والله أعلم .

الإفتاء بغير علم

١٠٣٩ - سائل يقول :

ما حكم التجرؤ على الإفتاء لمن ليس أهلاً للإفتاء ؟

الجواب :

الإفتاء بغير علم أمره خطير، وإثمه عظيم ، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن القول عنه بغير علم ، فقال سبحانه : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء:٣٦] .

ونبه سبحانه وتعالى أن من يقول عليه بلا علم إنما يأتمر بأمر الشيطان فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٦٨، ١٦٩] .

وبين الله سبحانه وتعالى حرمة القول عنه بغير علم فقال : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٣].

فالواجب على المسلم أن يتقي الله تعالى ، ويتجنب إطلاق الأحكام تخرصًا بلا علم ، هذا حرام وهذا حلال ، مثلما يفعل كثير من الناس ، فهذا من قبيل الكذب والافتراء على الله ، والله سبحانه

وتعالى نهى عنه وحذر منه قائلا : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [النحل:١١٦] ، ولهذا كان الصحابة والتابعون على ما أعطاهم الله تعالى من علم يكرهون الإفتاء ، ويتهيبون من الفتوى مخافة الوقوع في الخطأ ، نسأل الله أن يمن علينا وعليكم بالهداية والتوفيق، والله أعلم .

سبب انتشار البدع

١٠٤٠ - سائل يقول :

لماذا انتشرت البدع في كثير من البلدان ؟

الجواب :

انتشار البدع يكون دائمًا بسبب قلة أهل العلم ، وظهور الجهل بالدِّين ، وكثرة المفتين بغير علم ، فالعلماء يعرفون البدعة من غيرها وذلك بما لديهم من علم بالشريعة ، وعلى كل مسلم أن يتقي الله ويتحرّى ما جاء به الشرع في صلاته وصيامه وصدقته وجميع عباداته ، وأن يسأل أهل العلم إذا جهل أمرًا ما ، وأن يحذر الابتداع في دين الله عز وجل ، فقد قال النبي ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » متفق عليه[1] ، وعن العرباض بن

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢١٩٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٧١٨) .

سارية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه[1] . والله أعلم .

كيف يكون المسلم داعية

١٠٤١ - سائل يقول :

أتمنى من الله أن أكون داعية إلى الله عز وجل، فبماذا تنصحوني في قراءة الكتب، أو سماع الأشرطة أو غير ذلك مأجورين ؟

الجواب :

لا يكفي للمتعلم العلوم الشرعية أن يقرأ الكتب ، ويسمع الأشرطة ، ولكن لا بد له من أخذ العلم على يد أحد المشايخ ، فيعلمه العلم الصحيح ، ويوضح له ما يشكل عليه ، كما قال بعض أهل العلم :

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة
يكن من الزيغ والتحريف في حرم

وقيل : من كان دليله كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه .

---

(١) مسند أحمد ، رقم (١٧١٤٤) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٤٦٠٧) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٦٧٦) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٤٢) .

وعليه أن يقرأ في الكتب الصغيرة أولاً ، ثم يتقدم إلى ما هو أوسع ، وننصح السائل بأن يتعلم ، ويعمل بما علم ، ثم يدعو به ، وينفع الله به إن شاء الله . وبالله التوفيق .

تدريس الرجال للنساء

١٠٤٢ - سائلة تقول :

ما حكم تدريس المعلمين الرجال للنساء في المرحلة الثانوية والجامعية ؟

الجواب :

لا بأس بتدريس الرجل للنساء إذا كان بينهن وبينه حجاب ، لقول الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب:٥٣]. ولا يجوز للنساء أن يخضعن له بالقول ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب:٣٢] . والأفضل أن يدرسهن نساء مثلهن . والله أعلم .

قراءة كتب من لا يعرف

١٠٤٣ - سائل يقول :

هل يجوز قراءة كتب من لا نعرفه ولا نعرف مذهبه إذا كانت الكتب في العقيدة مثلاً أو في النحو أو الوعظ ؟ أفتونا مأجورين .

الجواب :

الكتب التي يقرأها طالب العلم هي كتب تشتمل غالبًا على علم نافع ، وكتب العقيدة من أهم الكتب التي ينبغي لطالب العلم أن يعتني بها ، ويعرف أصحابها ، فهي تشتمل على علم عظيم ، وهذا العلم دين كما قال بعض السلف : « إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم » ، فمثل هذه الكتب ونحوها من علوم الشريعة لا تؤخذ إلا ممن عرف بعلمه واستقامته وحسن معتقده ؛ لتحصل الثقة بقوله ونقله واستدلاله .

والقارئ إما أن يكون من أهل العلم ، فهذا يميز بقراءة الكلام بين الكلام الصحيح وبين الكلام الباطل ، ومثل هذا له أن يقرأ من كتب من يعرف مذهبه ومن لا يعرفه إلا أن يكون المؤلف من أهل الأهواء والضلال وأصحاب العلوم الفاسدة ، فمثل هذه الكتب لا يقرأها طالب العلم ولا غيره من باب أولى ؛ لأنه يخشى أن تفسد عليه دينه ، ولا نفع في قراءتها إلا أن يكون عالمًا متمكنًا يريد الرد والتنبيه على ما فيها ، فلا بأس بذلك .

وأما العامي فإن الواجب عليه أن يسأل أهل الذكر في الكتب النافعة القيمة التي يقرأ منها أحكام دينه .

وأما علم النحو والأدب ونحوه فلا يلزم معرفة أصحابها ما دام أنها كتب صحيحة فيما اشتملت عليه من علم عند أهل الفن .

كتب ينصح بقراءتها

١٠٤٤ - سائل يقول:

نسعى والحمد لله إلى طلب العلم الشرعي ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، فما هي الكتب التي تنصحوننا بقراءتها مشكورين؟ وما السبيل إلى تطبيق السنة؟

الجواب:

الكتب التي ينصح بقراءتها بعد كتاب الله تعالى كتب تفسير القرآن المعروفة لأهل العلم، مثل تفسير ابن جرير الطبري، فهو أساس كتب التفاسير التي ينقل منها المفسرون، وذلك لأنه يروي تفاسير الآيات بإسناده، وكذلك تفسير ابن كثير، ومن التفاسير المعروفة تفسير الشوكاني، ومن التفاسير المعاصرة تفسير ابن سعدي وهو تفسير مختصر نافع.

وأما كتب السنة التي ينصح بقراءتها فإذا كان القارئ مبتدئًا فعليه البدء بكتب مختصرة مثل الأربعين النووية،وهي أربعون حديثًا اختارها الإمام النووي لما فيها من معاني كثيرة وفوائد نافعة، وشرحها ابن رجب رحمه الله شرحًا وافيًا، وزاد عليها عشرة أحاديث ثم بعد ذلك يقرأ عمدة الأحكام، وفيه قرابة الأربع مئة حديث جمعها المقدسي من الصحيحين، ثم بعد ذلك إذا كان للإنسان مقدرة فليقرأ بلوغ المرام للإمام ابن حجر، ثم بعد ذلك

منتقى الأخبار للمجد ابن تيمية رحمه الله الذي جمع فيه أغلب أحاديث الأحكام. ثم بعد ذلك يقرأ صحيح البخاري وصحيح مسلم وهما من أمهات كتب الحديث وكل ما فيهما صحيح ، ثم بقية الأمهات الست وهي سنن أبي داود، و سنن الترمذي، و سنن ابن ماجة، وسنن النسائي، ثم موطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد .

وأما في الفقه فيقرأ أولا المختصرات المعروفة في كل بلد حسب المذهب الفقهي المتبع فيه ، ثم ينتقل القارئ إلى قراءة الأمهات.

وأما كتب العقائد فليقرأ بداية الكتب المختصرة في العقيدة مثل الأصول الثلاثة، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والقواعد الأربعة للشيخ محمد بن عبد الوهاب،ثم شرح الطحاوية وشرح الواسطية .

ونوصيك بالحرص على السنة وتطبيقها فيبدأ طالب العلم بإلزام نفسه متابعة رسول ﷺ في كل ما أمر به ، والانتهاء عن كل ما نهى عنه ، ثم العمل بكل سنة تعلمها أو بلغته ، وينبغي عليك أن تجلس لطلب العلم على أحد المشايخ ، ويرتقي بك في العلوم حتى تحصل علمًا نافعًا ، والله أعلم .

كتب ابن القيم

١٠٤٥ - سائل يقول :

ما رأيكم في كتاب الروح وكتاب حادي الأرواح لابن القيم؟

الجواب :

الإمام ابن القيم رحمه الله من العلماء المحققين ومن أئمة السنة، وكثير من مؤلفاته في العقائد، وكل مؤلفاته قيمة ونافعة وكتابه حادي الأرواح ما فيه شك أنه من مؤلفاته رحمة الله عليه.

وأما كتاب الروح فبعضهم يشكك في نسبته إليه ، لكنه كتاب نافع ، وأسلوب ابن القيم رحمه الله شيق وواضح يفهمه كل أحد، الخاص والعام، وهو رحمة الله عليه معروف بسعة علمه وورعه وزهده، وهو من أخص تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية رحم الله الجميع .

كتب السيرة النبوية

١٠٤٦ - سائل يقول :

ما هي أفضل الكتب المؤلفة في السيرة النبوية ؟

الجواب :

المؤلفات في السيرة النبوية كثيرة منها ما هو في كتب السنة ،

ومنها ما هو مفرد بالتصنيف ومن ذلك السيرة النبوية لمحمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٥١هـ هو أقدم الكتب المؤلفة في السير ، غير أنه لم يصلنا كاملاً ، وقد طبع منه أجزاء قليلة . وقد قام ابن هشام رحمه الله بتأليف كتاب السيرة النبوية ، وهو تهذيب لسيرة ابن إسحاق ، وعليه فهو أقدم الكتب المؤلفة في السيرة النبوية وأفضلها.

وهناك السيرة النبوية لابن كثير ، ومختصر السيرة النبوية للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ومختصر سيرة ابن هشام للشيخ عبد الله آل الشيخ .

وإن كانت هذه الكتب بها بعض الأخبار الضعيفة ، لكنها نادرة وأكثرها مقبول والحمد لله .

تطبيق السنة

١٠٤٧ - سائل يقول :

أنا حريص على تطبيق السنة وأحب الاقتداء بالنبي ﷺ في أقواله وأفعاله ، فما هو المعين على ذلك والثبات عليه حتى الممات ؟

الجواب :

إذا عزمت على ذلك بنية صادقة فاستعن بالله واسأله الإعانة والتوفيق وتعلم سنة نبيك ﷺ وتتلمذ على شيخ بصير بسنة النبي

ﷺ عامل بها ، والله يعينك على هذا ، ولعل من المناسب لك قراءة كتاب « زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن قيم الجوزية رحمه الله فإنه قد جمع فيه هدي النبي ﷺ في شئون حياته ﷺ كلها ، فتتبع هديه ﷺ والزمه ، واعمل به قولاً وفعلاً ، أسأل المولى عز وجل أن يعينك ويسددك .

* * *

(٢٤)

فضائل الأعمال

أفضل القربات

١٠٤٨ - سائل يقول :

ما هي أفضل الأعمال الصالحة التي يتزود بها المؤمن ليوم القيامة وما هي أفضل القربات للنجاة من النار والفوز بالجنة ؟

الجواب :

الأعمال الصالحة كثيرة بل كثيرة جدًا ، وأفضلها كما روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : «سألت النبي ﷺ : أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها، قال : ثم أي؟ قال : ثم بر الوالدين . قال : ثم أي؟ قال : الجهاد في سبيل الله »[1]. وكل عمل له الوقت الذي يناسبه فقد تكون الصلاة هي أفضل الأعمال في وقت ما ، وقد يكون الجهاد هو الأفضل في وقت ما ، وقد يكون التفرغ لطلب العلم الشرعي هو الأفضل ، وقد تكون الصدقة هي أفضل الأعمال في وقت يحتاج فيه الناس إليها، وقد يكون ذكر الله عز وجل هو الأفضل، وهكذا، والله أعلم .

الأعمال الصالحة

١٠٤٩ - سائلة تقول :

أنا لا أقرأ ولا أكتب ولا أستطيع القراءة في المصحف فهل

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٨٥) واللفظ للبخاري .

يكفيني قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين وبعض السور القصيرة التي أحفظها ، وهل يغني الذكر عن قراءة القرآن ؟ أرجو توجيهي إلى الأعمال الصالحة وجزاكم الله خيرًا .

الجواب :

نعم يكفي لمن لا يقرأ ولا يكتب أن يقرأ من حفظه من القرآن مهما كان قليلاً ، فكل حرف من كتاب الله بعشر حسنات ، والحسنة بعشر أمثالها ، والله يضاعف لمن يشاء كما جاء في الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف» رواه الترمذي وصححه[١] ، وقد صح عن رسول الله ﷺ أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : «أن رجلا سمع رجلا يقرأ (قل هو الله أحد) يرددها ، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، وكأن الرجل يتقالها ، فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » رواه البخاري[٢] . وجاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال : (قل هو الله أحد) تعدل ثلث

---

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢٩١٠) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٠١٣) .

القرآن » رواه مسلم[١] .

وأما ذكر الله تعالى ، فهو التجارة الرابحة مع الله تعالى ، من منعها فقد حرم ، وقد وردت النصوص من الكتاب والسنة في الحث عليه والترغيب فيه ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب:٤١-٤٢] ، وقال سبحانه : ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٣٥] ، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ: « ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم ، فتضربوا أعناقهم ، ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى. قال : ذكر الله تعالى » رواه أحمد والترمذي وابن ماجه[٢] .

وتلاوة القرآن هي من الذكر ، بل هي أفضل أنواعه لمن كان يحسنه ، ومن كان يحسن بعضه فليردد ما يحسن مع ما يأتي به من التسبيح والتهليل والتكبير ، ونحو ذلك من الأذكار الصحيحة .

ومن الأعمال الصالحة الصدقة ، وصلة الأرحام ، وكثرة النوافل ، وقيام الليل ، والصيام ، وغير ذلك كثير . أسأل الله أن يوفقنا والمسلمين أجمعين للعمل الصالح .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٩) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢١٧٠٢) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٣٧٧) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٣٧٩٠) .

صفة أهل القرآن

١٠٥٠ - سائلة تقول :

من هم أهل الله وخاصته ، وكيف يكون المرء منهم ، كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ ؟

الجواب :

الحديث رواه أحمد وابن ماجه بسند صحيح عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله أهلين . قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال : هم أهل القرآن أهل الله وخاصته »[1] .

أهل القرآن هم الذين يتلون كتاب الله ويعملون به ويُطبِّقُونه في حياتهم ، يمتثلون ما أمر الله به ، ويجتنبون ما نهى عنه ، فهؤلاء هم أهل الله أي أولياء الله ، وهم المؤمنون المتّقُون لله عز وجل ؛ كما جاء في قوله تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ [يونس:٦٢-٦٣] . نسأل الله أن نكون من أهل القرآن وخاصته . وبالله التوفيق .

قراءة القرآن

١٠٥١ - سائلة تقول :

هل يؤجر من يقرأ القرآن وهو لا يعرف معناه ؟

---

(١) مسند أحمد ، رقم (١٢٢٧٩) ، سنن ابن ماجه ، رقم (٢١٥) .

الجواب :

نعم يؤجر ، لعموم قوله ﷺ : «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات ، ثم قال : لا أقول ألم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف» وذلك سواء عرف معناه، أو لم يعرف معناه ، والله أعلم.

القراءة في المصحف
في وقت الفراغ أثناء العمل

١٠٥٢ - سائل يقول :

أعمل محاسبًا في إحدى الشركات ولدي وقت فراغ كبير أقرأ فيه القرآن وأستمع لإذاعة القرآن الكريم ولكن عندما يأتي صاحب العمل أغلق المصحف ، فما حكم هذا الفعل ؟ أفيدونا وجزاكم الله خيرًا.

الجواب :

إذا كنت تؤدي العمل على الوجه الكامل ، وتقوم بكل ما يطلبه منك صاحب العمل ولا تؤخرها ، فيجوز لك أن تقرأ في أوقات الفراغ من القرآن الكريم والكتب النافعة والاستماع لإذاعة القرآن الكريم وغيرها ، بل إن الاستفادة من هذا الوقت في مثل هذا خير من إضاعته فيما لا نفع فيه . وبالله التوفيق .

ترك قراءة القرآن
ممن اعتاده لعذر

١٠٥٣ - سائلة تقول :

اعتدت قراءة القرآن وبخاصة سورة الملك ، لكنني تركت ذلك لكثرة مشاغلي ، فهل علي إثم في ذلك ؟

الجواب :

المسلم لا يأثم بترك السنن والمستحبات وفضائل الأعمال ، بل إنه إذا كان تركه لها بعذر شرعي فإنه يكتب له ما كان يعمله ؛ لقوله ﷺ : « إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمله مقيمًا صحيحًا » رواه البخاري[1] ، ويستحب للمسلم المداومة على الطاعة وإن قلت ، فإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ . والله الموفق .

الانشغال عن قراءة القرآن

١٠٥٤ - سائلة تقول :

إذا مسكَ الإنسان بالمصحف وأراد أن يقرأَ شيئًا من القرآن فجاء ما يشغله فتراجع عن القراءة في هذا الوقت . فهل في ذلك شيء ؟

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٩٩٦) .

الجواب :

لا شيء في ذلك ، لأنّ هذه القراءة تطوُّع ، والتطوع يثاب فاعله ولا يأثم تاركه ، ولعل مثل هذا السائل يؤجر ؛ لأنه عزم على فعل الطاعة ، فيؤجر على هذه النية . وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشرا إلى سبع مائة ضعف ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب ، وإن عملها كتبت » رواه مسلم[1] . والله أعلم .

قراءة القرآن
لآكل الثوم والبصل

١٠٥٥ - سائل يقول :

هل أكل الثوم والبصل يمنعان من قراءة القرآن ؟

الجواب :

أكل الثوم والبصل لا يمنع من قراءة القرآن ، لكن يكره لمن أكلهما الصلاة في المسجد لئلا يؤذي إخوانه المصلين لحديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا ، أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته» رواه

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٠٦) .

البخاري[١] . والله أعلم .

قراءة القرآن دون فهم

١٠٥٦ - سائل يقول :

أحب قراءة القرآن غير أني لا أفهم أكثر الآيات ، فما الحكم ؟

الجواب :

قراءة القرآن بدون فهم لها أجرها ، وقراءته بتدبر وفهم لمعانيه له أجر ، أما عن أجر القراءة فهو بكل حرف حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، كما جاء في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف» رواه الترمذي وصححه[٢] .

أما عن قراءته بتدبر وتأمل وفهم لمعانيه فلها فضل عظيم زائد على فضل القراءة بدون فهم ، فإنها تدله على كل خير، وتحذره من كل شر، وتملأ قلبه من الإيمان، وفؤاده من اليقين، وتوصله إلى المطالب العالية، والمواهب الغالية، وتبين له الطريق الموصلة إلى الله، وإلى جنته ، وتعرفه بربه سبحانه ، وبأسمائه وصفاته . والقرآن

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨٥٥) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٤٩) .

أنزل لأجل التدبر كما قال سبحانه : ﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ وهذا التدبر والتفهم لمعاني الآيات تورث العبد الخشية والإنابة لله تعالى وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، والله أعلم .

حكم التجويد
في قراءة القرآن

١٠٥٧ - سائل يقول :

هل يلزم من يقرأ القرآن أن يتقن أحكام التجويد ؟

الجواب :

الواجب على المسلم قراءة القرآن قراءة صحيحة فلا يلحن ، ولا يرفع المنصوب ويخفض المرفوع .. وهكذا ، ويستحب له الترتيل بأن يقرأ بالغنة والمدود والإظهار وبقية أحكام التجويد ، والله أعلم .

صلة الرحم

١٠٥٨ - سائل يقول :

لنا أرحام يسبوننا،هل يجب علينا أن نقوم بزيارتهم وصلتهم؟

الجواب :

صلة الرحم من أفضل الأعمال ، لقول رسول الله ﷺ : « من أراد أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه » رواه

البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه[١] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الرحم شجنة من الرحمن ، فقال الله : من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته » رواه البخاري[٢] .

وإن كان حصل منهم أذى أو مسبة فينبغي لك الصبر على أذاهم ، وأن تحسن صحبتهم ، ولك في ذلك أجر عظيم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه : « أن رجلا قال : يا رسول الله ، إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني ، وأحسن إليهم ويسيئون إلي ، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال : لئن كنت كما قلت ، فكأنما تسفهم المل -وهو الرماد الحار-ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ، ما دمت على ذلك » رواه مسلم[٣] .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «ليس الواصل بالمكافئ ، لكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها » رواه البخاري[٤] . فهذا صعب على النفوس ، ولكن فيه هذا الأجر العظيم . وبالله التوفيق .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٨٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٥٥٧) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٨٨) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٥٨) .

(٤) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٩١) .

صلة الرحم

١٠٥٩ - سائل يقول :

هل على المرأة صلة رحم ؟ ومن هم ؟ وضحوا لنا ذلك وجزاكم الله خيرًا .

الجواب :

صلة الرحم واجبة على النساء كالرجال سواءً بسواء ، قال تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [محمد:٢٢-٢٣] ، وقال سبحانه : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء:١] .

والأرحام كل من اشترك معك في رحم قريبة أو بعيدة .

فأولى الأرحام بالصلة والبر الأم ثم الأب ؛ وذلك لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قال رجل : يا رسول الله ، من أحق الناس بحسن الصحبة؟ قال : أمك ثم أمك ثم أمك ، ثم أبوك ، ثم أدناك أدناك » أخرجه مسلم[(١)] .

ثم أولى الأرحام بعد الأم والأب الأقرب فالأقرب ممن يجتمعون معك في رحم ، كالأبناء والبنات والإخوة والأخوات والأعمام وأبناء الأعمام ... وهكذا ، فكلما كانت القرابة أشد

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٤٨) .

والدرجة أقرب ، كلما كان الحق أعظم .

وصلة الرحم بحسب ما يقدر عليه الإنسان ، فإذا كانوا في نفس بلده أو قريبًا منها فيجب عليهم زيارتهم وإكرامهم والإحسان إليهم ، ومواساتهم إذا كانوا في حاجة إليه .

والخطابات وغيرها من الوسائل المتاحة كالاتصال بالهاتف ، أو غيرها من وسائل الاتصالات الحديثة ، كل هذه من الأشياء الطيبة التي قربت كثيرًا من المسافات ، فينبغي استغلالها بما يقرب إلى الله تعالى في صلة الرحم. لكن هذا لا يكفي، بل ينبغي أن يباشر المسلم بنفسه صلة رحمه ، خاصة إذا كان قريبًا منهم في نفس بلدتهم أو قريبًا منها .

أما إذا كان بعيدًا عنهم في سفر بعيد ، فبقدر استطاعته يصل رحمه ، ويستخدم كل الوسائل المتاحة له ، والله أعلم بنيته ، وعليه أن يسدد ويقارب حتى يحصل على أجر القربى ، ولا يكون من الذين يقطعون رحمهم ، فقطيعة الرحم أمر خطير والعياذ بالله ، والله سبحانه يقول: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾ [محمد:٢٢-٢٣] . والله أعلم.

معنى بر الوالدين

١٠٦٠ - سائل يقول :

كيف أبر والدي ؟

الجواب :

يكون بر الوالدين بالإحسان إليهما وإدخال السرور عليهما ، وطاعتهما في غير معصية، ومخاطبتهما بأفضل عبارة وأطيبها ، والتواضع لهما ، والرحمة بهما ، وقضاء حوائجهما ، وصلة أرحامهما ، وبر صديقهما ، والدعاء لهما بالرحمة ، ونحو ذلك من المعاني المعروفة عند الناس ، فإن البر معناه واسع ، ويختلف باختلاف الأحوال والبلدان ، وقد جاء في القرآن بيان بعض هذه المعاني كما في قوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ [الإسراء:٢٣-٢٤] . والله أعلم .

عقوق الأولاد

١٠٦١ - سائل يقول :

إنه اختلف مع والده حول بعض المال ونتج عن ذلك كراهيته لوالده ، ورفع الصوت عليه ، ثم الامتناع عن مجالسته ، فهل يأثم

في مقاطعة والده الذي هو الآن كبير في السِّن ومريض ؟ وبماذا توجهونه ؟

الجواب :

ما فعله الولد مع أبيه من العقوق ، وهو كبيرة من الكبائر والعياذ بالله ، وهذا الابن على خطر عظيم ، وعليه أن يتوب إلى الله مما فعل، وأن يسترضي والده بأن يرجع إليه ، ويعتذر له ، ويطلب منه الرضا عنه ، وأن يكرمه ، يقول تعالى :﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾ [النساء:٣٦] ، وقال سبحانه: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗا ﴾ [لقمان:١٥] ، فالمصاحبة بالمعروف في حق الكافر ، فماذا لو كان أبوه مسلمًا !! وينبغي عليه أن يبره ، فإن بر الوالدين من أسباب الرِّزق والصِّحة وطول العمر ؛ لما جاء في الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من أحبَّ أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثره ، فليصل رحمه » متفق عليه[1] .

وعلى السائل أن يعلم أنه وماله لأبيه ، كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : « أن رجلا قال : يا رسول الله إن لي مالا وولدا، وإن أبي يريد أن يجتاح مالي .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٥٨) .

فقال ﷺ : أنت ومالك لأبيك » رواه ابن ماجه[1] . والله أعلم .

زيارة الوالدين

١٠٦٢ - سائلة تقول :

لا أتمكن من زيارة والدي بسبب إقامتي في بلد آخر مع زوجي وظروفه الخاصة ، فهل علي إثم ؟

الجواب :

لا إثم عليك إن لم تتمكني من زيارة والديك بسبب ظروف زوجك الخاصة ؛ لأن طاعة زوجك أولى وأوجب من حق والديك في الزيارة ، ولكن ينبغي أن توفقي بين الأمرين فتتحينين الفرص لتزوري والديك ولو على فترات متباعدة بقدر الاستطاعة إذا أذن لك زوجك وأن تتواصلي معهم بالهاتف أو نحوه . والله أعلم .

ما ينفع الوالدين بعد موتهما

١٠٦٣ - سائل يقول:

ما أفضل الأعمال التي يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى الذي يريد

(١) سنن ابن ماجه ، رقم (٢٢٩١) .

أن ينفع به والديه الميتين ؟

الجواب:

الدعاء للوالدين من أفضل الأعمال التي تنفعهما بعد وفاتهما ، وتنفيذ وصيتهما بعد موتهما ، وصلة رحمك التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما ، كما روي في حديث أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه أنه قال : « بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من بني سلمة، فقال: يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه[١] وضعفه بعض العلماء . والله أعلم.

مسح رأس اليتيم

١٠٦٤ - سائل يقول :

هل وردت أحاديث بفضل مسح رأس اليتيم ؟

الجواب :

مسح رأس اليتيم له فضل عظيم ومع رعايته والعناية به وتربيته كل هذا عليه أجر عظيم عند الله سبحانه وتعالى ، وقد ورد في فضل

---

(١) مسند أحمد ، رقم (١٦٠٥٩) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٥١٤٢) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٣٦٦٤) .

مسح رأس اليتيم حديث أخرجه أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ: « من مسح رأس يتيم لا يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة تمر يده عليها حسنة » وضعف إسناده ابن حجر في الفتح[(١)] ، ولأحمد أيضًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا شكا إلى النبي ﷺ قسوة قلبه ، فقال : « أطعم المسكين ، وامسح رأس اليتيم» وحسن إسناده ابن حجر في فتح الباري[(٢)] . والله الموفق .

مناصحة الابن لأبيه

١٠٦٥ - سائل يقول:

غضب أبي وقام بضرب أخي الصغير ضربًا شديدًا ، فقلت: له اتق الله يا أبي، اتق الله، فهل يعد هذا من العقوق به؟

الجواب:

تنبيه الابن لأبيه وتذكيره له بالمعروف وبما أمر الله به ورسوله ﷺ، ليس من العقوق، بل هو من المناصحة المندوبة، وقد يكون ترك ذلك من التقصير، والأولى بالمسلم إذا ذكر بالله وخوف به، وطلب منه أن يتقيه، أن يمتثل لطلب الناصح له، ويتقبل ويرجع

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢٢٠٧) ؛ الطبراني ، رقم (٧٨٢١) . وانظر فتح الباري ٥/ ٢٥٢ .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٧٥٦٦) . وانظر فتح الباري ٥/ ٢٥٢ .

عما هو فيه، ويشكر له جزاء ما بين له من الخطأ، وهذا من التناصح المطلوب بين المؤمنين ، وفي نفس الوقت تأديب الأبناء أمر مطلوب من الآباء، وعقابهم بما لا يضرهم ويؤثر في أبدانهم ، فالزيادة عن الحد المطلوب بما يؤذي ويؤثر في بدن الابن لا يجوز فعله ؛ لأن الغاية من الضرب التأديب وليس الإيذاء والتمثيل بالبدن، وعلى الابن إذا ناصح والده أن يكون معه في غاية اللطف واللين ، وأن يظهر لوالده الشفقة عليه والرحمة به . والله أعلم .

حقوق الجار

١٠٦٦ - سائل يقول :

ما هي حقوق الجار ؟

الجواب :

حقوق الجار حقوق عظيمة كثيرة ، وقد ورد في حقوق الجار أحاديث كثيرة ، منها حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» متفق عليه[1] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » رواه مسلم[2] .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠١٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٢٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٤٦) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن. قيل : من يا رسول الله ؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه» رواه البخاري[1] ، وغير ذلك من الأحاديث التي تبين عظم حقوق الجار .

والجيران ثلاثة : جار له ثلاثة حقوق ، وجار له حقان ، وجار له حق واحد . فأما الذي له ثلاثة حقوق فهو الجار الذي بينك وبينه صلة رحم ، فله حق الرحم ، وله حق الإسلام ، وله حق الجوار. وأما الذي له حقان ، فهو الجار المسلم ، فله حق الجوار ، وله حق الإسلام . وأما الذي له حق واحد ، فهو الجار الكافر ، له حق الجوار فقط . والله أعلم .

الصبر على أذى الجار

١٠٦٧ - سائل يقول :

لي جار يؤذيني هو وأولاده قولاً وفعلاً ، هل الصبر عليهم فيه أجر؟

الجواب :

لا شك أنك مأجور بصبرك على أذى جارك وأولاده ، وهو من حسن الخلق ، وحسن الجوار ، فقد وصى الله ورسوله بالجار ، فقال تعالى: ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠١٦) .

بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النساء:٣٦] .

وقال رسول الله ﷺ : « مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » رواه البخاري ومسلم[١] . فاثبت على صبرك ولك من الله الأجر والمثوبة . ولا شك أن جارك قد وقع في منكر وإثم ، فقد قال ﷺ : «والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن، قيل : من يا رسول الله ؟ قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه » رواه البخاري[٢] . وبالله التوفيق .

معنى السكينة

١٠٦٨ - سائل يقول :

ما معنى السكينة ؟ وكيف تنـزل السكينة على المؤمنين ؟

الجواب :

السكينة هي ما يشعر به الإنسان داخل صدره من الطمأنينة والراحة وانشراح الصدر .

ومن أسباب نزول السكينة وانشراح الصدر هو لزوم ذكر الله تعالى ، يقول سبحانه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد:٢٨] . يقول ابن الجوزي : في هذا الذِّكر قولان : أحدهما : أنه القرآن . والثاني : ذكر الله على

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٦٦) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٦٦) .

الإطلاق .

وفي معنى هذه الطمأنينة قولان : أحدهما : أنها الحُب له والأُنس به . والثاني : السكون إِليه من غير شك ، بخلاف الذين إِذا ذُكر الله اشمأزت قلوبهم .

ويقول الطبري في تفسير: (وتطمئن قلوبهم بذكر الله) ، أي : وتسكن قلوبهم وتستأنس بذكر الله ، كما جاء عن قتادة ، أي: سكنت إلى ذكر الله واستأنست به .

فالحاصل أن المداومة على ذكر الله عز وجل من قراءة القرآن والتسبيح والتحميد والتهليل ، وشكره سبحانه وتعالى ، والصلاة على نبيه ﷺ ، ولزوم التوبة والاستغفار ، كل هذا من شأنه أن ينزل السكينة على قلب المؤمن . والله أعلم .

منزلة الصابرين

١٠٦٩ - سائل يقول :

ما هي منزلة الصبر ؟ وما جزاء الصابرين ؟

الجواب :

الصبر له منزلة عظيمة عند الله تعالى ، ولا يتم إيمان العبد إلا بالصبر ، والصبر من أفضل الأعمال ، وجزاؤه عند الله غير محدود ، فإذا كانت الحسنة بعشر أمثالها وتتضاعف حتى سبعمائة ضعف أو أكثر ، فإن جزاء الصبر ليس له حد ، فالله سبحانه وتعالى يقول : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:١٠] ، والصّبر ثلاثة أقسام :

القسم الأول : الصبر على الطاعات : فالمسلم مطالب بالصبر على طاعة الله جلّ وعلا ، وعلى رأسها الفرائض ، وفي مقدمتها الصلاة ، فيجب أداؤها في وقتها ، وبجميع أركانها وشروطها وواجباتها ، فالمحافظة على الصلاة مثلا يتطلب الصبر عليها ، فالنائم عندما يسمع أذان الفجر ، ثم يجهد نفسه ، فيقوم ، ويتوضأ، ويذهب للمسجد، فهذا من الصبر على الطاعات .

ومن الصبر على الطاعات الصبر على بر الوالدين، ومعاملتهم معاملة حسنة ، وتحمل ما يحصل منهم ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾ [الإسراء:٢٣-٢٥] .

ومن الصبر على الطاعة الصبر على تربية الأولاد ، وتأديب المرء أهل بيته ، وغير ذلك .

القسم الثاني : الصبر عن المعصية : يصبر ويحمي نفسه من المعاصي ، ويمنعها من اتباع الهوى وحظوظ النفس وشهواتها . ومن المعاصي التي يصبر عليها الكلام في أعراض الناس .

القسم الثالث : الصبر على أقدار الله تعالى المؤلمة : فإن ما ينـزل على البشر من مصائب ، كموت ابن ، أو مرض يصيب الإنسان في نفسه ، أو عقله ، أو بدنه ، أو يصيب قريبه ، فعلى المرء

أن يصبر على هذه الأمور ، ويحتسب ، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ويعلم أن هذا كله من عند الله، ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [التغابن: ١١] ، قال علقمة رحمه الله : هو الرجل تصيبه المصيبة ، فيعلم أنها من عند الله ، فيرضى ، ويسلم ، ويقول هذا قضاء الله ، آمنا بالله ، ورضينا بقضاء الله ، فهذا يملأ الله قلبه إيمانا وطمأنينة ، ويحصل له من الأجر العظيم ما يحصل ، فنسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الصابرين . والله أعلم .

البكور بركة

١٠٧٠ - سائل يقول :

هل صحيح أن الأرزاق تقسم في الصباح الباكر ، وما المقصود بذلك ، وما الدليل؟

الجواب :

روي عن فاطمة بنت نبينا محمد ﷺ أنها قالت : «مر بي رسول الله ﷺ وأنا مضطجعة متصبحة ، فحركني برجله ثم قال : يا بنية قومي اشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ، فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس» رواه البيهقي[1]

(١) شعب الإيمان للبيهقي ، رقم (٤٤٠٥) .

لكنه لا يصح ، بل جعله بعض العلماء من الموضوعات .

أما الصحيح في بركة البكور ما جاء عن صخر الغامدي قال : قال رسول الله ﷺ :« اللهم بارك لأمتي في بكورها . قال : وكان إذا بعث سرية أو جيشًا بعثهم أول النهار ، وكان صخر رجلا تاجرًا ، وكان إذا بعث تجارة بعثهم أول النهار ، فأثرى وكثر ماله» رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه[1] . والله أعلم .

القناعة بما قسمه الله

١٠٧١ - سائل يقول :

كيف يقنع الإنسان برزقه ؟

الجواب :

من الأشياء المعينة على القناعة بما قسمه الله أن يكون عند العبد الرضا عن الله فيما قسم لك من المعيشة ، كما في قوله سبحانه ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزخرف:٣٢]. فإن هذا من شأنه أن يولد القناعة بما قسمه الله تعالى

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢٦٠٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٢١٢) ، السنن الكبرى للنسائي ، رقم (٨٧٨٢) ، سنن ابن ماجه ، رقم (٢٢٣٦) .

للعبد .

ولذا قال تعالى لنبيه الكريم ﷺ : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾[طه:١٣١]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «انظروا إلى من أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله » رواه مسلم[١] . نسأل الله التوفيق .

الأكل من طعام شخص رزقه من المال الحرام

١٠٧٢ - سائل يقول :

ما حكم الأكل من طعام شخص يتاجر في الحرام وغيره ؟

الجواب :

إذا تحققت من أن مال الشخص كله حرام ، فلا يجوز أن تأكل عنده ، أما إن كان يدخل عليه حرام وفيه شيء حلال ، فلا بأس أن تأكل معه ، لأنك لا تدري أأطعمك من هذا أو من هذا ؟! والأصل السلامة إن شاء الله ، وقد كان النبي ﷺ يأكل من طعام اليهود . وبالله التوفيق .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٩٦٣) .

المكافأة على غير عمل

١٠٧٣ - سائل يقول :

عملت مدة خمس سنوات في عمل مؤقت أثناء الحج وكنت أذهب في بداية العمل للتوقيع وفي نهايته كذلك ، ولا أداوم ، وكنت في أحيان قليلة أقضي بعض ساعات في العمل ، فهل المكافآت التي تقاضيتها حلال ، أم ماذا علي ؟

الجواب :

هذه المكافآت لا تحل لك فهي حرام إلا بمقدار ما عملت من أيام ، فتأخذها ، والباقي ترده لأصحابه لأنه حرام وإن كنت تخشى من المسئولية فرده إليهم من دون أن يعلموا بالسبب ، وإلا فتصدق به ، والله أعلم .

استخدام هاتف العمل وغيره

١٠٧٤ - سائل يقول :

ما حكم من أخذ شيئًا من عمله سواء كان قليلاً أو كثيرًا ، وكذلك استخدام هاتف العمل ؟

الجواب :

العمل الذي بين يديك أنت مؤتمن عليه ، لا يجوز لك أن تأخذ منه شيئًا ، ولو كان قليلاً ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال :٢٧] فمن الخيانة أن تأخذ شيئًا مما أئتمنت عليه، حتى ولو سمح لك رئيسك الحاضر؛ لأنه ربما لا يملك هذا، فإن كان يملك هذا، ومأذون له به ، وأذن لك بذلك ، فلا بأس إذًا من أخذه .

وأما استعمال الهاتف وغيره ، فإن كان هذا الأمر متعارف عليه في الدوائر كلها ، ومعروف من غير نكير ، فلا بأس به إن شاء الله والتورع عنه أحسن . وبالله التوفيق.

نوى طاعة ولم يفعلها

١٠٧٥ - سائل يقول:

إذا نوت المرأة صيام اليوم التاسع والعاشر من محرم ثم حبستها الدورة الشهرية عن ذلك، فهل تؤجر لنيتها ؟

الجواب:

إذا عزم الإنسان على فعل طاعة من الطاعات ، ومنعه مانع منها فإن أجر الطاعة مكتوب له وإن لم يفعله ؛ وذلك لما جاء في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله

ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا» متفق عليه[1]. وفي الحديث الآخر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة» رواه البخاري[2]. والله أعلم.

* * *

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٥٣).

(٢) صحيح البخاري، رقم (٦٤٩١).

(٢٥)

الأدعية والأذكار



الأدعية

أفضل مواطن الدعاء في الصلاة

١٠٧٦ - سائل يقول :

هل الدعاء في أثناء السجود أو في التشهد الأخير من الصلاة له فضل على غيره من مواطن الدعاء ؟

الجواب :

لا شك أن الدعاء في هذين الموطنين من أفضل مواطن الدعاء في الصلاة ؛ لأن الدعاء يعني شدة الافتقار إلى الله تعالى ، وإظهار الحاجة إليه ، وأفضل وضع للداعي لإظهار حاجته بين يدي مولاه عندما يكون في حالة من الخضوع والانكسار يزيده قربًا من ربه ، وهذا يتحقق في السجود ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء » رواه مسلم في صحيحه[(١)] .

وكذلك الدعاء بعد التشهد الأخير مستحب لحديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي ﷺ : « ... ثم يتخير من الدعاء

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٨٢) .

أعجبه إليه ، فيدعو » متفق عليه واللفظ للبخاري[(١)] . وقد ثبت عن النبي ﷺ الدعاء في هذا الموطن بأدعية متنوعة منها : ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال» رواه مسلم[(٢)] . وفي الحديث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله ﷺ : «علمني دعاء أدعو به في صلاتي . قال ﷺ : قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرًا ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني ، إنك أنت الغفور الرحيم» رواه البخاري ومسلم[(٣)] . والله أعلم .

الدعاء بين الأذان والإقامة

١٠٧٧ - سائل يقول :

هل صحيح بأن الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد ؟ وهل ترفع الأيدي عند الدعاء ؟ ومتى ترفع ؟

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨٣٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٤٠٢) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٥٨٨) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٦٣٢٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٧٠٥) .

الجواب :

روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال : حسن صحيح[١] .

أما رفع اليدين عند الدعاء فهو جائز ؛ لحديث سلمان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا » رواه أبو داود والترمذي وحسنه[٢] . ولكن ليس من لوازم الدعاء رفع اليدين ، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه دعا في مواطن ولم يرفع يديه . والله أعلم.

حكم رفع اليدين للدعاء بعد الفريضة

١٠٧٨ - سائل يقول:

هل رفع اليدين، للدعاء بعد الصلاة جائز؟ وهل هذا الرفع من السنن الواردة عن الرسول ﷺ ؟

---

(١) مسند أحمد ، رقم (١٢٢٠٠) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٥٢١) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٥٩٥) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (١٤٨٨) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٥٥٦) .

الجواب:

لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم أنهم كانوا يرفعون أيديهم بعد الفريضة. والوارد بعد الفريضة إنما هو الأذكار التي دلت عليها السنة ، وهذه الأذكار تذكر دون رفع اليدين.

أما رفع اليدين للدعاء عمومًا فهو مشروع ، وقد جاء في الحديث عن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا » رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه[١] . والله أعلم.

مسح الوجه بعد الدعاء

١٠٧٩ - سائل يقول :

هل ورد شيء في مسح الوجه بعد رفع اليدين بالدعاء ؟

الجواب :

أكثر العلماء على عدم مسح الوجه بالكفين بعد الدعاء ؛ لأنه لم يثبت فيه حديث صحيح .

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٧٧) .

ومنهم من ذهب إلى جواز ذلك مستدلين على الجواز بما رواه أبو داود في سننه عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما « أن رسول الله ﷺ قال : سلوا الله ببطون كفوفكم ولا تسألوه بظهورها فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم »[1] لكن قال أبو داود عن هذا الحديث : رُوى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب ، كلها واهية وهذا الطريق أمثلها ، وهو ضعيف أيضًا .

وروى البيهقي عن علي الباشاني قال : «سألت عبد الله-يعنى ابن المبارك- عن الذي إذا دعا مسح وجهه . قال لم أجد له ثبتا »[2] .

وروى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه ». قال الترمذي : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى . وحماد هذا ضعيف[3] . والله أعلم .

اليأس من قبول الدعاء

١٠٨٠ - سائلة تقول :

طلب رجل من شخص أن يدعو له ، فقال : لماذا لا تدعو

---

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٤٨٥) .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ، رقم (٣١٥٢) .

(٣) سنن الترمذي ، رقم (٣٣٨٦) .

أنت ؟ فأجابه : أنت شخص ملتزِم يقبل الله منك ، أما أنا فلا يقبل الله مني. فما حكم ذلك ؟

الجواب :

دعاء المسلم لأخيه أمر مستحب ، وذلك لما ورد عن أبي الدَّرْدَاء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهرِ الغيب مُسْتجابةٌ ، عند رأسه ملك موكل ، كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل به: آمين ، ولك بمثل» رواه مسلم[1] .

وطلب الدعاء يكون من المفضول إلى الفاضل أو من الفاضل إلى المفضول ، لما روي عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ « أنه استأذنه في العمرة ، فأذن له ، فقال: يا أخي لا تنسنا من دعائك ، وقال بعد في المدينة : يا أخي أشركنا في دعائك . فقال عمر : ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله يا أخي» رواه أحمد والترمذي ، وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه[2] .

أما قول المسلم: أنا لا يستجاب لي، وأنت يستجاب لك ، فلا يجوز ؛ لأن علم هذا عند الله ، ثم إن المسلم الذي يظن بأخيه خيرًا ، قد يكون عند ظنه ، وقد يكون خلاف ظنه.

فإن كان هذا القائل يائسًا من إجابة الدعاء ، فهذا لا يجوز ؛

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٧٣٣) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٩٥) ، سنن الترمذي ، رقم (٥٣٦٢) ، سنن ابن ماجه ، رقم (٢٨٩٤) .

فالدعاء يستجاب للعبد ما لم يستعجل ، لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، يقول : قد دعوت ربي فلم يستجِب لي » رواه البخاري ومسلم[1] . كما أنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ، كما قال تعالى : ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] . والله أعلم .

الدعاء على الأطفال

١٠٨١ - سائلة تقول :

هل يجوز أن أدعو على أطفالي إذا غضبت عليهم؟

الجواب :

لا يجوز لك الدعاء على أطفالك ، فالبلاء موكل بالمنطق ، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على خدمكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم » رواه مسلم[2] ، ولكن الأَوْلى في مثل هذه الأحوال الصبر عليهم ، واحتساب الأجر

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٣٤٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٧٣٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٣٠٠٩) .

عند الله ، والدُّعاء لهم بالهداية والصلاح والتّوفيق.والله أعلم.

السب عند الغضب

١٠٨٢ - سائل يقول :

في حالة الغضب ، ينفلت لساني بكلمات منهي عنها كالغيبة أو اللعن أو السب وغير ذلك ، وإذا ذهب عني الغضب أندم ، فماذا يلزمني؟

الجواب :

الواجب عليك التوبة والاستغفار من هذه الذنوب ، وأكثر من التسبيح والتهليل وذكر الله سبحانه وتعالى، وداوم على الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، والوضوء، والابتعاد عن مسببات الغضب، يذهب عنك هذا كله إن شاء الله تعالى ، والله أعلم .

كثرة اللعن

١٠٨٣ - سائلة تقول :

والدي كثير اللعن لنا ولوالدتي عندما يغضب، فما توجيهكم؟

الجواب :

لا شك أن هذا اللعن محرم ، لما جاء عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء» رواه أحمد والترمذي وحسنه[1]. فاللعن ليس من صفات المؤمنين. وننصح هذا الرجل بأن يطهر لسانه من هذه الأمور، ويكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى، ومن التسبيح والتهليل، وأن يصبر، ويجاهد نفسه على قلة الكلام. فإنه مسؤول عن كل كلمة يتكلمها فإن العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالًا يهوي بها في جهنم، كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم» رواه البخاري[2].

وعلى الأبناء ألا يضيقوا خاطره، فيحوجوه إلى هذا اللعن، وعليهم أن يراعوا شعوره، ويتلطفوا معه، ويصبروا عليه، وإذا نصحوه نصحوه برفق ولين، وربما جعلوه يسمع بعض المواعظ لعله يتعظ، والله الموفق.

الدعاء بالموت

١٠٨٤ - سائلة تقول:

امرأة مريضة وتدعو على نفسها بالموت فما الحكم؟

---

(١) مسند أحمد، رقم (٣٨٣٩)؛ سنن الترمذي، رقم (١٩٧٧).

(٢) صحيح البخاري، رقم (٦٤٧٨).

الجواب :

لا يجوز أن يدعو المسلم على نفسه بالموت ؛ لقول رسول الله ﷺ: « لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه ، فإن كان لا بد فاعلًا فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي ، وتوفني ما دامت الوفاة خيرًا لي » متفق عليه[1] .

وعليها أن تعلم أن ما يحصل لها من الآلام ، يرجى أن يكون طهورًا وتكفيـرًا لسيئاتها ، أو أن يكون رفعًا لدرجاتها . والله أعلم.

الدعاء بمرافقة النبي ﷺ

١٠٨٥ - سائل يقول :

هل يصح لنا أن ندعو الله جل وعلا أن نكون برفقة النبي ﷺ في الجنة ؟ أم هذا اعتداء في الدعاء ؟

الجواب :

ليس هذا من الاعتداء في الدعاء ، بل هو دعاء مشروع ، وقد طلب بعض الصحابة من النبي ﷺ أن يدعو له أن يكون صاحبه في الجنة ففي الحديث عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: « كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته ، فقال لي:

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٦٧١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٨٠) .

سل ، فقلت : أسألك مرافقتك في الجنة ، قال : أو غير ذلك ؟ قلت: هو ذاك ، قال : فأعني على نفسك بكثرة السجود » رواه مسلم[١] ، ويقول تعالى في حق من يطع الله والرسول ﷺ : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء:٦٩] . والله أعلم .

معنى «وأعوذ بك منك»

١٠٨٦ - سائل يقول:

ما حكم الدعاء بهذه العبارة : « وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك » ؟

الجواب :

يسن الدعاء بمثل هذه العبارة ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: « فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش ، فالتمسته ، فوقعت يدي على بطن قدميه ، وهو في المسجد ، وهما منصوبتان ، وهو يقول: اللهم أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك» رواه مسلم[٢] .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٨٩) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٤٨٦) .

قال ابن القيم في كتابه القيم شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل : « إن الغضب والرضاء والعفو والعقوبة لما كانت متقابلة استعاذ بأحدهما من الآخر ، فلما جاء إلى الذات المقدسة التي لا ضد لها، ولا مقابل ، قال : وأعوذ بك منك، فاستعاذ بصفة الرضا من صفة الغضب ، وبفعل العفو من فعل العقوبة ، وبالموصوف بهذه الصفات والأفعال منه ، وهذا يتضمن كمال الإثبات للقدر والتوحيد بأوجز لفظ وأخصره ، فإن الذي يستعاذ منه من الشر وأسبابه هو واقع بقضاء الرب تعالى وقدره ، وهو المنفرد بخلقه وتقديره وتكوينه ، فما شاء كان وما لم يشاء لم يكن ، فالمستعاذ منه إما وصفه ، وإما فعله ، وإما مفعوله الذي هو أثر فعله ، والمفعول ليس إليه نفع ولا ضر، ولا يضر إلا بإذن خالقه، كما قال تعالى في أعظم ما يتضرر به العبد وهو السحر: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٠٢] فالذي يستعاذ منه هو بمشيئته وقضائه وقدرته ، وإعاذته منه وصرفه عن المستعيذ إنما هو بمشيئته أيضًا وقضائه وقدره ، فهو المعيذ من قدره بقدره ، ومن ما يصدره عن مشيئة وإرادته بما يصدره عن مشيئته وإرادته ، والجميع واقع بإرادته الكونية القدرية، فهو يعيذ من إرادته بإرادته، إذ الجميع خلقه وقدره وقضاؤه ، فليس هناك خلق لغيره فيعيذ منه هو، بل المستعاذ منه خلق له، فهو الذي يعيذ عبده من نفسه بنفسه، فيعيذه مما يريده به بما يريده به ، فليس هناك أسباب مخلوقة لغيره يستعيذ منها المستعيذ به ، كما يستعيذ من رجل ظلمه وقهره برجل

أقوى أو نظيره ، فالمستعاذ منه هو الذنوب وعقوباتها ، والآلام وأسبابها ، والسبب من قضائه والمسبب من قضائه ، والإعاذة بقضائه ، فهو الذي يعيذ من قضائه بقضائه ، فلم يعذ إلا بما قدره وشاءه ، وذلك الاستعاذة منه وشاءها ، وقدر الإعاذة وشاءها، فالجميع قضاؤه وقدره ، وموجب مشيئته ، فنتجت هذه الكلمة التي لو قالها غير الرسول ، لبادر المتكلم الجاهل إلى إنكارها وردها» اهـ . والله أعلم .

حكم دعاء القنوت

١٠٨٧ - سائل يقول :

ما هو دعاء القنوت ؟ وما حكمه ؟ وهل علي شيء إذا تركته؟ وما موضعه بالضبط من الصلاة ؟ وما هي صفته مأجورين؟

الجواب :

القنوت هو الدعاء ، وصيغته التي ورد بها هي ما جاء عن الحسن بن علي رضي الله عنهما : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر : « اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت » رواه أبو داود والترمذي والنسائي

وابن ماجه . وحسنه الترمذي[1] . وله أن يدعو بها شاء من خيري الدنيا والآخرة ، ويقول : اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وبك منك لا نحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

ودعاء القنوت سنة ، ويكون في الوتر ، وموضعه إذا نهض المصلي من الركوع ، ولا بأس إن أتى به قبل الركوع ، والمستحب للإنسان ألا يداوم عليه في كل وتر ، لأنه ورد عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا لا يلتزمون القنوت كل يوم ، بل يمضي النصف الأول من رمضان ولا يقنتون فيه ، فإذا دخل النصف الثاني من رمضان قنتوا ؛ وقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان لا يقنت إلا في النصف الآخر من رمضان . وبالله التوفيق .

حكم الدعاء بصوت جماعي

١٠٨٨ - سائل يقول:

ما حكم الدعاء الجماعي بعد الصلاة بصوت واحد؟

الجواب:

الدعاء بصوت واحد جماعة بعد الصلاة لم يكن من هدي النبي ﷺ ، ولم يأمرنا به ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وإنما كان

---

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٤٢٥) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٤٦٤) ؛ سنن النسائي ، رقم (١٧٤٥) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (١١٧٨) .

النبي ﷺ إذا سلم استغفر الله ثلاثًا ، وقال: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، كل ذلك يفعله وحده ﷺ ، ولم يكن أحد من الصحابة يردد معه ، وهم أحرص على الخير منا ، وعلى هذا فلا يصح مثل هذا الفعل ، بل هو من الأمور المحدثة . والله أعلم .

دعاء الإمام بعد الصلاة

١٠٨٩ - سائل يقول :

ما حكم دعاء الإمام بصوت مرتفع بعد الصلاة وتأمين المصلين وراءه ؟

الجواب :

دعاء الإمام بصوت مرتفع بعد الصلاة والمصلون يؤمنون وراءه من البدع المحدثة في الدين ؛ لأن النبي ﷺ لم يفعل هذا، وإنما كان ﷺ إذا سلم يستغفر الله ثلاث مرات ، ثم يقول مستقبلا القبلة: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، ثم يتوجه إلى المأمومين ، ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ثم يسبح ثلاثًا وثلاثين ، ثم يحمد الله ثلاثًا وثلاثين ، ثم يكبر ثلاثًا وثلاثين ، ثم يقول تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وغير ذلك من الآيات والأذكار التي دلت

عليها السنة . والله أعلم .

دعاء ختم القرآن الكريم

١٠٩٠ - سائلة تقول :

إذا ختمت القرآن الكريم في غير الصلاة هل أقرأ الدعاء المأثور عند الختمة أم أكتفي بقول : اللهم تقبله مني ، واجعله ربيع قلبي ، وذهاب همي وغمي ، وشافعًا لي ؟

الجواب :

يجوز للمسلم أن يدعو بعد ختم القرآن ، وليس هناك دعاء مخصوص لختم القرآن الكريم، فليدعو من يختم القرآن بما شاء .

قال الإمام أحمد : كان أنس إذا ختم القرآن جمع أهله وولده . وروي ذلك عن ابن مسعود وغيره .

فلو قلت بعد الختمة : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، لجمعت خير الدنيا والآخرة ، وهو من أعظم الدعاء وأجمعه . والله أعلم .

المداومة على قراءة يس بعد الفجر

١٠٩١ - سائل يقول :

أداوم على قراءة سورة يس بعد الفجر ، وأتركها أحيانًا ، فهل المداومة على قراءتها بدعة ؟

الجواب :

المداومة على قراءة سورة يس بعد الفجر لم يكن من هدي النبي ﷺ ولا أصحابه ، وأما قراءتها أحيانًا كسورة من سور القرآن العظيم التي ورد الفضل العظيم في قراءته ، فلا بأس . وقد تكلم العلماء في الأحاديث التي جاءت في فضل قراءة سورة يس ، وذكروا أنها بين موضوع ومنكر وضعيف . والله أعلم .

الأذكار

فضل الذكر

١٠٩٢ - سائل يقول :

ما فضل الذكر وكيف يكون العبد ذاكرًا لله تعالى ؟

الجواب :

ذكر الله سبحانه وتعالى من أفضل الأعمال ، وقد حثنا الله سبحانه وتعالى عليه ، يقول الله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب:٤١-٤٢] ، والعبد إذا ذكر الله فإن الله سبحانه وتعالى يذكره، يقول الله عز وجل: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢] والذاكرين الله سبحانه وتعالى ، والذاكرات لهم مغفرة وأجر عظيم ، يقول تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْقَـٰنِتَـٰتِ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰبِرَٰتِ وَٱلْخَـٰشِعِينَ وَٱلْخَـٰشِعَـٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَـٰتِ وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ وَٱلصَّـٰٓئِمَـٰتِ وَٱلْحَـٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَـٰفِظَـٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٣٥] .

وذكر الله خير الأعمال وأزكاها عند الله ، ففي الحديث عن أبي

الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم؟ وأرفعها في درجاتكم؟ وخير لكم من إنفاق الذهب والورق؟ وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ذكر الله » رواه أحمد والترمذي وابن ماجه[١] .

ويكون الإنسان ذاكرًا لله بالمداومة على الأذكار المأثورة ، ومن أهمها الأذكار التي بعد الصلوات ، وأذكار الصباح والمساء ، وأذكار اليقظة والنوم ، وأذكار الدخول والخروج من المنزل ، وغيرها من الأذكار المرتبطة بمناسبات معينة ، وبالإضافة إلى ذلك يُعود الإنسان نفسه على الذكر مطلقا ، فيقرأ القرآن ، ويهلل ، ويسبح ، ويكبر ، ويستغفر الله ، ويحوقل- يقول لا حول ولا قوة إلا بالله - ويصلي على رسول الله ﷺ ، ولا يغفل عن ذكر الله ، فعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي ، فأخبرني بشيء أتشبث به ، قال : «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله» رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه[٢] .

ويحسن التنبيه إلى أنه يمكن للإنسان أن يذكر الله على أية هيئة؛ فالصانع يسبح ويهلل ، وهو يشتغل في صنعته ، والفلاح

---

(١)مسند أحمد ، رقم (٢١٧٥٠) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٣٧٧) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٣٧٩٠).

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٧٦٩٨) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٣٧٥) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٣٧٩٣).

يذكر وهو يعمل في مزرعته ، والمرأة في بيتها تذكر الله وهي تنظف بيتها ، أو تعمل في مطبخها ، أو مع أولادها ، وكذلك كل صاحب عمل أو مهنة يستطيع ذكر الله في كل الأحوال ، سواء كان قائمًا أو قاعدًا ، أو على جنبه ، يقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١].

والله أعلم.

فضل الذكر

١٠٩٣ - سائل يقول :

هل كثرة الذكر تعوض الإنسان ما فاته من طاعات ؟

الجواب :

ذكر الله عز وجل من أفضل الأعمال التي تثقل ميزان العبد المؤمن يوم القيامة ، بكلمات قليلة ، سهلة على اللسان ، ينال بها المسلم الأجر الكبير ، فقد جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ : «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» رواه البخاري ومسلم[١].

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٥٦٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٩٤) .

ولذا فإن أهل الذكر هم السابقون غيرهم يوم القيامة ، فقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « سبق المفردون . قالوا وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات » رواه مسلم[1] . والله الموفق .

الذكر باللسان والقلب

١٠٩٤ - سائل يقول :

هل الذكر يكون باللسان أم يكتفى بذكر الله في القلب ؟

الجواب :

ذكر الله عز وجل يكون باللسان ، ويكون بالقلب ، وأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان ، لأن الذكر محله اللسان ، ولكن يتواطأ عليه القلب مؤمنًا بذلك ، ومحتسبًا به ، طلبًا للأجر والثواب ؛ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن ، ثقيلتان في الميزان ، خفيفتان على اللسان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » رواه البخاري ومسلم[2] . وقوله : «خفيفتان على اللسان» ، يعني : تقال باللسان ، فمحل الذكر اللسان ، لكن يتطابق عليه الجنان ، وهو القلب، ولا يكمل للذاكر الأجر إلا بذلك . ولذلك قول الإنسان : لا إله إلا

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٦٧٦) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٩٣) .

الله بلسانه لا يدخل الإنسان بها في الإسلام حتى يقر بمعناها بقلبه، ويعمل بموجبها . والله أعلم .

استحضار الأذكار أثناء أدائها

١٠٩٥ - سائل يقول :

هل يجب استحضار معنى هذه الأذكار في كل مرة وهي (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) ؟

الجواب :

لا شك أن هذا أفضل وأكمل لأجره ، وهو من أفضل الأعمال، فالذكر يكون باللسان ، ويكون بالقلب ، وأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان . وبالله التوفيق .

الصلاة على النبي ﷺ

١٠٩٦ - سائل يقول :

عندما يمر علي اسم الرسول ﷺ وأصلي عليه ، فما هو الأجر المترتب على ذلك ؟ وما الأحاديث الدالة في ذلك ؟

الجواب :

الصلاة على النبي ﷺ من أفضل الأعمال وأجلها،فالله سبحانه

وتعالى أمرنا بالصلاة عليه ﷺ فقال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦] فأخبر سبحانه أنه يصلي على الرسول ﷺ،وأن الملائكة يصلون على الرسول ﷺ ، فأنتم إذا كنتم مؤمنين بالرسول صلوا عليه وسلموا تسليما . وصلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة الدعاء . قال ابن عباس رضي الله عنهما : يصلون يبركون على النبي، أي يدعون له بالبركة .

ثم إن النبي عليه الصلاة والسلام بيّن لنا ما يترتب على الصلاة عليه ﷺ كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا » رواه مسلم(١) . أي : رحمَهُ ، وضاعفَ أجره ، كقوله تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا ﴾ [الأنعام:١٦٠].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة » رواه الترمذي وحسنه(٢) . لأن كثرة الصلاة منبئة عن التعظيم ، المقتضي للمتابعة ، الناشئة عن المحبة الكاملة ، المرتبة عليها محبة الله تعالى ، قال تعالى : ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [آل عمران :٣١] .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٠٨) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (٤٨٤) .

وعن أبي طلحة رضي الله عنه: « أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقال : جاءني جبريل فقال: إن ربك يقول : أما يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا» رواه النسائي وابن حبان والحاكم[١] .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ، وحطت عنه عشر خطيئات ، ورفعت له عشر درجات » رواه النسائي وابن حبان والحاكم[٢] . والله أعلم.

الصلاة على النبي ﷺ

١٠٩٧ - سائل يقول :

ما هو فضل الصلاة على النبي ﷺ ؟ ومن المراد بآله ﷺ ؟ وهل نقول في الصلاة على النبي ﷺ : وآله وصحبه ؟

الجواب :

(١) سنن النسائي ، رقم (١٢٩٥) ؛ صحيح ابن حبان ، رقم (٩١٥) ، المستدرك للحاكم ، رقم (٣٥٧٥) .

(٢) سنن النسائي ، رقم (١٢٩٧) ؛ صحيح ابن حبان ، رقم (٩٠٤) ؛ المستدرك للحاكم ، رقم (٢٠١٨) .

الصلاة على النبي ﷺ من أفضل الأعمال وأجلها ، وينبغي على المسلم ملازمتها والإكثار منها ، فهو سيد الأولين والآخرين ، وخاتم الأنبياء والمرسلين ، وأفضل الخلق أجمعين ، وقد وردت عدة أحاديث ترغب في ذلك ، والله سبحانه أمر المؤمنين بالصلاة والسلام عليه ﷺ ، وأخبر عن نفسه سبحانه أنه يصلي عليه وملائكته ، يقول سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

ومن الأحاديث الواردة في الحث على الصلاة على النبي ﷺ ما جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرًا » رواه مسلم[1] .

وعنه أيضًا : قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا قبري عيدًا وصلوا علي ، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » رواه أبو داود[2] .

وعنه أيضًا : أن رسول الله ﷺ قال : « ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام » رواه أبو داود[3] .

وعنه أيضًا، قال : قال رسول الله ﷺ: «رغم أنف رجل

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٨٤) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٢٠٤٢) .

(٣) سنن أبي داود ، رقم (٢٠٤١) .

ذكرت عنده فلم يصل علي» رواه الترمذي وقال: حديث حسن[١] .

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « البخيل من ذكرت عنده ، فلم يصل علي » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح[٢] .

والآل هم أهل بيت النبي ﷺ : أزواجه ، والذين حرمت عليهم الصدقة ، ويدخل فيهم الذرية .

وقال بعض أهل العلم : المقصود بهم أزواجه ﷺ ؛ لقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾ [الأحزاب:٣٢-٣٣]. وجاء في حديث عائشة رضي الله عنها : « ما شبع آل محمد من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق الله » رواه البخاري[٣] ، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا » رواه البخاري ومسلم

---

(١) سنن أبي داود ، رقم (٣٥٤٥) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (٣٥٤٦) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٥٤٢٣) .

واللفظ له[١] .

وقال بعض أهل العلم : إنهم الذين حرمت عليهم الصدقة ؛ لقول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة » رواه البخاري[٢] ، ولما جاء في حديث عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس ، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد » رواه مسلم[٣] .

وقد ثبت الجمع بين الثلاثة في حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه : « أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته ، كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته ، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد » رواه البخاري[٤] .

وقيل : المراد بالآل جميع الأمة أمة الإجابة . قال ابن العربي : مال إلى ذلك مالك ، واختاره الأزهري ، وحكاه أبو الطيب الطبري عن بعض الشافعية ، ورجحه النووي في شرح مسلم ، ومنهم من قيده بالأتقياء منهم ، وعليه يحمل كلام من أطلق،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٤٦٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٠٥٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٤٨٥) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (١٠٨٦) .

(٤) صحيح البخاري ، رقم (٦٣٦٠) .

ويؤيده قوله تعالى :﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال:٣٤]، وقوله ﷺ: «إنَّ أوليائي منكم المتقون » رواه أحمد[1] .

ومن صلى على النبي ﷺ فينبغي له أن يصلي على آله أيضًا لثبوت ذلك عن النبي ﷺ في صفة الصلاة عليه ، ويدخل فيهم الصحابة رضوان الله عليهم ، وله أن يقول أيضًا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وأصحابه ، وأزواجه ، وذريته ، وأتباعه ، لمجموع ما ورد من أحاديث صحيحة في ذلك .

وقد صلى النبي ﷺ على بعض أصحابه ، ففي حديث قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ رفع يديه وهو يقول : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة » أخرجه أبو داود والنسائي وقال ابن حجر : سنده جيد[2] .

وفي حديث جابر رضي الله عنهما « إن امرأته قالت للنبي ﷺ : صل علي وعلى زوجي ففعل » أخرجه أحمد مطولا ومختصرًا وصححه ابن حبان[3] . واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾ [الأحزاب:٤٣] ، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : « إن الملائكة تقول لروح المؤمن : صلى الله عليك

(١) مسند أحمد ، رقم (٦١٦٨) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٥١٨٥) ؛ السنن الكبرى ، رقم (١٠٠٨٤) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (١٤٢٤٥) ؛ صحيح ابن حبان ، رقم (٩١٦) .

وعلى جسدك » رواه مسلم[1] .

وقال ابن القيم : المختار أن يصلى على الأنبياء والملائكة وأزواج النبي ﷺ وآله وذريته وأهل الطاعة على سبيل الإجمال ، وتكره في غير الأنبياء لشخص مفرد ، بحيث يصير شعارًا ، ولا سيما إذا ترك في حق مثله أو أفضل منه ، كما يفعله الرافضة ، فلو اتفق وقوع ذلك مفردًا في بعض الأحايين من غير أن يتخذ شعارًا لم يكن به بأس ، ولهذا لم يرد في حق غير من أمر النبي ﷺ بقول ذلك لهم ، وهم من أدى زكاته إلا نادرًا كما في قصة زوجة جابر وآل سعد بن عبادة » اهـ . وبالله التوفيق .

أذكار اليوم والليلة

١٠٩٨ – سائلة تقول :

ما هي الأذكار التي ينبغي أن يذكرها المسلم في الليل والنهار؟

الجواب :

الأذكار كثيرة ، لكن على المسلم أن يأتي بما يستطيع منها ، ومن هذه الأذكار قراءة سورة الفاتحة ، وآية الكرسي ، وأواخر سورة البقرة ، وكذلك المعوذتين وسورة الإخلاص ، وكذا

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٨٧٢)

الأحاديث الواردة في هذا ، ومنها سيد الاستغفار ، وغيره ، وهذه هي أذكار الصباح والمساء يحافظ المسلم عليها من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، ومن بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس لقول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب:٤١-٤٢] . وبالله التوفيق .

وقت أذكار المساء

١٠٩٩ - سائل يقول :

ما الأفضل في أذكار المساء أن تكون بعد العصر أم بعد غروب الشمس؟

الجواب :

أذكار المساء تكون قبل غروب الشمس لقول الله تعالى : ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ [ق :٣٩] وقوله تعالى : ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه :١٣٠] .

وعليه فأذكار المساء تمتد من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس ، وأذكار الصباح تمتد من بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس. والله أعلم .

أعداد الأذكار

١١٠٠ - سائل يقول :

هل للذكر عدد معين يجب أن يلتزم به الشخص لا يتعداه ؟

الجواب :

الأذكار منها ما له حد معين،ومنها ما ليس كذلك، وقد أثنى الله عز وجل على الذاكرين الله كثيرًا،فقال تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[الأحزاب: ٤١-٤٢] ، وقال مثنيًا على الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وفي الحديث : « كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه » رواه البخاري معلقًا[١] .

وقد وردت أحاديث تحث على بعض الأذكار من غير تحديد العدد كقوله ﷺ : « لأن أقول: سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس » رواه مسلم[٢] ، وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : « كلمتان حبيبتان إلى

---

(١) رواه البخاري عن عائشة معلقًا ، باب « هل يتتبع المؤذن فاه ها هنا وها هنا وهل يلتفت في الأذان» ، ١/ ١٢٩ .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٦٩٥) .

الرحمن ، ثقيلتان في الميزان ، خفيفتان على اللسان : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم »[١] .

وكذا سائر النصوص التي ورد فيها الحث على ذكر معين من غير تحديد العدد .

وقد وردت أيضًا نصوص أخرى بعدد معين من الذكر كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وحمد الله ثلاثا وثلاثين ، وكبر الله ثلاثا وثلاثين ، فتلك تسعة وتسعون ، وقال تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه ، وإن كانت مثل زبد البحر» رواه مسلم[٢] .

وكما في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قال : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات ، لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي» رواه أحمد وأبو داود والترمذي

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٩٣) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٥٩٧) .

وحسنه وابن ماجه[١] .

وغير ذلك من الأذكار التي وردت في الأحاديث بعدد معين . والله أعلم .

التسبيح باليدين

١١٠١ - سائل يقول :

ما حكم من يسبح بيديه اليمنى واليسرى كلتيهما ؟

الجواب :

يجوز استعمال اليدين اليمنى واليسرى كلتيهما في التسبيح ، غير أن الأفضل استعمال اليد اليمنى فقط في التسبيح ؛ لما ورد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : « رأيت النبي ﷺ يعقد التسبيح بيمينه » رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي واللفظ لأبي داود[٢] ؛ ولما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يحب التيامن ، يأخذ بيمينه ، ويعطي بيمينه ، ويحب التيمن في جميع أموره » رواه النسائي[٣] . والله أعلم .

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٤٧٤) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٥٠٨٨) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٣٨٨) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (١٥٠٢) ، سنن الترمذي ، رقم (٣٤٨٦) ؛ سنن النسائي ، رقم (١٣٥٥) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (٢٥٦٦٤) ؛ سنن النسائي ، رقم (٥٠٥٩) .

السبحة

١١٠٢ - سائل يقول :

ما حكم استعمال السبحة ؟

الجواب :

خير الهدي هدي محمد ﷺ ، فقد كان يعقد التسبيح بأنامله ﷺ، كما في حديث عبد الله بن عمرو قال : « رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه » رواه أبو داود و الترمذي وحسنه ، و ابن حبان ، والحاكم وصححه[(١)] .

وكان ﷺ يحث على استعمال أنامل اليد في التسبيح ، حيث قال لبعض النسوة : « عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ، ولا تغفلن فتنسين التوحيد ، وفي رواية : « الرحمة» ، واعقدن بالأنامل، فإنهن مسؤولات ومستنطقات» أخرجه أبو داود وغيره، وصححه الحاكم والذهبي ، وحسنه النووي وابن حجر[(٢)] .

وما أحسن قول الشاعر :

و كل خير في اتباع من سلف   وكل شر في ابتداع من خلف

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٠١) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (١٥٠١) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٥٨٣) ، المستدرك ، رقم (٢٠٠٧) .

لكن من استعملها في بعض الأحوال دون قصد المراءاة ولم يلازم ذلك فلا بأس إن شاء الله تعالى ، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « وعد التسبيح بالأصابع سنة ، كما قال النبي ﷺ للنساء : (سبحن واعقدن بالأصابع فإنهن مسئولات مستنطقات). وأما عده بالنوى والحصى ونحو ذلك فحسن وكان من الصحابة رضي الله عنهم من يفعل ذلك ، وقد رأى النبي ﷺ أم المؤمنين تسبح بالحصى وأقرها على ذلك وروي أن أبا هريرة كان يسبح به» اهـ .

وقد جاء عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : « أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو قال حصى تسبح به، فقال: ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل؟ سبحان الله عدد ما خلق في السماء ، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك ، وسبحان الله عدد ما هو خالق ، والله أكبر مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك » رواه أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان[١] .

وقال ابن تيمية في موضع آخر : «وربما تظاهر أحدهم بوضع السجادة على منكبه وإظهار المسابح في يده ، وجعله من شعار

---

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٥٠٠) ، سنن الترمذي ، رقم (٣٥٦٨) ، السنن الكبرى للنسائي ، رقم (٩٩٢٢) ؛ صحيح ابن حبان ، رقم (٨٣٨) ؛ المستدرك على الصحيحين، رقم (٢٠٠٩) .

الدين والصلاة ، وقد علم بالنقل المتواتر أن النبي ﷺ وأصحابه لم يكن هذا شعارهم ، وكانوا يسبحون ويعقدون على أصابعهم كما جاء في الحديث : (اعقدن بالأصابع فإنهن مسئولات مستنطقات) وربما عقد أحدهم التسبيح بحصى أو نوى . والتسبيح بالمسابح من الناس من كرهه ، ومنهم من رخص فيه ، لكن لم يقل أحد : أن التسبيح به أفضل من التسبيح بالأصابع وغيرها ، وإذا كان هذا مستحبًا يظهر ، فقصد إظهار ذلك والتميز به على الناس مذموم ؛ فإنه إن لم يكن رياء فهو تشبه بأهل الرياء ، إذ كثير ممن يصنع هذا يظهر منه الرياء ، ولو كان رياء بأمر مشروع لكانت إحدى المصيبتين ؛ لكنه رياء ليس مشروعًا» اهـ . والله الموفق لما فيه الخير .

الذكر جماعة بعد الصلاة

١١٠٣ - سائل يقول :

هل يجوز قراءة آية الكرسي جهرًا بطريقة جماعية بعد الصلاة؟

الجواب :

يسن للمصلي قراءة آية الكرسي أدبار الصلوات الخمس ؛ لما جاء عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت » رواه النسائي في عمل اليوم والليلة وابن السني وصححه

ابن حجر وابن القيم[١] .

ولكن قراءتها قراءة جماعية ، ليس من السنة بل هو من الأمور المحدثة ، والله أعلم .

حكم الذكر للمحدث

١١٠٤ - سائل يقول:

هل يجوز للمسلم أن يذكر الله تعالى إذا كان جنبا ؟

الجواب:

يجوز للمسلم أن يذكر الله سبحانه وتعالى على أي حال كان عليها، ولا تشترط الطهارة من الحدث الأكبر في الذكر، لما جاء من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: « كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه » رواه مسلم[٢] . واختُصّ القرآن من الذكر بعدم جواز تلاوته للجنب لما جاء عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: إن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم : «أن لا يمس القرآن إلا طاهر» رواه مالك والدارقطني[٣] . والله أعلم .

---

(١) عمل اليوم والليلة للنسائي ، رقم (١٠٠ ، وعمل اليوم والليلة لابن السني ، رقم (١٢٤) واللفظ له ، وانظر : زاد المعاد ، ١/ ٣٠٣ ؛ ونتائج الأفكار لابن حجر ، ٢/ ٢٨١ .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٣٧٣) .

(٣) الموطأ ، رقم (٢٣٤) ، والدارقطني ، رقم (٤٤٨) .

ذكر الله أثناء العمل

١١٠٥ - سائل يقول :

هل يجوز للمرء أن يشغل لسانه بذكر الله في حين يكون منشغلًا بعمل ما ؟

الجواب :

أفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان ، ويجوز الذكر باللسان فقط ، والإنسان مأجور عليه إن شاء الله ، وهو يزيد من حسناته حتى ولو لم يستشعره بقلبه ، إلا أنه لو استشعره بقلبه فهو أكمل وأفضل . والله أعلم .

قول : اللهم لا نسألك رد القضاء

١١٠٦ - سائل يقول :

ما حكم الدعاء بهذه الصيغة : اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه ؟

الجواب :

لا ينبغي الدعاء بمثل هذا ؛ لأنه يخشى أن يكون من الاعتداء

في الدعاء ، فالله على كل شيء قدير ، ولكن فليسأل المسلم ربه ، وليعزم المسألة بأن يرد الله عنه قضاءه بقضائه سبحانه ، وفي الحديث عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن النبي ﷺ قال: « لا يرد القدر إلا الدعاء » رواه أحمد وابن ماجه[1] .

وقد جاء عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد : أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام ، قال ابن عباس : فقال عمر : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا ، فقال بعضهم : قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي الأنصار ، فدعوتهم ، فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم ، فلم يختلف منهم عليه رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر في الناس : إني مصبح على ظهر ، فأصبحوا عليه ، قال أبو عبيدة بن الجراح : أفرارًا من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة !! نعم

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢٤١٣) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٤٠٢٢) .

نفر من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان، إحداهما خصبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ، قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف ، وكان متغيبا في بعض حاجته ، فقال: إن عندي في هذا علمًا سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها ، فلا تخرجوا فرارًا منه. قال: فحمد الله عمر، ثم انصرف» رواه البخاري[1]. والله أعلم .

المحافظة على بعض الأذكار دون بعض

١١٠٧ - سائل يقول :

هل الواجب على الإنسان أن يردد جميع أذكار المساء وجميع أذكار الصباح أم يجزئ الإنسان ذكرًا واحدًا أو ذكرين مثلًا للمساء والصباح ؟

الجواب :

هذه كلها من باب السنن ، والأولى للمسلم المحافظة عليها جميعًا إن استطاع وإلا فعلى بعضها ، و﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة:٢٨٦] . وبالله التوفيق .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٢٩) .

ترديد الورد اليومي جماعة

١١٠٨ - سائل يقول :

هل يجوز لجماعة ترديد الورد اليومي ؟

الجواب :

لا يجوز لجماعة أن يقرأوا وردهم معًا ، إنما المشروع أن يقرأ كل واحد على حدة ، لكن لو فعلوه مرة أو مرتين من غير اعتقاد أنها سنة ، ومن غير مداومة ، فلا بأس ، كأن يفعلوا ذلك لأجل تعليم الناس الآيات أو الأحاديث الواردة في الأذكار، لكن كونها تتخذ سنة ، أو في وقت معين ، فهذا لا يجوز ، وهو من الأمور المحدثة وقد قال النبي ﷺ : « ...وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه[1] . وبالله التوفيق .

كتب الأذكار

١١٠٩ - سائل يقول :

---

(١) مسند حمد ، رقم (١٧١٤٤) ، سنن أبي داود ، رقم (٤٦٠٧) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٦٧٦) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٤٢) .

هل هناك كتاب معين تنصحون به في الأذكار والأدعية ؟

الجواب :

الأذكار والأدعية واردة في كل كتب السنة مثل : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وغيرها من كتب الأحاديث ، وقد جمع الإمام النووي رحمه الله كتابًا في ذلك ، وهو كتاب (الأذكار) ، وجمع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كتابًا في ذلك سماه : (الكلم الطيب) ، وكذلك ابن القيم رحمه الله ألف كتابه القيم : (الوابل الصيب من الكلم الطيب) وهناك غيرها من الكتب في هذا الباب ، وقد جمعنا بعض هذه الأذكار في رسالة مستقلة[١] . وبالله التوفيق .

الدعاء بأم القرآن عند المقبرة

١١١٠ - سائل يقول :

إذا مررت بالسيارة بمحاذاة المقبرة وأنا أقرأ القرآن ، هل أقطع القراءة وأقرأ بالدعاء المأثور للميت أو أواصل القراءة؟

الجواب :

الأفضل في هذه الحالة أن تقطع القراءة وتسلم على أموات

---

(١) مطبوعة بعنوان : (المختار من الأدعية والأذكار) .

المسلمين ، ثم تستمر في القراءة بعد ذلك؛ لأنه يسن السلام عليهم، وهي سنة يفوت وقتها ، بخلاف قراءة القرآن الذي تستطيعه في أي وقت ، وقد كان النبي ﷺ يأتي المقبرة ، ويدعو لأموات المسلمين . والله أعلم .

السلف والوساوس

١١١١ - سائل يقول :

هل كانت الوساوس موجودة في عصر السلف ؟

الجواب :

نعم كانت الوساوس موجودة في عهد الصحابة رضوان الله عليهم ، غير أنهم كانوا يستعينون بذكر الله عز وجل ، كما أمرهم بذلك رسول الله ﷺ ، ففي حديث أبي العلاء : « أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي ، فقال رسول الله ﷺ : ذاك شيطان يقال له خنزب ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه ، واتفل على يسارك ثلاثا ، قال : ففعلت ذلك ، فأذهبه الله عني» رواه مسلم[١] .

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « جاء ناس من

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٢٠٣) .

أصحاب النبي ﷺ فسألوه : إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به ، قال : وقد وجدتموه ، قالوا : نعم ، قال : ذاك صريح الإيمان» رواه مسلم[١] .

وفي الحديث الآخر : أن النبي ﷺ سُئل عن الرجل يخيل إليه الشيء في الصلاة فقال : « لا ينفتل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا » متفق عليه[٢] .

فهذا دليل على قوة إيمان الصحابة رضوان الله عليهم، ومع ذلك يأتي الشيطان ليغويهم ، فالضعيف من يستجيب له ، والقوي من يرد ذلك بقراءة القرآن والذكر والدعاء والاستغفار وطاعة الله، فكل ذلك يطرد الشيطان ووساوسه. والله أعلم .

وساوس الشيطان

١١١٢ - سائل يقول :

إنه متزوج وله أطفال ، ولكنه يعاني من مشكلة ، فلا يركب الباص ، ولا يأكل عند أحد ، ولا يشرب شيء عند أحد ، يخاف من وضع شيء مسموم .. وهكذا ، فما هو الحل ؟

الجواب :

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٣٢) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٣٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٣٦١) .

هذه وساوس من الشيطان ، وإذا عرف الإنسان أنها وساوس من الشيطان فينبغي ألا ينجرف معها بقدر استطاعته ، وينبغي عليه أيضًا إزالتها ، وتكون إزالتها بكثرة ذكر الله عز وجل ، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء وأذكار الدخول إلى المنزل وغيرها من الأذكار ، وكذلك عليه بكثرة الاستغفار ، والتوبة إلى الله سبحانه ، وكذلك كثرة الدعاء بأن يزيل الله عنه هذا المرض ، ويلح في دعائه، وعليه ألا يستسلم لوساوس الشيطان ، وأن يعلم أن كل ما يصيبه إنما هو بقضاء الله وقدره ، فيتوكل على الله ويفوض أمره إليه ، ويعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوه بشيء لم ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله له ، ولو اجتمعوا على أن يضروه بشيء لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه . والله أعلم .

الفرق بين الشك والوسواس

١١١٣ - سائل يقول :

ما الفرق بين الشك والوسواس ؟

الجواب :

الشك يكون من الإنسان نفسه بأن يشك في شيء فعله أم لا ، وهذا وارد مع كل الناس ، ولا يكون دائمًا ، وأما الوسواس فهو من الشيطان فيشك الإنسان في شيء ما دائمًا ، حتى تصبح ظاهرة دائمة في الإنسان فيتوضأ ويشك أنه لم يغسل يديه ، فيغسلها ، ثم

يشك ثم يغسلها وربما جلس في وضوئه الساعة ، وهذا من الشيطان ، ولذا أمرنا الله عز وجل بقراءة سورة الإخلاص والمعوذتين ، لكي تحفظ الإنسان من الوسواس والعياذ بالله ، ومنها: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ . أعاذنا الله وإياكم من الوساوس . والله أعلم .

علاج الوسوسة

١١١٤ - سائلة تقول :

أعاني من مرض نفسي منذ ثلاث سنوات ، وأنا حائرة ، وقد تفقدت حياتي من جهة زوجي وأولادي وعملي وجيراني فوجدت كل شي على ما يرام والحمد لله ، وأنا ولله الحمد محافظة على الصلوات والأذكار ، إلا أن هذا المرض اشتد ووصل بي الأمر إلى التشكيك في ربي سبحانه ، وأن مهما عملت فلن يقبل مني ، وأخشي أن يكون هذا من المعاصي فبماذا تفسرون ذلك ؟ أفتونا مأجورين مع الدعاء لي بالفرج القريب ؟

الجواب :

ما ذكرته السائلة دليل إن شاء الله تعالى على صلاحها واستقامتها

وشدة خوفها من الله تعالى . وهذه وساوس يلبس بها إبليس - أعاذنا الله منه - على الصالحين من عباد الله .

فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه : إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به ، قال : وقد وجدتموه؟ قالوا : نعم ، فقال ﷺ : ذاك صريح الإيمان » أخرجه مسلم[١] .

فالواجب عليك أن تكثري من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم . وأن تنتهي عما تشكين فيه بأن تشغلي بالك وفكرك بالأمور النافعة ، وتدفعي عنك هذه الوساوس قدر المستطاع بأن تقولي : آمنت بالله ورسوله ، ولما شكا أحد الصحابة إلى النبي ﷺ قال: « الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة» يعني أنه فشل في أن تترك الصلاة ، أو شيئًا من الواجبات ، ولم يستطع أن يظفر منك إلا بالوسوسة .

وعلى أي حال عليك بالمجاهدة فأنت على خير كبير ، ولا تأسفي فهذا من البلاء ، وفيه الثواب العظيم بإذن الله تعالى. وقد قال ﷺ : « إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم » أخرجه البخاري[٢] .

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١١١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٦٩) .

وأوصيك بكثرة ذكر الله والدعاء والتطوع لله فإنه سبب لتفريج الكربات ، أسأل الله أن يفرج كربك ويقضي حاجتك . وبالله التوفيق .

الأذكار الخاصة بالوسوسة

١١١٥ - سائل يقول :

ما هي الأذكار أو الأدعية التي يقولها الذين يعانون من الوساوس ؟

الجواب :

ينبغي للمسلم أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا سيما الذين يعانون من الوساوس ، فقد قال تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨] ، وقال سبحانه : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] ، وعليه أيضًا بالاستغفار ، فمن لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا ، ومن كل هم فرجًا ، ورزقه من حيث لا يحتسب ، وعليه أن يكثر من ذكر الله تعالى ، فذكر الله يطرد الشيطان ؛ لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط ؛ حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل، حتى إذا ثوب

بالصلاة أدبر ، حتى إذا قضي التثويب أقبل ، حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول : اذكر كذا ، اذكر كذا ، لما لم يكن يذكر ، حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى » رواه البخاري[1]. فهذا كله مما يزيل الوساوس . وبالله التوفيق.

ما يقال
عند رؤية الهلال

١١١٦ - سائل يقول :

ماذا يقال عند رؤية الهلال ؟

الجواب :

كان النبي ﷺ إذا رأى الهلال قال: « اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ، ربي وربك الله » رواه أحمد والترمذي ، وقال : حسن غريب[2] ، ورواه غيرهما .

وظاهر الحديث أنه يشمل هلال أي شهر من الشهور ، وليس خاصًا بشهر معين ، ولا يقول هذا الدعاء إلا إذا كان القمر هلالًا . والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٨) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٣٩٧) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٤٥١) .

الدعاء عند رؤية الهلال

١١١٧ - سائل يقول :

هل الدعاء الذي يقال عند رؤية الهلال: اللهم أهله علينا باليمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، ربي وربك الله ، ثابت عن النبي ﷺ ؟

الجواب :

نعم هذا حديث صحيح ، فعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : اللهم أهله علينا باليمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ربي و ربك الله » رواه أحمد والترمذي وحسنه ، والدارمي ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وابن حبان في صحيحه ، ورواه أبو يعلى ، وابن السني في عمل اليوم والليلة ، وغيرهم[١] . والله أعلم .

ما يقال لمن أحسن عملا

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١١٦) في مسند أحمد والترمذي . ورواه الدارمي في سننه ، رقم (١٧٣٠) ، والمستدرك ، رقم (٧٧٦٧) ؛ وابن حبان في صحيحه ، رقم (٨٨٨) ، وأبو يعلى في مسنده ، رقم (٦٦٢) ؛ وفي عمل اليوم والليلة لابن السني ، رقم (٦٤١) .

١١١٨ - سائل يقول :

عندما يحسن أحد عملًا نقول له : جزاكم الله خيرًا وأعانكم على فعله ، هل هذا القول جائز ؟

الجواب :

هذا القول هو المأمور به شرعًا ، وهو من أحسن الدعاء ومن المكافأة لمن صنع لك معروفًا ، وقد روي عنه ﷺ أنه قال : « من صنع إليه معروف فقال لفاعله : جزاك الله خيرًا فقد أبلغ في الثناء » رواه الترمذي وحسنه والنسائي[1] . والله الموفق .

ما يقال بعد أذان المغرب

١١١٩ - سائل يقول :

ما هو الدعاء الذي يقال بعد أذان المغرب ، وهل ورد حديث صحيح يقول : «اللهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك ، وأصوات دعاتك ، فاغفر لي» ؟

الجواب :

يسن للمسلم إذا سمع المؤذن أن يقول مثل قوله ، ثم يصلي على النبي ﷺ ، ويقول كما جاء في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ : « من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمدًا الوسيلة

---

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢٠٣٥) ؛ السنن الكبرى ، رقم (٩٩٣٧) .

والفضيلة ، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته » رواه البخاري[1] ، أما ما ذكره السائل من الدعاء : « اللهم إن هذا إقبال ليلك ، وإدبار نهارك ، وأصوات دعاتك ، فاغفر لي »[2] ، فهذا الدعاء ورد في حديث لأم سلمة عند أبي داود والترمذي وغيرهما ، وكلها من طريق أبي كثير مولى أم سلمة ، وقد ضعفه الترمذي فقال : حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه وحفصة بنت أبي كثير لا نعرفها ولا أباها. والله أعلم.

أذكار النوم ليست خاصة بالليل

١١٢٠ - سائل يقول :

إذا أراد الإنسان أن ينام في النهار نوم القيلولة ، هل يقول الأذكار قبل نومه كما يقولها قبل نومه بالليل ؟ وهل هي نفس الأذكار ؟ وما هي ؟

الجواب :

نعم ، الأذكار الواردة قبل النوم ليلًا هي نفسها التي تقال قبل نوم القيلولة ، وهي طاعة وعبادة وفيها حسنات كثيرة للمسلم إذا أتى بها، وقد جاء في بعض الأحاديث: « كان إذا أوى إلى فراشه

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦١٤) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٥٣٠) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٥٨٩) .

..» فهذا يدل على أن هذه الأذكار تقال عند النوم ليلًا أو نهارًا ، كما جاء عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده » رواه البخاري[١] ، وهذه الأذكار كثيرة منها : قراءة آية الكرسي ، وقل هو الله أحد ، والمعوذتين ، والآيات آخر سورة البقرة ، وقل يا أيها الكافرون ، وغير ذلك . فينبغي للإنسان أن يحافظ عليها . وبالله التوفيق .

الذكر عند النوم

١١٢١ - سائلة تقول :

هل أَمَرَ الرّسول ﷺ بقول (سبحان الله) ثلاثًا وثلاثين ، و(الحمد لله) ثلاثًا وثلاثين ، و(الله أكبر) أربعًا وثلاثين مرّة عند النوم ؟

الجواب :

ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ أمر علي بن أبي طالب وزوجه فاطمة بنت النبي ﷺ أن يأتيا بهذا الذكر عند النوم ، فعن علي رضي الله عنه قال: إن فاطمة شكت ما تلقى في يدها من الرحى ، فأتت النبي ﷺ تسأله خادمًا ، فلم تجده ، فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٤٨) .

أخبرته ، قال : فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبت أقوم ، فقال : مكانك، فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري ، فقال : ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم ، إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثًا وثلاثين ، وسبحا ثلاثًا وثلاثين ، واحمدا ثلاثًا وثلاثين ، فهذا خير لكما من خادم » وفي رواية : «التسبيح أربع وثلاثون» رواه البخاري[1] . والله أعلم .

أذكار نزول المصيبة بالمسلم

١١٢٢ - سائل يقول:

ما هي الأذكار الواردة في حال نزول المصيبة بالمسلم، وهل يُذهب الجزع الحسنات ؟

الجواب:

أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالصبر على ما يحصل من الأقدار المؤلمة من أمور الدنيا، ورتب على ذلك أجرا عظيما ، قال تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦-١٥٧]، وقد جاء عن أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: سمعت رسول

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٣١٨) .

الله ﷺ يقول : « ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها ، إلا أجره الله في مصيبته ، وأخلف له خيرًا منها ، قالت : فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيرا منه ، رسول الله ﷺ » رواه مسلم[1] .

ويكون الأجر على قدر الصبر على البلاء، وفي حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: « ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه » رواه البخاري[2] .

والجزع وعدم الصبر لا شك أنه ينقص الأجر، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: « مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر، فقال: اتقي الله واصبري، قالت، إليك عني ، فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه ، فقيل لها : إنه النبي ﷺ ، فأتت باب النبي ﷺ فلم تجد عنده بوابين ، فقالت : لم أعرفك ، فقال : إنما الصبر عند الصدمة الأولى » رواه البخاري ومسلم ، واللفظ للبخاري[3]. والله أعلم .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٩١٨) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٦٤١) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (١٢٨٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٩٢٦) .

ما يقال عند نزول المطر

١١٢٣ - سائل يقول:

ما هو الدعاء المأثور عن الرسول ﷺ في ما يقال عند نزول المطر؟

الجواب:

يستحب للمسلم أن يقول عند نزول المطر: مطرنا بفضل الله ورحمته، كما ثبت ذلك عن رسول الله ﷺ؛ وكذلك يستحب له أن يقول: «اللهم صيبًا نافعًا» رواه البخاري[1]. والله أعلم.

الأذكار بعد الفريضة

١١٢٤ - سائل يقول:

يقوم البعض بعد الانتهاء من الصلاة بقراءة آية الكرسي، وسورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس، كل واحدة منها ثلاث مرات، ما حكم هذا العمل؟

الجواب:

قراءة آية الكرسي والمعوذتين وسورة الإخلاص بعد صلاة الفريضة سنة أرشد إليها النبي ﷺ، فقال: « من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت » رواه

---

(١) صحيح البخاري، رقم (١٠٣٢).

النسائي والطبراني[1]. وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي[2]. على أن سورة الإخلاص من المعوذات. فيسن فعل ذلك والحرص عليه بعد صلاة الفريضة، وينبغي أن يقرأ المعوذتين وسورة الإخلاص ثلاث مرات بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب، وفي غيرهما يقرأها مرة واحدة، كما دلت على ذلك سنة المصطفى ﷺ. والله أعلم.

التسمية على الطعام

١١٢٥ - سائل يقول:

ما الحكم فيمن يقول عند الأكل: بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذاب النار؟

الجواب:

ينبغي على كل مسلم أن يسمي الله قبل الأكل فإن نسي فيسمي إذا ذكر، وصفة هذه التسمية هي ما ورد عن النبي ﷺ كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى في أوله، فإن نسي أن يذكر الله

---

(١) السنن الكبرى، رقم (٩٨٤٨)، المعجم الكبير للطبراني، رقم (٧٥٣٢).

(٢) مسند أحمد، رقم (١٧٧٩٢)؛ سنن أبي داود، رقم (١٥٢٣)؛ سنن الترمذي، رقم (٢٩٠٣)، سنن النسائي، رقم (١٣٣٦).

تعالى في أوله ، فليقل : بسم الله أوله وآخره » رواه الترمذي وحسنه[١] . وكذا حديث عمر بن سلمة رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : «يا غلام ، سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك » متفق عليه[٢] .

وكذلك ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من أطعمه الله طعامًا ، فليقل : اللهم بارك لنا فيه ، وأطعمنا خيرًا منه . ومن سقاه الله لبنا ، فليقل : اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه . فإنه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب غير اللبن » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه[٣] .

وعند الانتهاء من طعامه يقول : الحمد الله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة ، فقد ورد عن معاذ بن أنس الجهني عن النبي ﷺ قال : « من أكل طعامًا فقال : الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة . غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه[٤] .

وأما الزيادة على هذا فإن كانت الزيادة بكلام مشروع وأتي به

---

(١) سنن الترمذي ، رقم (١٨٥٨) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٣٧٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٠٢٢) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (١٩٧٨) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٣٧٣٠) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٤٥٥) .

(٤) مسند أحمد ، رقم (١٥٦٣٢) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٤٠٢٣) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٤٥٨) ، سنن ابن ماجه ، رقم (٣٢٨٥) .

بعض الأحيان شكرًا وثناء على المنعم سبحانه ، فلا بأس بذلك إن شاء الله ؛ لما جاء في حديث هشام بن عروة عن أبيه عروة رضي الله عنه: « أنه كان لا يؤتى أبدًا بطعام ولا شراب حتى الدواء فيطعمه أو يشربه إلا قال : الحمد لله الذي هدانا ، وأطعمنا ، وسقانا ، ونعمنا ، الله أكبر ، اللهم ألفتنا نعمتك بكل شر فأصبحنا منها ، وأمسينا بكل خير فنسألك تمامها وشكرها ، لا خير إلا خيرك ، ولا إله غيرك ، إله الصالحين ، ورب العالمين ، الحمد لله ، ولا إله إلا الله ، ما شاء الله ولا قوة إلا بالله ، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار » رواه مالك وابن أبي شيبة موقوفًا[١] . لكن لا يلازم ذلك ، وإنما يلازم اللفظ الثابت عنه ﷺ ، فإن هديه ﷺ هو أكمل هدي، والله أعلم .

صفة التسمية على الطعام

١١٢٦ - سائل يقول :

يقول بعض الناس : إن التسمية قبل الأكل تكون بقول : بسم الله فقط ، ولا يزيد : الرحمن الرحيم . فهل هذا صحيح ؟

الجواب :

(١) الموطأ ، رقم (١٩٦٧) ، مصنف ابن أبي شيبة ، رقم (٢٩٥٦٨) .

السنة التسمية على الطعام في أوله بقول : (بسم الله) لا يزيد عليها ، كما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يأكل طعاما في ستة نفر من أصحابه ، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين ، فقال رسول الله ﷺ : أما أنه لو كان قال : بسم الله ، لكفاكم ، فإذا أكل أحدكم طعاما فليقل : بسم الله ، فإن نسي أن يقول بسم الله في أوله ، فليقل : بسم الله في أوله وآخره » رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه[1] . فالأولى الاقتصار على هذا اللفظ . والله أعلم .

ما يقال في التهنئة بالمولود

١١٢٧ - سائل يقول:

ما هي الصيغة في تهنئة المولود الجديد؟

الجواب:

لم يرد في السنة دعاء معين للتهنئة بالمولود، ولكن يدعو له بالبركة ، كأن يسأل الله سبحانه أن يجعله من عباده الصالحين، وأن ينبته نباتا حسنا، وأن يرزقه حفظ كتابه الكريم، وأن يعلمه العلم النافع، وما إلى ذلك من الأدعية النافعة الطيبة .

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٥١٠٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٨٥٨) ، سنن ابن ماجه ، رقم (٣٢٦٤) .

وقد استحب بعض العلماء أن يقال له : بارك الله لك في الموهوب لك ، وشكرت الواهب ، وبلغ أشده ، ورزقت بره .

وقد ثبت في حديث أبي موسى لما ولد له ولد أن النبي ﷺ دعا له بالبركة وحنكه بتمرة ، وكذلك فعل النبي ﷺ بعبد الله بن الزبير لما ولد ، والحديث في البخاري[1] ، والله أعلم .

دعاء المرأة عند مرورها بالقبور

١١٢٨ - سائلة تقول :

إذا مرت المرأة أمام المقبرة ، فهل هناك دعاء معين تدعو به أم أن الدعاء مفتوح ؟

الجواب :

يشرع لمن مر بالمقبرة أن يدعو بالدعاء الذي علمه النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها وهو أن تقول : « السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٩٠٩) .

إن شاء الله بكم للاحقون » رواه مسلم[١] .

أما ذهاب المرأة للمقبرة من أجل الزيارة ، فلا يشرع لها ذلك؛ لما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : «لعن الله زوارات القبور » رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه[٢] . والله أعلم .

الدعاء عند رؤية المبتلى

١١٢٩ - سائل يقول :

هل الدعاء الخاص برؤية المبتلى عام ، ولو كان المبتلى أحد الوالدين ؟ وما هو نوع الابتلاء المقصود؟

الجواب :

نعم هو عام لكل من كان مبتلى ولو كان أحد والديك ، فقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من رأى صاحب بلاء ، فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا ، إلا عوفي من ذلك البلاء

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٩٧٤) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٨٤٤٩) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٠٥٦) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (١٥٧٤) .

كائنا ما كان ما عاش » رواه الترمذي[١] .

وصاحب البلاء المقصود به المبتلى في أمر بدني كبرص وقصر فاحش أو طول مفرط أو عمى أو عرج أو اعوجاج يد ونحوها ، أو المبتلى في أمر ديني بنحو فسق وظلم وبدعة وكفر وغيرها . وينبغي أن يقول ذلك في نفسه ، ولا يُسمِع صاحب البلاء فيغيظه ويُحزنه ، إلا إن كان في إسماعه مصلحة ؛ لينكف عن معصيته ، أو نحو ذلك . والله أعلم .

صياح الديكة

١١٣٠ - سائل يقول :

العامة عندنا يقولون إذا أذن الديك فإنها رأت الملائكة فهل هذا صحيح؟

الجواب :

نعم إذا صاحت الديكة فإنها رأت ملكًا ، والسنة عندها أن يسأل العبد ربه من فضله ، بخلاف ما إذا سمع نهيق الحمار فإنه يتعوذ بالله من الشيطان ، كما في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا

---

(١) سنن الترمذي ، رقم (٣٤٣١) .

الله من فضله فإنها رأت ملكا ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا»[١] ، والله الموفق .

الآيتان من آخر سورة البقرة

١١٣١ - سائل يقول :

ما معنى من قرأ الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة في الصباح والمساء كفتاه ؟

الجواب :

ثبت في الصحيحين من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه »[٢] . وقد اختلف العلماء في تفسير هذه الكلمة (كفتاه) فقال بعضهم : أي كفتاه من قيام الليل ، وقال آخرون : أي كفتاه عن ورده فتحميه من الشرور ، وتحفظه من كل مكروه . فأواخر سورة البقرة لها فضل عظيم . ولذا ورد الأمر بقراءتها في كل ليلة ، وقبل النوم ، وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : «ما كنت أرى أحدًا يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث من آخر سورة

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٣٠٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٧٢٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٠٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٨٠٨) .

البقرة، وإنهما لمن كنز من تحت العرش» رواه الدارمي[١]. والله أعلم.

الرقية الشرعية

١١٣٢ - سائل يقول :

ما هو الضابط في الرقية الشرعية ؟ وما هي الآيات والأدعية التي يجب أن يقرأها المسلم على نفسه إذا كان مصابا ؟

الجواب :

الرقية الشرعية تكون من كتاب الله عز وجل أو من سنة رسول الله ﷺ ، ويكون ذلك بتلاوة القرآن كسورة الفاتحة ، وسورة الإخلاص والمعوذتين ، وآية الكرسي، وغيرها من سور القرآن وآياته ، وكذلك قراءة الأذكار والأدعية النبوية الثابتة عن النبي ﷺ، كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : «كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول : إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق : أعوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة » رواه البخاري[٢] ، وفي رواية لأحمد : «أعيذك بكلمات الله التامة ...»[٣] . و كما جاء عن عائشة رضي الله عنها :

(١) سنن الدارمي ، رقم (٣٤٢٧) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٣٣٧١) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (٢١١٢) .

«أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضًا أو أُتي به ، قال : أذهب الباس رب الناس اشف وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما » متفق عليه[1] . وجاء عنها أيضًا : « أن رسول الله ﷺ كان يرقي بهذه الرقية : أذهب الباس رب الناس ، بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت » رواه مسلم[2] . والله أعلم .

الأجرة على الرقية

١١٣٣ - سائل يقول :

هل يجوز لمن يعالج الناس بالقرآن أن يأخذ مقابلا عليه؟ مع العلم بأنه لا يحدد المبلغ.

الجواب :

الأفضل لمن يعالج أحدًا بالرقية الشرعية أن لا يأخذ أجرًا على الرقية ، وينوي بعمله مساعدة الآخرين ، ويرجو بذلك الثواب من الله عز وجل ، وهذا أقرب إن شاء الله إلى استجابة دعائه، وشفاء المريض بإذن الله تعالى.

وإن أُعطي جعلًا فلا بأس بأخذه ، لما جاء عن أبي سعيد رضي الله عنه « أن رهطا من أصحاب رسول الله ﷺ انطلقوا في

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٦٧٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٩١) واللفظ للبخاري .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢١٩١) .

سفرة سافروها حتى نزلوا بحي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد ذلك الحي ، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم ؛ لعله أن يكون عند بعضهم شيء ، فأتوهم فقالوا : يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء ، فهل عند أحد منكم شيء؟ فقال بعضهم : نعم والله إني لراق ، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا ، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق فجعل يتفل ويقرأ: (الحمد لله رب العالمين) حتى لكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي ما به قلبة ، قال : فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضهم : اقسموا ، فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان ، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ، فقال: وما يدريك أنها رقية ، أصبتم ، اقسموا ، واضربوا لي معكم بسهم» رواه البخاري[1] .

لكن لا ينبغي لمن يرقي بالقرآن أن يجعل ذلك عملًا له يتكسب منه ، ويكون ديدنه ، ولكن يفعله متى كانت الحاجة له ، كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يفعلون ، والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٤٩)

حرق الأوراق المشتملة على الأذكار

١١٣٤ - سائل يقول :

أقوم بحرق الأوراق التي فيها ذكر الله تعالى . فهل هذا صحيح؟

الجواب :

يجوز حرق الأوراق ؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم عندما نسخوا المصاحف في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه أخذوا المصاحف الأخرى ، فحرقوا بعضها ، ودفنوا البعض الآخر . ولو أنك أحرقت تلك الأوراق الكريمة ، ثم دفنتها لكان أفضل وأولى؛ لأنه أصون لها. والله أعلم .

* * *

(٢٦)

الآداب الشرعية



حكم الغيبة

١١٣٥ - سائل يقول :

ما حكم الغيبة ؟ وهل تجوز في بعض الأحوال ؟

الجواب :

يقول الله عز وجل : ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات:١٢]، وقال ﷺ لأصحابه: أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال: ذكرك أخاك بما يكره ، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته » رواه مسلم[١] . وقال ﷺ : « لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقلت : من هؤلاء يا جبريل؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم » رواه أحمد وأبو داود[٢] . وقد عد بعض العلماء الغيبة من كبائر الذنوب ، ولذا فإن على كل مسلم أن يتقي الله جل وعلا ويحذر أشد الحذر من الغيبة . وإن مما يؤسف له أن الغيبة صارت جارية على لسان أكثر الناس وفي مجالسهم وأحاديثهم نسأل الله للجميع الهداية .

وأما الحالات التي تجوز فيها الغيبة فقد ذكر أهل العلم عددًا

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٨٩) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٣٣٤٠) ، سنن أبي داود ، رقم (٤٨٧٨) .

من الأحوال منها :

المظلوم يجوز له أن يغتاب من ظلمه لرفع الظلم عنه لقوله تعالى : ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ [النساء:١٤٨].

ومنها : أنه يجوز جرح الشهود إذا كان الجرح واقع بهم حقيقة؛ ليعلم القاضي صلاحيتهم للشهادة من عدمه .

ومنها : جرح أئمة الحديث لبعض الرواة لبيان صحة الإسناد من عدمه .

ومنها : المجاهر بفسقه أو البدعة ، فتجوز غيبته لرده عن معصيته وكفه عن شره .

ومنها : النصح لمن استنصحك عن شخص يرغب التعامل معه أو مصاهرته أو نحو ذلك ، فقد قال ﷺ لفاطمة بنت قيس لما سألته عن أبي جهم ومعاوية فقال ﷺ : « أما معاوية فصعلوك لا مال له ، وأما أبو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه » رواه مسلم[1] ، لكن ليحذر المسلم في مثل هذه الأحوال أن يغتابه في غير ما يحتاج إليه أو أن يزيد في القول ، فيذكره بما ليس فيه . والله الموفق .

مواضع جواز الغيبة

١١٣٦ - سائل يقول :

ما هي المواضع التي تجوز فيها الغيبة ؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٤٨٠) .

الجواب :

الغيبة محرمة عمومًا ، وقد ورد التحذير منها في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، ولكن تجوز إذا كانت لك مظلمة من شخص فلك أن تذكره بما فعله بك عند القاضي أو لمسئول أو لوالد أو من يستطيع أن يرد إليك مظلمتك . وكذلك تجوز الغيبة إذا سئلت عن خاطب أو مخطوبة من شخص يريد الزواج له أو لموليته ، ولا يجوز لك أن تخفي العيوب ، بل عليك أن تذكر ما فيه ؛ لأنها أمانة . والله أعلم .

الإصرار على الغيبة

١١٣٧ - سائلة تقول :

في بعض الأحيان وبدون قصد أتحدث عن شخص بصفات هي فيه ، وتكون هذه الصفات سيئة ، ثم أعاهد نفسي ألا أكرر ذلك لأن ذلك غيبة ، ولكنني لا أستطيع وأعاود الكرة ، وأستغفر ربي ، فما الحكم ؟

الجواب :

لا شك أن هذا محرم ، فالغيبة والنميمة من كبائر الذنوب ، كما ذكر ذلك كثير من العلماء رحمهم الله ، وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا

فَكَرِهۡتُمُوهُۚ ﴾ [الحجرات :١٢] .

فينبغي للسائلة أن تملك نفسها عن ذلك ، وتستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، وتستغفر، وإذا عملت مثل هذا وندمت ؛ تدعو لمن اغتابته ، بمقدار ما اغتابته ، لعله يكون كفارة لها إن شاء الله تعالى . والله أعلم .

غيبة الكافر

١١٣٨ - سائل يقول :

هل يجوز غيبة الكافر ؟

الجواب :

لا ينبغي للمسلم أن يغتاب أحدًا ، بل الواجب عليه أن يحفظ لسانه عن كل ما يشينه ، وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت : « دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا : السام عليكم . قالت عائشة : ففهمتها ، فقلت : وعليكم السام واللعنة ، قالت : فقال رسول الله ﷺ : مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله ، فقلت: يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا!! قال رسول الله ﷺ: قد قلت : وعليكم » رواه البخاري ومسلم[1] ، وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء » رواه أحمد

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٢٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٦٥) واللفظ للبخاري .

والترمذي وحسنه[1] ، والله أعلم .

مجالس الغيبة

١١٣٩ - سائل يقول :

ماذا على المسلم إذا جلس في مجلس يغتاب فيه آخرين ؟

الجواب :

الواجب على المسلم أن ينكر عليهم ذلك بلسانه وينهاهم عنه، ويذكرهم بالله ، فإن لم يستطع بلسانه فلينكر بقلبه ؛ لما ورد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم[2] . وعليه أن يقوم من ذلك المجلس ولا يأتي مثل تلك المجالس. وبالله التوفيق .

الغيبة والنميمة

١١٤٠ - سائلة تقول :

بعض زميلاتي سامحهن الله ينقلن عني أخبارًا كاذبة للأُخريات

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٣٨٣٩) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٩٧٧) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٤٩) .

بقصد الإفساد بيني وبينهن علما بأني عند مراجعتهن ينكرن ذلك مما يتولد عنه مشاكل كثيرة فكيف أتعامل معهن ؟ وبماذا تنصحهن ؟

الجواب :

هذا الذي وصفتيه هو من الغيبة والنميمة ، والغيبة هي ذكرك أخاك بما يكره كما بين ذلك النبي ﷺ .

والنميمة هي نقل كلام الغير إلى الغير ؛ ليفسد ذات بينهما ويفرق بينهما .

والغيبة والنميمة من كبائر الذنوب ويجب على من وقع فيها التوبة النصوح . وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أتدرون ما الغيبة؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال: ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته » رواه مسلم[١] .

ونصيحتي لهؤلاء الأخوات هي أن يتقين الله تعالى ويبتعدن عن كل ما يؤدي إلى التفريق بين المؤمنين ، وإيغار صدورهن على بعضهن البعض ، فذلك من كبائر الإثم .

ونصيحتي إلى السائلة أن تصبر ؛ لأنّها تنال بذلك الأجر والثّواب ؛ لأنهن بهذا العمل يهدين إليها حسناتهن ، ولتعلم السائلة

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٣٥) .

أنه لا يسلم إنسان من حاسد ، وما على المرء إلا الصبر والاحتساب، ولو علم الإنسان الذي يصبر على غيبة الآخرين وحسدهم له ما يناله من الأجر ، لسكت عنهم وأعرض عنهم وتركهم يغتابونه ويحسدونه ؛ لأنّ ذلك يزيد من حسناته ، ويأخذ من حسنات الآخرين ، فإن لم يكن حسنات أخذوا من سيئاته ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أتدرون ما المفلس؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار»رواه مسلم[١] .والله أعلم.

كفارة الغيبة

١١٤١ - سائل يقول :

ما هي كفارة الغيبة ؟ وما هي الطريقة المثلى لترك الغيبة بالنسبة للنساء ؟

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٨١) .

الجواب :

الغيبة كبيرة من كبائر الذنوب ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَاتَّقُوا اللَّهَۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات:١٢]، وينبغي لمن اغتاب أخاه أن يستحله ، ويستسمحه إذا كان يتّسع صدره لذلك ، وإلا فيكتفي بالدعاء والاستغفار له ، والثّناء عليه في المجالس التي كان يغتاب فيها ، والعزم على عدم الرجوع إلى غيبته مرة أخرى .

وأمّا الطّريقة المثلى لترك الغيبة فهي بحفظ اللسان ، وشغله بذكر الله عز وجل ، وتفكر الإنسان في عيوب نفسه ، والابتعاد عن مجالس الغيبة، وبخاصّة المجالس التي لا يقبل أصحابها النّصيحة بترك الغيبة ، يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام:٦٨] . والله أعلم.

الاستغفار والتحلل من الغيبة

١١٤٢ - سائلة تقول :

هل الاستغفار لمن اغتبته يجعلني في حل من الإثم يوم الحساب؟

الجواب :

ذهب بعض العلماء إلى أن كفارة الغيبة تكون بالاستغفار

للمغتاب قال الحسن البصري : كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته . وقال بعضهم : لا يكفي الاستغفار لهم ؛ بل لابد من استحلال من اغتبته. والأفضل للسائلة أن تستحل من اغتابته إلا أن تخشى أن يكون في ذلك إيغارًا لصدره ، فتكتفي بالاستغفار له والدعاء له . والله أعلم.

الكذب على الطفل

١١٤٣ - سائلة تقول :

هل يجوز الكذب على طفل عمره ست سنوات لمصلحته وتأديبه ؟

الجواب :

الكذب لا يجوز ، لا على الصغير ولا على الكبير ، وإذا استعمل الكذب مع الأطفال استخفوه ، وإذا استعمله الكبار ، أخذ عليه الصغار واستمرؤوه . فقد جاء عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه أنه قال : « دعتني أمي يومًا ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا ، فقالت : ها تعال أعطيك ، فقال لها رسول الله ﷺ : وما أردت أن تعطيه ؟ قالت : أعطيه تمرًا ، فقال لها رسول الله ﷺ : أما إنك لو لم تعطه شيئًا كتبت عليك كذبة » رواه أحمد وأبو داود[1] . وبالله التوفيق.

---

(١) مسند أحمد ، رقم (١٥٧٠٢) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٤٩٩١) .

حكم ضرب الصغير والكذب عليه

١١٤٤ - سائل يقول :

ما حكم ضرب الصغير الذي لم يتجاوز عمره أربع سنين ؟ وما حكم الكذب عليه ؟ أفتونا مأجورين .

الجواب :

لا ينبغي ضرب الصغير الذي يكون في مثل هذا السن ؛ لأنه غير مميز ، وقد جاءت أم سليم بأنس إلى رسول الله ﷺ وقالت : «يا رسول الله هذا أنيس ابني ، أتيتك به يخدمك » رواه مسلم[١] ، ويقول أنس بن مالك رضي الله عنه : « خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف ، ولا لم صنعت ، ولا ألا صنعت » رواه البخاري[٢] .

وإذا كان النبي ﷺ لم يأمر بالضرب لأمر عظيم وهو الصلاة إلا إذا بلغ الابن عشر سنين ، فكيف يضرب على غيره من الأمور وهو ابن أربع سنين . وأما الكذب عليهم فلا يجوز ، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك . وبالله التوفيق .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٤٨١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٣٨) .

ضرب الأبناء لتأديبهم

١١٤٥ - سائل يقول :

ما حكم ضرب الوالد لأبنائه؟ وهل الضرب الذي يظهر فيه آثار على الجسد حرام ؟

الجواب :

يجوز للوالد ضرب أبنائه أحيانًا ، لكن التأديب يختلف حسب كل حال ، وحسب سني أولاده ، فأحيانًا يكفي التأديب بالكلام والنصح والإرشاد ، وأحيانًا يكون بالتوبيخ والتهديد ، وأحيانا يكون بالضرب ضربًا خفيفًا ، يحصل معه شيء من الألم ولا يحصل بسببه ضرر ، وذلك من أجل تأديبهم ، أما الضرب المبرح الذي يؤدي إلى كسر عضو ، أو خروج دم ، أو يترك أثرًا على الجسد ، أو يؤلم ألمًا زائدًا عن المعتاد في التأديب ، فهذا لا يجوز ، لأن العقوبة جازت لظن الإصلاح ، فإذا جاء بها ضرر امتنعت .

وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين ، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع » رواه أحمد وأبو داود[1]. فالضرب مشروع في حق الابن الذي يقصر في فرض الصلاة عندما يكون في العاشرة فما فوق ، أما ما دون العاشرة فلا يجوز ضربه ، وكذلك إذا كان تقصير الابن فيما هو

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٦٦٨٩) ، سنن أبي داود ، رقم (٤٩٥) .

دون الفرائض ينبغي أن يكون إصلاحه بالرفق واللين ، ليكسب مودته لأنه إذا أحبه انتفع بإرشاده وإذا كرهه لم ينتفع بإرشاده . كما قال سبحانه في وصف نبيه ﷺ : ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩] ، وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأمر كلِّه » رواه البخاري[١] . وعنها أيضًا قالت: قال رسول الله ﷺ : « إن الرفق ما يكون في شيء إلا زانه ولا ينـزع من شيء إلا شانه » رواه مسلم[٢] ، وفي حديث أنس رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ قال : « خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ، فما قال لي: أف ، ولا لم صنعت ، ولا ألا صنعت » رواه البخاري[٣] ، وإذا كان الرسول ﷺ قد أمر بالرِّفق حتى مع المخالفين فكيف مع أولادنا ، فمن باب أولى أن نعاملهم بالرِّفـق . والله أعلم.

تهاون الأبناء في الصلاة

١١٤٦ - سائل يقول :

إن له ابن خالة يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة ، وهو أحيانًا

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٩٢٧) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٩٤) .

(٣) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٤٤) .

يصلي وأحيانًا لا يصلي، فينصحه أحيانًا لكن دون جدوى ، فهل يقاطعه؟ أم ماذا يفعل معه ؟

الجواب :

لعل القريب المذكور هذا دون سن البلوغ ، والصلاة تجب على المسلم البالغ ، وما دام أن عمره ثلاث عشرة سنة فهو لم يبلغ بعد ، ولم تجب عليه الصلاة ، وإنما يؤمر بها ليتمرن على الطاعات ، وينبغي أن يلاطف ويعامل بالرِّفق وباللِّين والحكمة والموعظة الحسنة ، وأمره بالصلاة ، كما ينبغي عليك أن تداوم على أمره بالصلاة وتفقده ، فلعلّ الله أن يهديه ويحافظ عليها. والله الموفق .

تربية السمك في أحواض والطيور في أقفاص

١١٤٧ - سائل يقول :

هل يجوز وضع السمك في أحواض والطيور في أقفاص ؟

الجواب :

يجوز تربية السمك في أحواض والطيور في أقفاص ، ولكن الأولى تركه ؛ لأن فيه حصره، ومنعه من الانطلاق ، إلا إذا كان هناك مصلحة ، كأن يجعل في بيته بركة للسمك يستفيد منها ، أو

طيورًا من أجل أن تفرخ ، وينتفع بها .

أما إذا كان لغير ذلك فالأولى تركه ، لكنه جائز ، لحديث أنس رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقًا ، وكان لي أخ ، يقال له : أبو عمير ، قال : أحسبه فطيمًا ، وكان إذا جاء قال : يا أبا عمير ما فعل النغير ، نغر – أي طير- كان يلعب به » رواه البخاري ومسلم(١) . وبالله التوفيق .

تربية العصافير

١١٤٨ - سائل يقول :

هل يجوز تربية العصافير في الأقفاص وتقديم الطعام لها والعناية بها ؟

الجواب :

لا بأس بذلك ، لما ورد في قصة ربيب ابن أم سلمة الذي كان يربي طيرًا صغيرًا ، وكان رسول الله ﷺ يراه ولا ينكر عليه ، فلما مات الطير وجده رسول الله ﷺ حزينًا عليه ، فمازحه وقال له : « يا أبا عمير ما فعل النغير » رواه البخاري ومسلم(٢) . فهذا يدل على جواز تربية الطيور في الأقفاص ، ولكن عليه أن يتعاهدها في

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٢٠٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٥٠) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٤٧) .

طعامها وفي شرابها والعناية بها ، وليحذر من التهاون في طعامها وشرابها ، فقد ثبت في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: « دخلت امرأة النار في هرة ربطتها ، فلم تطعمها ، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض » متفق عليه[1]. والله أعلم .

الرحمة بالحيوان

١١٤٩ - سائل يقول :

أمسكت بكلب لحراسة الغنم عند كفيلي ، وربطته بحبل في عنقه في شجرة ، وبعد ذلك انقطع الحبل ، وبقي في عنقه ، ولم أستطع الإمساك به ، ومن ثم أدى ذلك الحبل إلى الإضرار بعنقه حتى أصبح ينزف دمًا ليلا ونهارًا ، هل علي إثم في ذلك ؟

الجواب :

الواجب عليك التوبة والاستغفار من هذا العمل ، وأن تعزم على ألا تعود لمثل هذا .

وينبغي أن تعلم أن تعذيب الحيوان حرام ، فالله أمرنا بالإحسان على كل شيء ، سواء كان إنسانًا أو حيوانًا أو غير ذلك ، ولم يستثن ، فقد جاء عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٣١٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٢٤٢) واللفظ له .

فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته » رواه مسلم[١] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ « أن رجلا رأى كلبا يأكل الثرى من العطش ، فأخذ الرجل خفه ، فجعل يغرف له به حتى أرواه ، فشكر الله له فأدخله الجنة » رواه البخاري[٢] .

وعكس ذلك - والعياذ بالله - امرأة دخلت النار في هرة حبستها ولم تطعمها ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض » متفق عليه[٣] .

فعلى المسلم أن يتنبه لهذه الأمور فهي عند الله عظيمة ، والرحمة مطلوبة من الإنسان في كل شيء ، وينبغي لك أن تجتهد في حل ذلك الحبل إزالة للضرر عنه . والله أعلم .

حكم قتل النمل

١١٥٠ - سائل يقول :

هل يجوز القضاء على النمل الذي استحوذ على جميع مساحات

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٩٥٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٧٣) .

(٣) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٤٨) .

أراضي الرشاشات الزراعية ؟

الجواب :

الصحيح من أقوال أهل العلم كراهة قتل النمل إلا أن يضر ، ولا يقدر على دفعه إلا بالقتل . وعليه فلا حرج باستخدام الوسائل الكفيلة بالقضاء عليه في أماكن الزراعة إذا لم تكن هناك طريقة أخرى . والله أعلم.

التوبة بعد الشرك بالله

١١٥١ - سائل يقول :

هل للمسلم توبة بعد تعمده الشرك بالله لأجل الدنيا ؟

الجواب :

نعم له توبة إذا تاب توبة نصوحًا ، وأقلع عن شركه وعزم على أن لا يعود ، فقد وعد الله تعالى تفضلًا منه ورحمة بعباده أن يقبل توبته حيث قال : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الشورى:٢٥] ، فكل ذنب تاب منه الإنسان في الدنيا ، وقبل طلوع الشمس من مغربها ، فإن الله يقبل توبته ، كما قال سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَـٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ

وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان:٦٨-٧٠] ، ووعده حق وخبره صدق سبحانه . وبالله التوفيق .

شروط التوبة

١١٥٢ - سائل يقول :

ما هي شروط التوبة النصوح ؟

الجواب :

التوبة النصوح التي ذكرها الله سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحريم :٨] ، فسرها العلماء : بأنها ما اشتملت على ثلاثة شروط :

الأول : أن يقلع عن الذنب .

الثاني : أن يندم على فعله .

الثالث : أن يعزم على أن لا يعود إليه .

وإذا كان الحق لآدمي فلابد أن يرد الحق لصاحبه ، ولا بد أن تكون هذه التوبة قبل طلوع الشمس من مغربها ، وقبل أن تبلغ الروح الحلقوم. وبالله التوفيق .

التوبة

١١٥٣ - سائل يقول :

كيف تروض النفس على التوبة ؟

الجواب :

اعلم أيها السائل الكريم أن الذي يقف بين الإنسان والتوبة هو الإصرار على المعاصي وسبب الإصرار الغفلة والشهوة .

فإذا وفقنا إلى علاجهما ، زال الإصرار على المعصية ، وأقبلت النفس على باب التوبة تطلبه .

فعلاج الغفلة يكون بالعلم ، وعلى السائل أن يقصد العلماء ويجالسهم ويؤم مجالس الذكر والموعظة ، وعليه العناية بمذاكرة القرآن باستمرار ، والوقوف على ما فيه من آيات مخوفة للمذنبين وآيات مادحة للتائبين .

وكذلك التيقن بأن هذه المعاصي تجلب المصائب في الدنيا والعقوبة في الآخرة يقول الرسول ﷺ : «إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم وغيرهم[(١)] ، ويقول الرسول ﷺ : « إن المؤمن إذا أذنب كان نكتة سوداء في قلبه ، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه ، وذلك الران الذي ذكر الله عز

---

(١) أخرجه أحمد ، رقم (٢٢٤٤٠) ؛ وابن ماجه ، رقم (٤٠٢٢) ؛ والحاكم ، رقم (١٨١٤) .

وجل في كتابه ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤] » أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه[1] .

وعلى الإنسان أن يتذكر ما جعل الله لكل ذنب من عقوبة في الدنيا والآخرة، وقبل ذلك تذكر من تعصي ؛ فإن استحضار عظمة الله وجلاله وجبروته وقوته وقدرته يمنع من الإقدام على المعصية .

واحرص على مصاحبة الأخيار والصلحاء الذين يذكرونك إذا نسيت، وينبهونك إذا غفلت ، والابتعاد عن الأشرار الذين يزينون لك فعل المعصية ويهونون عليك أمرها .

وعليك بالعناية بعلاج الشهوة وذلك يكون بالصبر عنها ، والصبر لابد منه لمدافعة المعاصي ومحاربتها ، ومن الأمور المعينة على الصبر ما يلي:

النظر في المعصية التي يراد الإقدام عليها ، وكيف يستفاد منها شهوة عابرة فانية تورث بعدها همًا وغمًا طويلًا وخوفًا من عقوبة متوقعة في الدنيا والآخرة وكيف يتمنى الإنسان لو أنه لم يفعلها لينال الأجر ويأمن العقوبة .

وكذلك الابتعاد عن كل ما يثير الشهوة إلى المعاصي .

وعليك بملء الفراغ بالأعمال الصالحة إضافة إلى المواظبة على

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٧٩٣٩) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٣٣٤) ؛ والنسائي في الكبرى ، رقم (١٠٢٥١) ؛ وابن ماجه ، رقم (٤٢٤٤) .

الفرائض ؛ لأن الشيطان يستغل فراغ المرء ليوسوس له بفعل المعصية ، فإذا ملأ الإنسان وقته بالأعمال النافعة فإنه لا يترك فرصة للشيطان .

هذا كله مع ملازمة دعاء الله تعالى والتضرع إليه وطلب عونه لمدافعة شهوات النفس ووساوس الشيطان وكثرة الاستغفار .

واعلم أن ترويض النفس على التوبة ، وترك المعصية يتطلب مجاهدة مستمرة لا تتوقف إلى أن يلقى الإنسان ربه ، وإضافة إلى ما ذكرته لك من إرشادات أوجهك إلى بعض الكتب في رياضة النفوس ففي مطالعتها خير كثير .

فمن هذه الكتب : الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم ، وإغاثة اللهفان من مصائد الشيطان للمؤلف نفسه ، ومختصر منهاج القاصدين لابن قدامة المقدسي .

وأخيرًا أسأل الله العظيم أن يوفقنا وإياك إلى التوبة النصوح ، ويلهمنا السداد والهدى والرشاد .

التوبة من الكذب

١١٥٤ – سائل يقول :

هل الكذب من الذنوب التي ينبغي لها التوبة فقط ، أم لا بد لها من كفارة ؟

الجواب :

الكذب كبيرة من الكبائر ، ولا كفارة فيه ، بل الواجب فيه التوبة النصوح ، وهي أن يقلع عن الذنب ، وأن يندم على ما فعل ، وأن يعزم على ألا يعود له أبدًا ، وبالله التوفيق .

العودة إلى الذنب

١١٥٥ - سائل يقول :

إنه شاب يبلغ من العمر السادسة عشر، يقول: كلما أفعل ذنبًا من الذنوب أندم على فعله وأتوب إلى الله ، وبعد ذلك يلقي الشيطان علي الوساوس، فأعود وأفعل الذنب مرة أخرى، ثم أندم على فعل هذا الذنب ، وقد مللت من هذا الأمر حيث إنني كلما أفعل هذا الذنب أستغفر الله وأتوب إليه، لكن ينشأ لي شعور دائمًا بأن الله لا يغفر لي ، لأنني أتمادى في فعل الذنوب وأستهتر بالتوبة ولكنني لا أقصد ذلك ، وجهوني وأرشدوني فأنا حائر، مأجورين.

الجواب :

ينبغي على العبد أن يتقي الله عز وجل بالابتعاد عن المعاصي والابتعاد عن أهلها الذين ربما يكونون سببًا في عودته إلى اقترافها مرة أخرى ، وكذلك الابتعاد عن أي سبب من الأسباب التي تغريه بفعل المعصية ، ويستعين على توبته إلى الله تعالى بالدعاء

والإكثار من ذكره تعالى ، وأن يتذكر عذاب الله لمن يرتكب الفواحش والعياذ بالله ، وأن يعلم أن من شروط التوبة الصادقة : أن يقلع عن المعصية ، وأن يندم عليها ، وأن يعزم على ألا يعود لهذه المعصية مرة ثانية ، فإن من تاب تاب الله عليه ، حتى ولو عاد للمعصية مرة ثانية وثالثة، طالما أنه يتوب إلى الله تعالى توبة نصوحًا، وينبغي عليه أن لا ييأس ويقنط من رحمة الله تعالى ، فالله سبحانه يقول : ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣] ؛ لأن القنوط من رحمة الله -والعياذ بالله- أعظم من اقتراف الإنسان الذنب ؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[يوسف:٨٧]، وعليه أن يرجو رحمة ربه مهما اقترف من الذنوب والمعاصي ، فالله سبحانه وتعالى فتح لنا أبواب التوبة ، ويسرها ، وخاطب المسرفين من أهل الذنوب ، فقال سبحانه : ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّـٰخِرِينَ﴾ [الزمر:٥٣-٥٦]. أسأل الله أن يوفقنا وإياك للتوبة النصوح .

التوبة تجب ما قبلها

١١٥٦ - سائل يقول :

رجل ملتزم بدينه ارتكب بعض المعاصي ، وعرف أنه أخطأ في حق نفسه ودينه ، وندم وتاب إلى الله توبة نصوحًا ، وقد عرَّف بعض الأشخاص بهذا ، فأذاعوا خبره بين الناس ، وأصبح الناس يهجرونه، ويستهزئون به ، وينظرون إليه باحتقار وسخرية ، ويلمزونه بالكلام البذيء ، ويقولوا عنه إنه منافق ، فما حكم هؤلاء الأشخاص ؟ويطلب من سماحتكم الدعاء ؛ لأن الأرض ضاقت عليه بما رحبت.

الجواب :

الحمد لله الذي منَّ على هذا الرجل بالتوبة والهداية ، ونسأل الله له أن يثبته على دينه ، وأن يرزقنا وإياه الاستقامة على ديننا ، وليعلم أن التوبة إلى الله تعالى من المعاصي والذنوب تجب ما قبلها ، كما أخبر بذلك النبي ﷺ ، والله عز وجل يقول : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى:٢٥] ، ويقول سبحانه : ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣] . وهذا فيمن عمل أي عمل من الذنوب مهما كبر أو صغر كالشرك والكبائر وغيرها ، وأنصحه بكثرة الاستغفار ، والإكثار من عمل الصالحات .

وكان ينبغي للسائل أن يستر على نفسه ، ولا يذكر لأحد ما فعله من المعاصي ، وكذلك كان الواجب على من أخبرهم بأن يتقوا الله ويستروا عليه ، ولا يخبروا بذلك أحدًا ليكونوا عونًا له على التوبة ، وهذا هو السنة فيمن وقع في المعاصي وفيمن رأى أهل المعاصي كما جاء ذلك في حديث نعيم رضي الله عنه « أن ماعزا أتى النبي ﷺ فأقر عنده أربع مرات ، فأمر برجمه ، وقال ﷺ لهزال : لو سترته بثوبك كان خيرًا لك . وعن ابن المنكدر أن هزالا أمر ماعزًا أن يأتي النبي ﷺ فيخبره» رواه أحمد وأبو داود والنسائي[1] .

وعليهم أن يتذكروا قول النبي ﷺ : « من ستر مسلما في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن نجى مكروبا فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله عز و جل في حاجته» رواه أحمد[2] . ولا شك أن الذي أخبر بأمره قد وقع في إثم عظيم ، وهو الغيبة والنميمة بين إخوانه الذين تسببوا له في الأذى بجهل ، فسبوه ، وقذفوه في عرضه ، وغير ذلك مما يأثمون به ، وحسابهم عند الله ، وكان من المفترض حينما علموا ذلك أن يوبخوا صاحب الغيبة أولًا، ثم الستر على أخيهم صاحب المعصية، ونصحه ، وأن لا يعينوا عليه الشيطان.

وعلى الرجل التائب أن لا يأبه لمن آذاه ، وليحتسب ذلك في

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٢١٨٩٢) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٤٣٧٧) ؛ السنن الكبرى ، رقم (٧٢٣٤).

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٧٠٠٠) .

موازين حسناته ، وليحتسب ذلك كفارة له ، وليحافظ على توبته ، والالتجاء إلى الله عز وجل وحده وكثرة الدعاء ، والاستغفار ، وليثبت على الخير الذي صار إليه فإن فرج الله قريب ، وقد قال ربنا تبارك وتعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ . والله الموفق .

أول طريق الاستقامة

١١٥٧ - سائل يقول :

ما هو أول طريق يسلكه المسلم للالتزام والانقياد لله ؟

الجواب :

الواجب عليه التوبة النصوح لما حصل من تقصير فيما سبق ، وتكون توبته خالصة لله جل وعلا ، توبة صادقة يتحقق معها الإقلاع عن الذنب ، والندم على ما فات ، والعزم على أن لا يعود لمثل فعله .

كما أن عليه أن يتعلم أحكام دينه ، فيعرف معنى الشهادتين ، وأن معناهما الانقياد التام لأوامر الله جل وعلا ، وأوامر رسوله ﷺ وصرف جميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له ، والإيمان بأسمائه وصفاته جل وعلا ، وكذا متابعة الرسول ﷺ في كل ما أمر به أو نهى عنه ، وتصديقه ﷺ فيما أخبر به ، وكذا يلزمه المحافظة على

الصلاة الواجبة بأركانها ، وشروطها ، وأحكامها ، وكذا بقية أركان الإسلام ، ويعرف أركان الإيمان الستة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

وعليه أن يحذر من جلساء السوء ، وأهل الأهواء والبدع ، وأهل الفسق والمعاصي ، فيحذر منهم أشد الحذر فإنهم كما أخبر ﷺ كنافخ الكير ، والمرء على دين خليله .

وينبغي له أن يحرص على مجالس الخير والذكر ومجالسة الصالحين والأخيار من الناس ، فإن المرء مع من أحب .

كما أن عليه أن يسأل أهل العلم عن كل ما يشكل عليه من أمر دينه ؛ ليعبد الله على بصيرة ونور .

نسأل الله لنا وله التوفيق والهداية لما يحبه ويرضاه .

رد المال المسروق

١١٥٨ - سائل يقول :

اعتدت سرقة مكفوف كان يأتمنني على عد ماله ، وتكرر مني ذلك ، وقد مات الرجل ، ولا أملك المبلغ ، وهو يزيد عن عشرة آلاف ريال ، فكيف أبريء ذمتي ؟

الجواب :

ما قمت به هو سرقة وخيانة للأمانة ، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بأداء الأمانة إلى أهلها فقال سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟

ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [النساء:٥٨] . وقال سبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٧].

ونهى النبي ﷺ عن الخيانة ، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان » وفي رواية : « وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم » . متفق عليه[١] .

والواجب عليك أن تتوب إلى الله توبة نصوحا ، وتؤدي المال كاملًا لورثة الميِّت إن كان له ورثة ، فإن لم يكن له ورثة فتصدق بالمال عن صاحبه . والله الهادي والموفق .

مصافحة كبيرات السن

١١٥٩ - سائل يقول :

شخص كان يصافح النساء الكبيرات من أقاربه ، لكن بعد فترة من الزمن تبين له الحكم الشرعي وتاب إلى الله من هذه المصافحة ، ولكن بعض الأحيان يصافح امرأة عمه وهي كبيرة في السن ، فهل تبطل التوبة السابقة أم أنه يأثم في هذا العمل ؟

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٥٩) .

الجواب :

من فعل ذنبًا وتاب منه ، فإن الله يتوب عليه ، والتوبة تجب ما قبلها إن شاء الله تعالى ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وأما مصافحة المرأة المسنة أحيانًا فلا بأس به إذا كانت مسنة ، وخشي من مفسدة تحصل إذا لم يسلم عليها ، وقد كان بعض السلف يسلم على المرأة الكبيرة ، لكن تركه أحسن ، وهو الأولى لما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية :﴿ لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [الممتحنة:١٢] ، قالت : وما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها » رواه البخاري[١] ، وإذا صافح المسلم المرأة الكبيرة فيكون ذلك من وراء حائل ، وأما الشابة فلا يجوز مصافحتها إلا لمحرمها . والله أعلم .

مصافحة الأجنبية

١١٦٠ - سائل يقول :

هل يجوز للرجل مصافحة المرأة الأجنبية حيث إني طالب وأضطر لمصافحة زميلاتي الطالبات ؟

الجواب :

لا تجوز مصافحة النساء غير المحارم لحديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط ما كان

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٧٨٨) .

يبايعهن إلاّ بالكلام» أخرجه مسلم[١] ، وقوله ﷺ : « إني لا أصافح النساء » أخرجه مالك والترمذي والنسائي وابن ماجه[٢] ، وقوله ﷺ : « لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له » أخرجه الطبراني والبيهقي وقال المنذري : رجاله ثقات[٣] ، فإذا كان النبي ﷺ لا يصافح النساء وقت البيعة مع عظم أمرها فإن في هذا دليل على أن الرجل لا يصافح المرأة الأجنبية . والله أعلم .

الأكل مع غير المحارم

١١٦١ - سائل يقول :

إنه يعيش مع والده وإخوانه (أربع ذكور وثلاث إناث) ويقول إنه متزوج وله ابن ، وفي بعض الأحيان يأتيهم ابن عمته فهل يجوز أن يأكل المذكورون جميعًا على مائدة واحدة ، وما هو الحجاب الذي يجب على زوجته ؟

الجواب :

إذا كان ابن عمته رجل بالغ فلا يجوز أن يأكل مع المذكورات؛

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٨٦٦) .

(٢) الموطأ ، رقم (٨٩٧) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٥٩٧) ؛ سنن النسائي ، رقم (٤١٨١) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٢٨٧٤) .

(٣) المعجم الكبير ، رقم (٤٨٦) ؛ شعب الإيمان للبيهقي ، رقم (٥٠٧٢) .

لأنهن لسن من محارمه ، ولا يجوز أن يكشفن وجوههن عنده ؛ لأنه أجنبي عنهن ، والواجب عليهن الاحتجاب عنه ؛ لقول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٩] . والجلباب للمرأة يعم جميع بدنها .

وكذلك ذكر في السؤال أن إخوانه يأكلون معه مع وجود زوجته ، فإخوانه ليسوا من المحارم لزوجته ، ولا يجوز لهم الأكل معها إلا إذا كانوا صغارًا لم يبلغوا ، ولا يجوز لهم أيضًا أن يختلوا بإحداهن. فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النّبي ﷺ قال : « لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم » رواه البخاري ومسلم[1] ، وفي حديث آخر عن عمر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ: « لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان» رواه أحمد والترمذي وحسنه[2] . والله أعلم .

التعامل مع النساء في المتجر

١١٦٢ - سائل يقول :

كيف أنظر وأتعامل مع النساء اللَّاتي يترددن على متجري ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٣٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٣٤١) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٥٦٩٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢١٦٥) .

الجواب :

على التاجر الذي يتعامل مع النِّساء أن يغضَّ بصره عنهنَّ ولا يتعمد النظر إليهن ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النـور:٣٠] ، وإذا نظر نظرة عارضة أو فُجائية فلا يتبعها بنظرة أخرى ، فعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : سَأَلْتُ رسول الله ﷺ عن نظرة الفجأة ؟ فقال: «اصرف بصرك» رواه مسلم[1] ، وعلى المرء أن يتق الله ، ويحفظ بصره وسمعه ، يقول الله تعالى:﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] . فإن خشي على نفسه فليبحث عن عمل آخر أبعد له عن الوقوع في المعصية ، والله أعلم .

تحية الإسلام

١١٦٣ - سائل يقول :

شعيرة السلام تهاون فيها كثير من الناس فهل لكم توجيه في ذلك ؟

الجواب :

التحية بالسلام من أسباب التآلف بين الناس ، وإشاعة الأمن والمحبة فيما بينهم ، ولذلك اختارها الله سبحانه لتكون تحية أهل

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٥٩) .

الجنة بعضهم مع بعض وتحية الملائكة لهم ، بعد تحية الله لهم عند دخولها، قال تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ [الأحزاب :٤٤] وقال أيضًا : ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴾ [الحجر: ٤٦] ، وقال : ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد : ٢٣ ، ٢٤] ، وقال أيضًا سبحانه : ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ [يونس : ١٠].

ولذلك حث عليها النبي ﷺ في أكثر من حديث ، منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم» رواه مسلم[(١)] .

وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما « أن رجلا سأل النبي ﷺ : أي الإسلام خير؟ فقال : تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف »[(٢)]. وغير ذلك من الأحاديث .

فالسلام فيه فضلٌ عظيمٌ وأجرٌ كبيرٌ ، وينبغي للمسلم أن يحرص عليه ، وأن يكون البادئ به ، فقد جاء في الحديث عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ أَوْلى الناس بالله

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٤) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٣٩) .

من بدأهم بالسلام » رواه أبو داود[1]. والله أعلم .

كيفية رد السلام

١١٦٤ - سائل يقول :

بعض الإخوة أسلِّم عليهم بتحية الإسلام وهي «السلام عليكم» ، فيرد عليّ بقوله : « السلام والرحمة » ، هل هذا الردُّ واردٌ؟ أم يجب عليه الردُّ بـ « وعليكم السلام » ؟

الجواب :

هذا القول وإن كان حسنًا إلا أنه خلاف السنة التي علمها لنا رسول الهدى ﷺ ، والله عز وجل يقول : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ [النساء:٨٦]، فينبغي للمسلم أن يتأدب بآداب الإسلام ، فيسلم كما علمنا رسول الله ﷺ ، ويرد التحية بأحسن منها أو مثلها ، فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : السلام عليكم ، فرد عليه السلام ، ثم جلس ، فقال النبي ﷺ : عشر ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه، فجلس ، فقال : عشرون ، ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه ، فجلس ،

(١) سنن أبي داود ، رقم (٥١٩٧) .

فقال : ثلاثون » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه[١] .

وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه قال : « كنت مع رسول الله ﷺ جالسا في الحلقة إذ جاء رجل فسلم على النبي ﷺ والقوم فقال الرجل : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد النبي عليه الصلاة والسلام عليه : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته » رواه أحمد والنسائي[٢] . والله أعلم .

رد السلام للذي يذكر الله

١١٦٥ - سائل يقول :

هل أرد السلام على من يسلم عليّ عندما أكون منشغلًا بالدعاء أو الذكر بين الأذان والإقامة أو بعد قضاء المكتوبة ؟

الجواب :

الأولى أن ترد السلام ؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «خمس تجب للمسلم على أخيه : رد السلام ، وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز» رواه مسلم[٣] .

وينبغي على الشخص الداخل إلى المسجد أن لا يسلم على

---

(١) مسند أحمد ، رقم (١٩٩٤٨) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٥١٩٥) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٦٨٩) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٢٦١٢) ؛ السنن الكبرى للنسائي ، رقم (٧٦٧١) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٢١٦٢) .

مثل هؤلاء ؛ لأنهم مشتغلون بطاعة وذكر فلا يشغلهم عنها ، وقد كره بعض العلماء السلام في مثل هذه الحال ، ومما جاء في النهي عنه في السنة السلام إذا كان المُسَلَّم عليه يقضي حاجته من بول أو غائط وحينئذ لا يرد عليه السلام ؛ لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما : «أن رجلا سلم على النبي ﷺ وهو يبول فلم يرد عليه » رواه الترمذي وقال : حسن صحيح[١] . وفي حديث آخر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : «أن رجلا مر على النبي ﷺ وهو يبول ، فسلم عليه ، فقال له رسول الله ﷺ : إذا رأيتني على مثل هذه الحالة فلا تسلم علي ، فإنك إن فعلت ذلك لم أرد عليك » رواه ابن ماجه[٢] .

وكذلك إذا كان المسلم عليه في صلاة فلا يرد السلام بالكلام لما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : «كنا نسلم على رسول الله ﷺ وهو في الصلاة فيرد علينا ، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه ، فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا !! فقال : إن في الصلاة لشغلا» رواه البخاري ومسلم[٣] .

وإنما يجوز له الرد بالإشارة فقط لما جاء عن عبد الله بن عمر

(١) سنن الترمذي ، رقم (٩٠) .

(٢) سنن ابن ماجه ، رقم (٣٥٢) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (١١٩٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٥٣٨) .

رضي الله عنهما قال : « خرج رسول الله ﷺ إلى قباء يصلي فيه ، قال فجاءته الأنصار فسلموا عليه وهو يصلي ، قال : فقلت لبلال : كيف رأيت رسول الله ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي ؟ قال : يقول : هكذا ، وبسط كفه » رواه أبو داود في سننه[1] .

ومن العلماء من ألحق بهم آخرين يكره السلام عليهم. والله أعلم .

رد السلام بالإشارة

١١٦٦ - سائل يقول :

ما الحكم في السلام بالإشارة باليد دون التلفظ بين السائق والسائق أو السائق والواقف ، وقد تكون بغير تلفظ باللسان ؟

الجواب :

لا يجوز السلام بالإشارة باليد ؛ لأنه فعل اليهود ، والسلام دعاء للمسلَّم عليه ، ورد بمثله على المسلِّم ، ولابد من التلفظ به ، لكن إذا كان المسلَّم عليه بعيدًا أو غير منتبه فلا بأس بالإشارة باليد مع التلفظ بالسلام . والله أعلم .

(١) سنن أبي داود ، رقم (٩٢٧) .

رد التحية بالإشارة والانحناء

١١٦٧ - سائل يقول :

ما رأيكم فيمن يكتفي بالتحية بالإشارة بيده أو بالانحناءة برأسه دون تلفظ بالتحية ؟

الجواب :

لا يجوز السلام بالإشارة باليد أو بالرأس ، والاكتفاء بهما دون التلفظ بتحية الإسلام ؛ وذلك لأن هذا العمل من عمل اليهود والنصارى ، وقد نهينا عن التشبه بهم ، لما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال : « ليس منا من تشبه بغيرنا ، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى ، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع ، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف » رواه الترمذي[1] .

ولكن إن كان المسلِّم بعيدًا بحيث لا يسمعه الآخر فلا بأس بأن يصحب تلفظه بالسلام الإشارة باليد أو الرأس . والله أعلم .

قطع التلاوة لرد السلام

١١٦٨ - سائل يقول :

إذا سلم علي أحد وأنا أتلو القرآن ، هل أقطع التلاوة وأرد

---

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢٦٩٥) .

السلام أم أكمل الآية ثم أرد السلام ؟

الجواب :

الأولى إكمال الآية ثم رد السلام إلا أن تكون الآية طويلة مثل آية الدين أو آية الكرسي وتخشى من ذهاب المسلِّم ، فلا بأس بقطع الآية ورد السلام ، ثم إكمالها أو إتيانها من أولها ؛ لأن رد السلام واجب لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « خمس تجب للمسلم على أخيه : رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز » رواه مسلم[١] .

وذهب بعض الفقهاء إلى أن الأولى عدم السلام على المشغول بطاعة كالتالي لكتاب الله ونحوه وأن الرد عليه حينئذ لا يكون واجبًا. والله أعلم.

رد السلام على المذيع

١١٦٩ - سائل يقول :

هل يلزمنا رد السلام على المذيع مثلًا أو مقدم البرامج في التلفاز ؟

الجواب :

لا يلزم الرد عليه ، ولا يتعين ، لأن رد واحد يكفي عن

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٦٥) .

الجماعة ، ولا يتعين هذا على أحد بعينه ، لكن إن رد فهو حسن . وبالله التوفيق .

الرد على تهنئة غير المسلمين

١١٧٠ - سائل يقول :

بماذا نرد على غير المسلم إذا هنأنا بالعيد ، بقوله : عيدكم مبارك ؟

الجواب :

نرد عليه ، وندعو له بأن يهديه الله للإسلام ، فقد كان النبي ﷺ إذا سلم عليه اليهود قال : وعليكم ، فقد جاء عن أنس رضي الله عنه قال : « إن أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: إن أهل الكتاب يسلمون علينا ، فكيف نرد عليهم؟ قال : قولوا : وعليكم» رواه مسلم[1] .

ولا يجوز أن نبدأهم بالسلام أو التحية أو التهنئة ، لكن إن ابتدأوا المسلم ، رد عليهم ، لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال ﷺ : « لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام » رواه مسلم[2] .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٦٣) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢١٦٧) .

وبالله التوفيق .

ضرب الزوجة على وجهها

١١٧١ - سائل يقول :

ما حكم ضرب الزوجة على وجهها ؟

الجواب :

لا يجوز للرجل أن يضرب زوجته أو غيرها على وجهها ، فقد نهى النبي ﷺ عن ضرب الوجه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه» رواه مسلم[1] ، لكن يجوز له أن يضرب زوجته في غير وجهها ضربًا غير مبرح إذا نشزت أو خاف نشوزها ؛ لقوله تعالى : ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء:٣٤] ، والواجب على المسلم أن يحترم الآخرين ، ويعرف حقوقهم ، سواء كانت زوجته أو ولده أو أيًا كان . والله عز وجل يقول : ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء:١٩] . والله الموفق .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٦١٢) .

زوج المرأة في الجنة

١١٧٢ - سائلة تقول :

رجل صالح تزوج بامرأة صالحة ثم مات عنها ، ثم تزوجت برجل صالح ثان ومات أيضًا ، هل الزوجة تكون زوجة للأول أم للثاني في الجنة ؟ وهل حصل هذا لبعض الصحابة ؟

الجواب :

نعم حصل هذا في زمن الصحابة ، يتزوج أحدهم امرأة توفي عنها زوجها ، ثم يتوفى عنها ، ويتزوجها ثالث ويتوفى عنها ، فهو كثير في وقت الصحابة إلى وقتنا هذا. أما بالنسبة لأي الأزواج تكون ؟ فقد روي أنها تخير ، فتختار أحسنهما خلقًا ، والله أعلم .

لعب الكرة

١١٧٣ - سائل يقول :

ما حكم لعب كرة القدم ؟

الجواب :

لعب الكرة إذا لم يؤد إلى مخالفات شرعية فهو مباح ؛ لكن إذا أدى إلى حرام أو مكروه فإنه يصير محرمًا أو مكروهًا . وبناء على هذه القاعدة إذا كان لعب الكرة يؤدي إلى الشحناء والبغضاء بين اللاعبين ، أو يدفعهم إلى الشجار ، والتنابز بالألقاب ، أو تأخير

الصلاة عن وقتها ، أو التخلف عن الجماعات ، أو إظهار شيء من العورات ، أو نحو ذلك ، فإنه ينتقل من الإباحة إلى الحرمة ، حسب ما يؤدي إليه . والله تعالى أعلم .

لعب الورق

١١٧٤ - سائل يقول :

ما حكم لعب الورق ، وغيرها من الألعاب المسلية إذا كان لغرض التسلية فقط ؟

الجواب :

كل لعب اشتمل على ميسر أو قمار أو شيء منهي عنه أو صد عن ذكر الله ، أو شغل عن فرض ، أو أدى إلى ما نهى عنه الشرع ، فهو محرم ، يقول الله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠-٩١] ، وما سوى ذلك من الألعاب فالأصل إباحته. والله أعلم.

لعب الورق

١١٧٥ - سائل يقول :

ما حكم لعب الورق ، وغيره من الألعاب المسلية ؟

الجواب :

اللعب إذا كان بعوض ، بحيث يدفع كل واحد من المتسابقين مالًا ، ويفوز به من ربح اللعبة ، فهذا من الميسر المنهي عنه في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة : ٩٠-٩١] .

أما إذا فعله الإنسان أحيانًا ، ولم يكن فيه عوض ، ولم يشتمل على شيء محرم ، ولم يشغل عن واجب ، أو يفضي إلى منهي عنه ، فالأصل فيه الجواز، وهذا يشمل جميع أنواع الألعاب .

وينبغي للمسلم أن لا ينشغل بمثل هذا ، فإن العمر قصير ، والأجل يأتي بغتة ، فليشغل وقته بالعمل الصالح ، والله الموفق .

مشاهدة التلفاز

١١٧٦ - سائل يقول :

ما حكم مشاهدة التلفاز ؟

الجواب :

التلفاز يتوقف حكمه على طريقة استعماله ، فهو وسيلة من الوسائل التي يكون حكمها حكم الغاية والمقصود منها ، فإذا

استعمل في الخير كمشاهدة الصلاة ، وسماع القرآن ، وأمور الخير والتعليم ونحو ذلك ، فمشاهدته في هذه الحالة تكون مباحة لا شيء فيها ، بل استعماله في هذا المجال يحقق نفعًا خاصًا وعامًا للمسلمين .

وإذا استعمل في نشر الشر من الأمور المحرمة،فإن مشاهدته تكون محرمة . والله أعلم .

استخدام التلفاز والفيديو والكمبيوتر

١١٧٧ - سائل يقول :

هل يأثم الإنسان إذا وضع لأولاده بعض الأجهزة التي تستخدم في الخير والشر مثل (التليفزيون) و(الفيديو) و(الكمبيوتر)؟ فقد يغفل عنه الوالد أحيانا وربما استمعوا أو شاهدوا بعض المحرمات وهو لا يدري ، فما الحكم في ذلك ؟

الجواب :

إذا لم يستطع الوالد مراقبة أولاده ولم يثق بهم في مشاهدة هذه الأجهزة واستخدامها استخدامًا حلالًا فلا يجوز له اقتناؤها ووضعها أمامهم ، أما إذا كان على ثقة بهم ويراقبهم ويعلم التزامهم في مشاهدة الأمور النافعة والمباحة فلا بأس بها ، بل هي

من الوسائل الحديثة التي ينبغي لأهل الخير استخدامها فيما ينفع ، خصوصًا مع حاجة الناس إليها في عملهم وتعلمهم ونحو ذلك ، وبالله التوفيق .

الشحناء بين الجيران

١١٧٨ - سائل يقول :

في وقتنا الحاضر يقع بين الجيران كثير من الخلافات والشحناء لعل لكم توجيه في ذلك ؟

الجواب :

الإحسان إلى الجيران من الإيمان ، ومن محاسن دين الإسلام ، ولا شك أن إيذاء الجيران من ضعف الإيمان . فلقد وصى الله تعالى بالجار ، ووصى بذلك رسوله ﷺ وصاية عظيمة ، فقال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره » أخرجه البخاري[١] . وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » متفق عليه[٢] .

والواجب على الجار أن يقوم بحقوق جاره ، من تفقد أحواله وزيارته ، وعيادته إذا مرض ، ومشاركته عند أفراحه ، ومواساته

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥١٨٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٦٦٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٢٥) .

عند أتراحه ، وأن يعينه بماله ونفسه على نوائب الدهر ، وأن يذب عن عرضه ، وغير ذلك من الحقوق . وبالله التوفيق .

هجرة المسلم لأخيه

١١٧٩ - سائل يقول :

هل يجوز للمسلم أن يهجر أخاه المسلم بسبب أنه أفشى سرًّا عظيمًا في حقه ؟

الجواب :

نعم يجوز له أن يهجره إذا كان الأمر كما ذكر ، ولكن لا يزيد على ثلاث ليال ، كما جاء عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان ، فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » متفق عليه(١) . والله أعلم .

القطيعة بين أهل الصلاح

١١٨٠ - سائل يقول :

عندنا بعض الشباب يحدث بينهم بعض الخلافات الشديدة مع أن عليهم سيما الخير والصلاح ، ولا نزكي على الله أحدًا ، حتى إنهم لا يسلمون على بعضهم البعض ، فهل يجوز هجر المسلم

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٧٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٥٦٠) .

لأخيه بهذه الطريقة ؟

الجواب :

لا يجوز للمسلم أن يهجر أخاه المسلم فوق ثلاث ليال ؛ لما جاء عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهم الذي يبدأ بالسلام» متفق عليه[١] . والابتداء بالسلام سنة ، ويجب على الآخر أن يرد السلام .

وعلى المسلم أن يحسن الظن بإخوانه المسلمين ، ويحمل ما يراه خطأً من بعضهم على المحمل الحسن ، ويعتذر لهم ، ويستر عيوب إخوانه لعل الله أن يستر عيوبه في الدنيا والآخرة ، خصوصًا إذا كان ذلك في المسائل الاجتهادية التي يسوغ فيها الخلاف ، وكل واحد منهم يعتقد صواب نفسه ، وله دليله فيما ذهب إليه ، وعلى المسلم أن ينصح إخوانه فيما يعتقده من خطأ فيهم ويجتهد في ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويدعو لهم بالهداية للخير ويصبر على آذاهم لعل الله أن يردهم للخير ، لكن إن رأى بعضهم مصرًا على معصية ولم يقبل النصح ، وقد جاهر بمعصيته ، فله أن يرد هذا الخطأ بالطرق التي رخص فيها الشرع وعملها السلف رضوان الله عليهم من الزجر والهجر ونحو ذلك ، وبالله التوفيق .

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٧٩) .

المواجهة بالعداوة

١١٨١ - سائلة تقول :

عندما يواجهني بعض الناس بالعداوة والبغضاء مواجهة صريحة ، هل يجوز لي أن أهجرهم ، وأن لا أرضى بمسامحتهم ؟ وهل يجوز لي أن أشترط في مسامحتهم أن يعترفوا لي بأخطائهم ، وألا يعودوا إليها مرة أخرى ؟

الجواب :

يجوز للإنسان إذا أخطأ عليه أحد أن يعامله مثل معاملته ، ولا يزيد على حقه ، لقوله تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة:١٩٤]، وكذلك في الآية الأخرى : ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ [الشورى : ٤١]، ولكن الأفضل والأكمل أن يتسامح الإنسان ، وأن يصبر، لقول الله عز وجل: ﴿ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾ [النحل:١٢٦] فالصبر وترك المعاقبة وترك المعاتبة أفضل في حق المسلم ، لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾[الشورى:٤٣] . لكن لو انتصر بمقدار حقه فقط ، فلا بأس بذلك والأولى أن لا يتشدد ويعسر على غيره مما يزيد الأمر سوءًا ، وربما أفضى إلى ما هو شر منه. والله أعلم .

عقوق الوالدين

١١٨٢ - سائل يقول :

هل يجوز للأبناء عدم زيارة والديهم إلا في المواسم كالأعياد

مثلًا ، ويقصرون في خدمتهم ؟

الجواب :

للوالدين حق عظيم وكبير ، ولا يجوز للمسلم أن يتساهل فيه، فبرهما من أوجب الواجبات ، ولذلك قرن الله سبحانه وتعالى حق الوالدين بحقه ، فقال سبحانه : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء :٢٣] ، وقال سبحانه : ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ [لقمان :١٤] ، وقال جل وعلا : ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [النساء:٣٦] .

وهؤلاء الذين لا يأتون إلى أهليهم أو والديهم إلا في أوقات الأعياد كسائر الناس يخشى عليهم من عقوبة الله عز وجل ، ويخشى عليهم من دعوة الوالدين عليهم ، فلو دعا أحدهما أو كلاهما ، فدعوته مستجابة ، كما أخبر المصطفى ﷺ ، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده » رواه أحمد وأبو داود والترمذي[1] .

فنصيحتي لهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى ، وأن يكرموا والديهم بكثرة الزيارة ، وقضاء حاجاتهم ، وإعطائهم ما يحتاجون إليه ، وهذا خير لهم في أرزاقهم وأعمارهم ، كما جاء في الحديث عن

---

(١) مسند أحمد ، رقم (١٠٧٧١) ؛ سنن أبي داود ، رقم (١٥٣٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٩٠٥) .

أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه» رواه البخاري(١) ، فبرهم لوالديهم يسلمون به من معرة الإثم ، ويكسبون به الخير، وسعة الرزق ، وطول العمر ، وعليهم أن يجتهدوا في ذلك قدر استطاعتهم ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها. وبالله التوفيق .

الغضب على الوالدين

١١٨٣ - سائل يقول :

إنه سريع الغضب ، وربما يعق أمه بأن يتفوه بكلمات عليها وهو لا يشعر . كيف يعالج نفسه ؟

الجواب :

الغضب في الغالب يكون جبلة ، وطبيعة للإنسان ، ولا يسلم منه أحد ، ولكن الناس بين مستقل ، ومستكثر ، ومن ملك نفسه ، ولم يعمل بمقتضى غضبه فهو كمن لم يغضب، لأن الغضب ينمو ويزيد مع عدم كبته، ومع إرخاء العنان للنفس ، وعدم كبحها . وقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه : « أن رجلًا قال للنبي ﷺ : أوصني ، قال : لا تغضب ، فردد مرارًا ، قال : لا تغضب » رواه

---

(١) رواه البخاري ، رقم (١٩٦١) .

البخاري[١] .

وعنه أيضًا قال : قال رسول الله ﷺ : «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» رواه البخاري ومسلم[٢] .

ومجانبة الغضب من سمات العقلاء ، فقد روي عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « ما جرع عبد جرعة أعظم أجرًا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله » رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان[٣] .

فصاحب السؤال هذا ينبغي أن يعالج نفسه بالصبر والتحمل ولا يسرع بالغضب لا سيما على والديه ؛ لعظم حقهما بعد حق الله تعالى ، ولا سيما الوالدة ، يقول الله تعالى : ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾ [النساء:٣٦] ، ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [لقمان:١٤] ، فالله يقرن حق الوالدين بحقه سبحانه إعظاما لهما وإكراما لهما ، وأمرك ببرهم وتقديرهم واحترامهم والقيام بحقوقهم ، فلا يجوز للإنسان أن يرفع صوته على والديه ، كما قال تعالى : ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي

---

(١) صحيح البخاري ، رقم)٦١١٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٦١١٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٠٩) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (٦١١٤) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٤١٨٩) ؛ شعب الإيمان ، رقم (٧٩٥٤) .

صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٤] .

وعلى السائل أن يعالج نفسه من هذا الغضب ، وعلاجه بما أرشد إليه النبي ﷺ كما في حديث سليمان بن صرد رضي الله عنه قال : « كنت جالسا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان فأحدهما احمر وجهه ، وانتفخت أوداجه ، فقال النبي ﷺ : إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد ، لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد » رواه البخاري ومسلم[1] . وبالله التوفيق .

نصيحة الوالد

١١٨٤ - سائل يقول :

أرى في والدي تساهلًا في الصلاة وإتيان بعض المنكرات ، هل يجب علي نصحه ؟ وهل أكون آثمًا إن لم أنصحه ؟

الجواب :

نعم الوالد أحق من غيره بالنصيحة ؛ لأنك أشفق الناس عليه ، ومن بِرِّكَ إياه أن تنبهه على أخطائه ، ولكن تنصحه باللطف واللين ، فإن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٢٨٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦١٠) .

تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗا﴾ [سورة لقمان :١٤- ١٥] فهذه التوجيهات يجب العمل بها مع الوالد الكافر ، فكيف بالوالد المسلم ، فيجب عليك مع النصح له بالحكمة وتوضيح الحق له بالأدلة من الكتاب والسنة ، وتقديم المعروف له ، والإحسان إليه وإكرامه ، والتلطف معه غاية التلطف ، مع لين الجانب ، لعل الله يهديه . وبالله التوفيق .

أخذ الولد من مال والده بدون علمه

١١٨٥ - سائل يقول :

رجل يعمل مع أبيه في التجارة وأبوه لا يسمح له أن يعمل لنفسه ولا يعطيه راتبا لكنه ينفق عليه ، فهل يجوز له أن يأخذ مبلغا معينا بقدر عمله من مال أبيه من غير علمه ؟

الجواب :

لا يجوز للابن الأخذ من مال والده بدون علمه ، وعلى الابن طاعة أبيه ، فإذا رغب الأب من ابنه مساعدته في عمله فيجب على الابن طاعة أبيه ، ولا يجوز له أن يأخذ شيئا مقابل عمله إلا ما أعطاه أبوه من طيب نفسه ، ويحق له أن يطلب من أبيه ما يحتاجه بالتي هي أحسن ، فإن أعطاه وإلا فليس له أن يأخذ منه بدون

علمه. والله أعلم .

صلة رحم من قطعه الوالد

١١٨٦ - سائل يقول :

إذا تخاصم والدي مع أحد أقاربنا،وحصلت بينهما مخاصمات، وأمرنا بمقاطعته نحن الأبناء أيضًا ، فهل نطيعه في ذلك ؟

الجواب :

نهى الله عز وجل ، ونهى رسوله ﷺ عن قطيعة الرحم ، قال تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [محمد :٢٢-٢٣] ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه : «أن رجلا قال : يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إلي وأحلم عنهم ويجهلون علي فقال لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملّ ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك» رواه مسلم[١] . وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ليس الواصل بالمكافئ إنما الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» رواه

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٥٨) .

البخاري[1] . وطاعة الوالد واجبة ؛ لكنه لا يطاع في معصية الله ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، لذا فإن الواجب عليك أن تصل أقاربك ، وتنصح لأبيك برفق ولين . والله الهادي والموفق .

النفقة على الابن العاصي

١١٨٧ - سائل يقول :

شاب يتجاوز السادسة والعشرين ، لا يطيع والده ، ولا يسمع النصيحة ، هل تلزم نفقته ؟

الجواب :

إذا كان الابن قادرًا على العمل ، فيجب عليه أن يعمل ، ولا يعتمد على نفقه أبيه ، أما إذا كان فقيرًا ولا يقدر على العمل أو لا يجده ، وهو بحاجة للنفقة ، فيجب على الوالد النفقة عليه ، ولو كان عاصيًا له، كما يجب عليه نصحه دائمًا وتذكيره ببر الوالدين وعدم عقوقهما، وعليه أن يدعو له بالهداية والصلاح ؛ لعل الله أن يهديه . والله أعلم .

مصاحبة صاحب البدعة

١١٨٨ - سائل يقول :

هل يجوز مصاحبة أو محادثة صاحب البدعة ؟ أم هجره

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٩١) .

أفضل؟

الجواب :

ينبغي مناصحة صاحب البدعة قبل كل شيء ، لقوله ﷺ : « الدين النصيحة ، قلنا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم[1] ، ولعل الله أن يهديه بسببك، فإذا عجزت عنه فالأولى تركه ، فصاحب البدعة لا ينبغي مصاحبته، ولا ينبغي مجالسته ، لأن مثل هذا يعدي ، وربما يتساهل الإنسان في مجالسته،فيصبح يومًا ما مثله.نسأل الله السلامة والعافية.

مجالسة جيران السوء

١١٨٩ - سائلة تقول :

أجتمع وبعض جاراتي في مجلس ، لكن ليس فيه إلا الإثم ، وهم يكرهونني ولا يقبلون نصحي ، فهل أكون آثمة لو تركت مجالستهن ؟

الجواب :

لا إثم عليكِ في عدم مجالستهن ، بل الواجب عليكِ مفارقة هذا المجلس إذا لم تستطيعي إزالة المنكر لما في هذا المجلس من

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٥).

معاصي وآثام ، وقد امتدح المولى تبارك وتعالى عباده المؤمنين الذين يبتعدون عن مجالس اللغو ، فقال : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴾ [الفرقان:٧٢]، وقال سبحانه : ﴿ فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ﴾ [النساء: ١٤٠] ، فالمرأة إذا تركت مجالس السُّوء التي يكثر فيها الغيبة والنَّميمة وقول الزُّور واللغو تكون مأجورة إن شاء الله . والله أعلم .

مخالطة من لا يصلي

١١٩٠ – ما حكم المخالطة والتحدث مع من لا يصلي ؟

الجواب :

مخالطة الذي لا يصلي لا تجوز ؛ لما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه[١] ، فإن كان لك القدرة على نصحه ، فتجالسه وتدعوه ، لعل الله أن يهديه ، ويبصره ، ويرده للحق ، فقد جاء عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ: « لأن يهدي الله بك رجلا واحدًا خير لك من حمر النعم » رواه البخاري ومسلم[٢] . وهذا فضل عظيم ، فإذا نصحته وحاولت هدايته ، ولم يستجب لك ، فالواجب عليك

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٨٤١٧) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٤٨٣٣) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٣٧٨) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٣٠٠٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٤٠٦) .

البعد عنه ، وعدم مجالسته . والله أعلم .

مجالسة المتهاونين
في صلاتهم

١١٩١ - سائل يقول :

ما حكم مجالسة المتهاونين في الصلاة من الأقارب والأصدقاء؟

الجواب :

إذا كان المسلم يقدر على الإنكار عليهم وأمرهم بالصلاة فلا بأس بمجالستهم لنصحهم وأمرهم بالمعروف ودعوتهم إلى الله عز وجل لعل الله يصلح أحوالهم .

أما إذا لم يقدر على ذلك فلا يجوز له مجالستهم ، خشية تأثره بهم ، كما قال بعض الحكماء :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرينٍ بالمقارن يقتدي

والله الهادي والموفق .

أخذ الهدية ممن لا يصلي

١١٩٢ - سائل يقول :

هل يجوز أخذ الفلوس والهدية من الأخ الذي لا يصلي ، ولكنه ليس بجاحد بل هو كسل ؟

الجواب :

الذي يتكاسل عن الصلاة على خطر عظيم ، ولكن لا بأس من قبول هديته ، ولو كانت هذه حاله ، لأن الهدية تقبل حتى من الكافر . فقد ورد عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ، عن أبيه قال : « قدمت قُتَيلة على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا: ضباب وأقط وسمن ، وهي مشركة ، فأبت أسماء أن تقبل هديتها ، وتدخلها بيتها ، فسألت عائشة النبي ﷺ ، فأنزل الله، عز وجل: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة:٨] ، فأمرها أن تقبل هديتها، وأن تدخلها بيتها » رواه أحمد والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه[١] .

لكن إن كانت تعلم أن في عدم قبولها الهدية حصول مصلحة لأخيها بأن يستقيم في دينه ، ويحافظ على صلاته ، فينبغي أن تفعل ذلك . نسأل الله الهداية للجميع. والله أعلم .

مجالسة الحسدة من الناس

١١٩٣ - سائل يقول :

عندنا جيران يتكلمون في الغير ، ويحسدون الناس على ما

---

(١) مسند أحمد ، رقم (١٦١١١) ؛ المستدرك ، رقم (٣٨٠٤) .

آتاهم الله من فضله، فهل يجوز أن يجالس مثل هؤلاء ؟

الجواب :

الذي يجالس الذين يتصفون بمثل هذه الصفات ينبغي عليه نصحهم ، فنصيحتهم أفضل من تركهم على هذه الحالة ، وينبغي تخويفهم بالله ، وأن يبين لهم أن الحسد يأكل الحسنات ، كما تأكل النار الحطب . فإذا عجز الإنسان عن نصحهم ، واستمروا على حالتهم فليهجرهم . وبالله التوفيق .

التخلص من سوء الأخلاق

١١٩٤ - سائل يقول :

ما هي الطريقة الصحيحة للتخلص من الرياء والنفاق وسوء الأخلاق ؟

الجواب :

التخلص من هذه الأشياء يكون بضبط النفس والإصرار على عدم الإتيان بها، والتعوذ بالله منها ، مع كثرة الدعاء لله عز وجل أن يرزق الإنسان الخلق الحسن ، ويكثر من ذكر الله تعالى ، فبذكر الله لا يكون للشيطان على الإنسان سبيل ، وكذلك ينبغي على المسلم أن يعرف النهي الوارد عن الاتصاف بهذه الصفات ، كما يعرف في المقابل فضل حسن الأخلاق ، وحسبك في فضل الخلق الحسن ما

جاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق ، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة » رواه أحمد والترمذي[١] . والله أعلم .

المسامحة في الدَّين

١١٩٥ - سائل يقول :

توفي شخص وعليه دين لآخرين ، وقد سامحوه برضاهم فيما عليه لهم ، هل يبقى على المتوفى شيء في ذلك ؟

الجواب :

إذا سامحه من له عليه حق فلا يلحقه شيء وقد برئت ذمته ، وكذلك إذا تكفل أحد أبنائه أو أي إنسان بما عليه ، فإنه تبرأ ذمته . والله أعلم .

الإسراف في الطعام والشراب

١١٩٦ - سائلة تقول:

يلاحظ في بعض المسلمين كثرة الإسراف في تناول الأطعمة والأشربة فما النصيحة التي توجهونها لهم ؟

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٧٤٩٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٠٠٣) .

الجواب :

نهى ربنا عز وجل عن الإسراف في الأكل والشرب يقول سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [الأعراف:٣١] .

وقد أرشد النبي ﷺ إلى الاقتصاد في تناول الطعام والشراب فعن مقدام بن معد يكرب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما ملأ آدمي وعاء شرًّا من بطن ، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنَفَسه» رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه[1] .

الزيادة على الثلث في الطعام

١١٩٧ - سائل يقول :

هل الزيادة على الثلث في الطعام خلاف السنة أم هو مباح ؟

الجواب :

يقول الله تعالى : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [الأعراف:٣١] ، وجاء عن مقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال : سمعت رسول ﷺ يقول : « ما ملأ آدمي وعاء شرًا من بطن ،

(١) مسند أحمد ، رقم (١٧١٨٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٣٨٠) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٣٣٤٩) .

بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه[١] .

فيجوز للمسلم أن يكون طعامه قدر الثلث وشرابه كذلك ، ونفسه كذلك .

وله أيضًا أن يزيد في الأكل حتى يشبع ، وقد ثبت في البخاري من حديث أبي طلحة أن الصحابة رضي الله عنهم أكلوا حتى شبعوا[٢]، وثبت في الصحيح أيضًا حديث جابر يوم الخندق ، ومجيء الصحابة مع الرسول ﷺ وأكلهم حتى شبعوا[٣]، وثبت في مسلم أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ خرج من بيته ، فلقي أبا بكر وعمر ، فقال : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ قالا : الجوع يا رسول الله ، قال ﷺ : وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما ، ثم أكلوا في بيت رجل من الأنصار حتى شبعوا ورووا ، فقال ﷺ : والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة » الحديث[٤] .

فالذي يظهر من هذه الأحاديث أنه ينبغي للمسلم أن يقتصر

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٩٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٣٨١) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٤١٠١) .

(٤) صحيح البخاري ، رقم (٢٠٣٨) .

من الأكل على قدر حاجته، وله أن يزيد بحيث يكون ثلث للطعام، وثلث للشراب ، وثلث للنفس ، ولا يزيد على الثلث ، لكنه إن احتاج في بعض الأحوال أن يأكل حتى يشبع فلا بأس بذلك ؛ لفعله ﷺ ، وفعل أصحابه رضي الله عنهم أحيانًا ، وقد يفعل الإنسان هذا لسبب من الأسباب ، إما لحاجته أو شدة رغبته فيه ، أو تعلق النفس به أو خشية أن لا يجد مثله ، أو نحو ذلك من الأحوال فلا بأس بذلك . والله أعلم .

الشرب من الإناء المكسور طرفه

١١٩٨ - سائل يقول :

اختلفت أقوال الناس في الشرب من الآنية المكسورة أطرافها ويقولون جاء هذا في حديث صحيح ، فما هو الحديث الذي ينهى عن ذلك ؟

الجواب :

ورد النهي عن الشرب من المكان المكسور من الآنية ، وليس من الآنية المكسورة ، وذلك لما ورد في الصحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال : « نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلمة القدح وأن ينفخ في الشراب» رواه أحمد وأبو داود[1] . والله أعلم .

---

(١) مسند أحمد ، رقم (١١٧٧٧) ؛ وأبو داود ، رقم (٣٧٢٢) .

الاختلاط في المدارس

١١٩٩ - سائلة تقول :

إنها تعد العدة للالتحاق بكلية تمتد فترة الدراسة فيها إلى ست سنوات وهي كلية طبية وتريد الالتحاق بها لسببين أولهما : أنها تريد أن تصبح طبيبة لتخفف عن الإنسانية وبالذات المسلمين ، والثاني : أنها تريد أن تكفل لنفسها عيشًا كريمًا ، ويتوجب عليها إذا أرادت ذلك أن تخالط غير المحارم لها من الرجال في الفصول الدراسية والاجتماعات وغيرها ، وربما تضطر أحيانًا للاختلاط مع رجل بمفردها ، وهذا يخالف الدين ، ولكنها محجبة ، ولا تتكلم معهم بشيء خارج نطاق الدراسة ، ولا تنظر إلى زملائها الذكور ، ولكنها تنظر إلى المدرس، هل يسمح لها بالالتحاق بهذه الكلية ؟

الجواب :

أولًا : أشكرك على حرصك على معرفة الحكم الشرعي فيما تقدمين عليه ، وهذا يدل على تدين محمود أسأل الله أن يزيدك هدى وتوفيقًا .

أما بخصوص ما سألت عنه من إرادتك أن تصبحي طبيبة لتخففي عن الإنسانية وتكفلي لنفسك مورد رزق كريم مع ما يشوب ذلك من مخالطة الرجال غير المحارم بل الخلوة أحيانًا بأحدهم .

فاعلمي أن هذا غير جائز لقوله ﷺ : « لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما » رواه أحمد والترمذي وقال : حسن صحيح[1] ، وقال ﷺ: « ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»رواه البخاري ومسلم[2] ، وغير ذلك من النصوص الشرعية في هذا المعنى ، وتذكري أن الرزق من عند الله ، وما عند الله لا ينال بمعصيته، كما أن الرزق قد تكفل به المولى جل وعلا . قال سبحانه: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود:٦] ، فينبغي للإنسان أن يجتهد في السعي لطلب الرزق من حله مع تقوى الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣] ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [الطلاق:٤].

واعلمي أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه . وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه .

اجتماع الإخوة وزوجاتهم

١٢٠٠ - سائل يقول :

ما حكم اجتماع الإخوة وزوجاتهم في مجلس واحد للحديث في أمور مباحة ويشربون القهوة والشاي مع العلم أن النساء يرتدين غطاء الوجه الكامل ويلبسن اللبس المحتشم الواسع ؟

---

(١) مسند أحمد ، رقم (١٥٦٩٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١١٧١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٩٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٧٤٠) .

الجواب :

لا بأس باجتماع الإخوة ومعهم زوجاتهم إذا كن محتشمات ويغطين وجوههن، ولم يكن في ذلك خلوة ولا اختلاط، لا سيما إذا كانوا يسكنون في بيت واحد، ولكن ينبغي أن يعلم أن أخ الزوج ليس بمحرم للمرأة ، ولا يجوز له الاختلاء بالنساء . والله أعلم .

حكم الأناشيد والتمثيل

١٢٠١ - سائل يقول :

ما حكم الاستماع إلى الأناشيد الإسلامية ، فبعض الناس يحتج بأنها كانت في عهد الرسول ﷺ ؟ وما حكم أيضًا ما يسمى بالتمثيل الديني ؟

الجواب :

لا ينبغي أن نقول (أناشيد إسلامية) ، فهذه تسمية مخترعة ، ولكن هي قصائد وأناشيد مباحة ، إذا لم يكن فيها شيء مخالف للإسلام ، أي ليس فيها شيء مكروه أو محرم ، وهذه الأناشيد التي يسميها الناس بهذا الاسم ، إذا كان فيها حث على العلم ، أو حث على صلة الرحم ، أو على بر الوالدين ، أو تقوى الله سبحانه وتعالى أو ما شابه ذلك ، وتجيء بصفة أبيات شعرية ترتاح لها النفوس غالبًا، يجوز الاستماع إليها ، ومثل ما ذكر عن عائشة رضي الله عنها

قالت : ذكر عند رسول الله ﷺ الشعر ، فقال: «هو كلام ، فحسنه حسن وقبيحه قبيح» رواه الدارقطني والبيهقي[1] ، وكذلك هو مثل الكلام إن لم يكن فيه محذور شرعي ، فلا بأس به .

وأما موضوع التمثيل ، فليس فيه ديني وغير ديني ، والأولى اجتنابه ، لأن حقيقته أنه يحكي فعل الآخرين بشيء لم يقله صاحبه ويتمثل به ، وكأنه هو الذي تكلم بهذا الكلام ، فالأولى اجتنابه وتركه . والله أعلم .

أسباب تحقيق التقوى

١٢٠٢ - سائل يقول:

كيف يكون المسلم محققا للتقوى؟

الجواب:

تقوى الله سبحانه وتعالى تكون بفعل الطاعات واجتناب المعاصي والسيئات ، وبذلك يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية، واسم التقوى مأخوذ من الوقاية، فتارك الذنوب متق لعذاب الله وجاعل بينه وبين هذا العذاب وقاية، وهذا من أفضل الأعمال :

تقوى الإله سفينة الأبرار وهي الرقي ومطمح الأنظار

وهي الصراط لسالك سبل العلى وهي المنار لمهتد بمنار

(١) سنن الدارقطني ، رقم (٤٣٠٦) ؛ السنن الكبرى ، رقم (٢١١١٣) .

وهي السعادة إن حللت رحابها   وهي الفخار تفوق كل فخار[1]

وفيها فلاح العبد في الدنيا والآخرة ، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩]، وقال تعالى : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]. وبالله التوفيق.

علامات قبول العمل الصالح

١٢٠٣ - سائل يقول :

ما هي علامات قبول العمل الصالح كالحج مثلا أو الصيام أو نحو ذلك؟

الجواب :

علامات قبول العمل الصالح هو استمرار العبد على عمل الطاعات ، والازدياد فيها ، فالله عز وجل يقول : ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود:١١٤] ، فكلما ازداد الإنسان في كسب الحسنات محي عنه من سيئاته ، أما إذا انقلب على عقبيه ، وعمل المعاصي ، فهذا علامة عدم القبول . والله أعلم .

التحذير من الفرقة

(١) الأبيات مطلع قصيدة لسماحة الشيخ نفسه رحمه الله .

١٢٠٤ - سائل يقول :

ما فضل اجتماع الكلمة والبعد عن الفرقة ؟ وهل صحيح أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في بعض المسائل ؟

الجواب :

اجتماع الكلمة وعدم التفرق أمر أمرنا به ربنا سبحانه وتعالى حيث قال جل وعلا : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٣]. فالله سبحانه يأمر المسلمين بالاجتماع والاعتصام بدين الله تعالى ، فإن في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم صلاح دينهم ودنياهم، وبالاجتماع يحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها من التعاون على البر والتقوى، كما أن بالافتراق والتعادي يختل نظامهم وتنقطع روابطهم ، ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه، ولو أدى إلى الضرر بعموم المسلمين .

وقد وردت الأحاديثُ المتعددة بالنهي عن التفرق والأمر بالاجتماع والائتلاف ، منها ما جاء في صحيح مسلم من حديث سُهَيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: « إن الله يرضى لكم ويكره لكم ثلاثا ، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ،

ويكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال»[١] .

والاختلاف قائم ولا يزال بين البشر أجمعين ، ولكن المرحومين منهم هم المهتدون إلى دين الله عز وجل ، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود:١١٨-١١٩] ، وقال تعالى : ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس:٩٩] ، فالله قادر على جعل الناس كُلِّهم أمة واحدة، من إيمان أو كفران ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود:١١٨-١١٩] ، أي: ولا يزال الخُلْفُ بين الناس في أديانهم واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم، مختلفين في الهدى إلا المرحومين من أتباع الرسل، الذين تمسكوا بما أمروا به من الدين، ولم يزل ذلك دأبهم.

والصحابة رضوان الله عليهم يختلفون أحيانًا ، لاختلاف اجتهادهم وعلمهم بسنة النبي ﷺ ، وكان لهم في ذلك عذرهم ، وربما وقع منهم ذلك في زمن النبي ﷺ ثم يقدمون عليه ليبين لهم ﷺ المصيب منهم ، ومن ذلك ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ لنا لما رجع من الأحزاب : « لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة ، فأدرك بعضهم العصر في الطريق ، فقال بعضهم : لا نصلي حتى نأتيها ، وقال بعضهم : بل نصلي لم يُرِدْ منا

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٧١٥) .

ذلك ، فذكر للنبي ﷺ فلم يعنف واحدًا منهم » رواه البخاري ومسلم[(١)] . وبالله التوفيق .

الأحلام

١٢٠٥ - سائل يقول :

قد يرى الإنسان بعض الأحلام المزعجة وقد يرى في ذلك المنام بعض من يعرف فماذا عليه أن يفعل ؟

الجواب :

عندما يرى الإنسان ما يكره من الرؤيا في منامه فالسنة أن يتفل عن يساره ثلاثًا وليتعوذ بالله من شر الشيطان ومن شرها ، ولا يحدث بها أحدًا فإنها لا تضره ، وقد جاء هذا السؤال في حديث أبي سلمة رضي الله عنه قال: « إن كنت لأرى الرؤيا تمرضني ، قال: فلقيت أبا قتادة ، فقال : وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضني ، حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول : الرؤيا الصالحة من الله ، فإذا رأى أحدكم ما يحب ، فلا يحدث بها إلا من يحب ، وإن رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثًا ، وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ، ولا يحدث بها أحدًا فإنها لن تضره » رواه مسلم[(٢)] .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٤٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٧٧٠) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٢٦١) .

وينبغي على المسلم أن ينام على طهارة ذاكرًا لله عز وجل قبل أن يضجع على فراشه فإن ذكر الله يحفظه من الشياطين ، ومن هذه الأذكار ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : «وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام...» وذكر الحديث ، وقال في آخره : « إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، فإنه لن يزال معك من الله تعالى حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، فقال النبي ﷺ : صدقك وهو كذوب ، ذاك شيطان » أخرجه البخاري[١] .

وما جاء عن جابر رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل إذا أوى إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان ، فقال الملك : اللهم اختم بخير ، فقال الشيطان : اختم بشر ، فإن ذكر الله تعالى ثم نام ، بات الملك يكلؤه » رواه النسائي والحاكم وصححه وابن حبان وأبو يعلى[٢] ، وبالله التوفيق .

رؤيا النبي ﷺ

١٢٠٦ - سائل يقول :

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٣١١) .

(٢) السنن الكبرى ، رقم (١٠٦٢٤) ؛ المستدرك على الصحيحين ، رقم (٢٠١١) ؛ صحيح ابن حبان ، رقم (٥٥٣٣) ؛ مسند أبي يعلى ، رقم (١٧٩١) .

رأيت الرسول ﷺ في المنام أكثر من مرة، فهل رؤياي صحيحة؟

الجواب :

من رأى النبي ﷺ في المنام بصورته الحقيقية وبأوصافه التي جاءت في سيرته ﷺ ، فرؤياه صحيحة إن شاء الله تعالى ؛ لأن الشيطان لا يتمثل في صورته ﷺ ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي » رواه البخاري(١) .

لكن أحيانا يرى الإنسان صورة غير صورة النبي ﷺ التي جاء وصفها في الأحاديث وفي كتب السير ، ويظن أو يتوهم أنه رأى النبي ﷺ ، وليس كذلك.

تفسير الأحلام

١٢٠٧ - سائل يقول :

هل يجوز تفسير الأحلام وفق ما جاء في كتاب ابن سيرين ؟

الجواب :

الكتاب المنسوب لابن سيرين يشك في نسبته له ، وعلى كل

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٩٩٤) بألفاظ مختلفة .

حال فابن سيرين إمام، وقد أوتي قوة في تعبير الرؤى والأحلام ، وقد يكون ما في هذا الكتاب من تعبير للرؤى منقول عن ابن سيرين ، وينبغي ألا يعتمد على تعبير الرؤيا في هذا الكتاب ولا يستطيع إنسان أن يجزم بتعبير الرؤى ، فهي موهبة من الله سبحانه وتعالى، وهو اجتهاد قد يصيب وقد يخطئ ، والله أعلم .

الوفاء بالوعد

١٢٠٨ - سائل يقول :

اشتريت ذهبًا لزوجتي وحصلت ظروف فبعت الذهب ؛ لأستفيد منه ووعدتها أن أرده لها بأجود منه ، وقبل القضاء حصل بيننا خلاف أدى إلى الطلاق فماذا أفعل ؛ لكي أبرئ ذمتي ؟

الجواب :

الذهب الذي اشتريته لزوجتك ووهبته لها هو ملك لها ، فإذا أذنت لك في بيعه بشرط رده عند قدرتك فيجب عليك حينئذ الوفاء ، قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾ [المائدة:١] ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «المسلمون عند شروطهم إلا شرطًا حرم حلالًا أو أحل حرامًا » رواه أحمد وأبو داود والحاكم وصححه[١] . فعليك رد ما أخذت ،

---

(١) مسند أحمد (٨٧٧٠) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٣٥٩٤) ؛ المستدرك ، رقم (٢٣٠٩) .

والله أعلم .

المزاح

١٢٠٩ - سائل يقول :

هل يجوز شرعًا المزاح مع الآخرين ؟

الجواب :

لا بأس بالمزاح أحيانًا إذا لم يكن فيه كذب أو استهزاء بأحد أو غير ذلك مما حرمه الشرع ، وقد كان النبي ﷺ يمزح أحيانًا مع أصحابه لكنه ﷺ لا يقول إلا حقًا ، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قالوا : يا رسول الله إنك تداعبنا !! قال : إني لا أقول إلا حقا» رواه أحمد والترمذي وحسنه[١] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : « أن رجلا استحمل رسول الله ﷺ فقال : إني حاملك على ولد الناقة ، فقال : يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟ فقال رسول الله ﷺ :وهل تلد الإبل إلا النوق» رواه أبو داود والترمذي وصححه[٢]. وغير ذلك كثير مما ورد عن رسول الله ﷺ في هذا المعنى ؛ لكن إذا كان هذا المزاح يضايق الآخرين فلا ينبغي له ذلك ؛ لأن الشارع الحكيم نهى عن

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٨٧٢٣) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٩٩٠) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٤٩٩٨) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٩٩١) .

أذية المؤمنين . والله الموفق .

غبطة الإنسان غيره

١٢١٠ - سائلة تقول :

هل يجوز أن أقول : اللهم كما مننت على فلان بهذه النعمة فمنَّ علي بمثلها ؟

الجواب :

لا بأس بهذا الدعاء الذي ذكره السائل ، وهذا من طلب الخير للنفس ، ويسمى بالغبطة ، وهو أن يغبط الإنسان غيره على شيء فيحب أن يحصل له مثل ما حصل لغيره ، إنما المنهي عنه أن يحسد غيره ، سواء في نعمة دين أو دنيا ، فالحسد أن يتمنى الإنسان زوال نعمة من أخيه لتكون له . والله أعلم .

الكذب من أجل الإصلاح

١٢١١ - سائل يقول :

الوالد والوالدة في مشاكل مستمرة ، ونحن أولادهم نضطر للكذب عليهم من أجل الإصلاح بينهم ، فهل يجوز هذا ؟

الجواب :

إذا كان ما تفعلونه بقصد الإصلاح ، فلا بأس بذلك إن شاء الله لما ثبت في الصحيحين من حديث أم كلثوم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرًا أو يقول خيرًا » .

لكن ينبغي لك أن تستعمل التورية بدلًا عن الكذب إذا أمكنك ذلك . وبالله التوفيق .

شهادة الزور

١٢١٢ - سائل يقول :

ما حكم شهادة الزور ؟ وهل على من فعل ذلك كفارة ؟

الجواب :

شهادة الزور كبيرة من كبائر الذنوب ، بل هي من أكبرها ، وقد حذر الشارع الحكيم منها فقال سبحانه : ﴿وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج:٣٠] وذكر سبحانه أن من صفات المؤمنين عدم شهادة الزور ، فقال سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ [الفرقان:٧٢] ، وحذر منها النبي ﷺ اشد التحذير وقرنها مع الشرك بالله وعقوق الوالدين ، ففي الحديث عن أبي بكرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئا ، فقال : ألا

وقول الزور ، قال : فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت» رواه البخاري ومسلم[١] . وفي رواية للبخاري: « وكان متكئا فجلس فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور ، ألا وقول الزور وشهادة الزور ، فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت»[٢] .

فشهادة الزور خطرها عظيم لأنها تؤدي للاعتداء على ماله أو بدنه أو عرضه أو غير ذلك من عظائم الأمور.

أما من وقع في مثل هذا ، فكفارة ذلك التوبة ، فإذا أراد أن يتوب إلى الله عز وجل ، فليندم على فعله ، ويعزم على ألا يعود إلى هذا مرة ثانية ، وليتحلل من المظلوم بحسب شهادته التي شهدها ، فإن حقق هذه الأمور فقد حقق التوبة ، وإلا فلا حول ولا قوة إلا بالله ، شأنه إلى ربه ، إن شاء غفر له ، وإن شاء عذبه. والله أعلم .

التساهل في أداء الحقوق

١٢١٣ - سائل يقول :

ما هو السبب في تساهل بعض الناس في أداء حقوق الناس ؟

الجواب :

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٦٩٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٠٥) واللفظ للبخاري .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٧٦) .

لا شك أن التساهل في أداء حقوق الآخرين يرجع إلى ضعف الإيمان ، ومن ذلك ضعف الإيمان باليوم الآخر وما فيه من حساب عسير يوم يقتص الله للناس من بعضهم البعض ، في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « أتدرون ما المفلس ؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم ، فطرحت عليه ثم طرح في النار » رواه مسلم[(١)] . ومن ذلك أيضًا ضعف الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العلا ، ومن هذه الصفات أنه سبحانه المنتقم ، شديد العقاب ، ينتقم للمظلوم من الظالم .

ولا شك أن التهاون في أداء الحقوق ظلم ، لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « مطل الغني ظلم » رواه البخاري ومسلم[(٢)] . ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي ذكر فيه وصيه رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنهما فقال: «... واتق دعوة المظلوم

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٨١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٤٠٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٥٦٤) .

فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» رواه البخاري ومسلم[١].

والله الهادي والموفق.

اللغو في المساجد

١٢١٤ - سائل يقول:

بعض المصلين عند انتظارهم الصلاة يشتغلون بالقيل والقال وربما يتبايعون ويخوضون في أمور الدنيا، نرغب من فضيلتكم التوجيه والنصيحة.

الجواب:

ينبغي للمسلم إذا دخل المسجد أن يكون في عبادة، إما في صلاة، أو ذكر أو دعاء، أو يقرأ القرآن؛ لأنه جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة أحدكم في جماعة تزيد على صلاته في سوقه وبيته بضعًا وعشرين درجة، وذلك بأنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة، لا ينهزه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفع بها درجة، أو حطت عنه بها خطيئة، والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه، اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ما لم

(١) صحيح البخاري، رقم (١٤٩٦)؛ صحيح مسلم، رقم (١٩).

يحدث فيه ، ما لم يؤذ فيه ، وقال : لا يزال أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه» رواه البخاري[١] .

أما من يشتغلون بالحديث فربما يجرهم إلى الكلام في أعراض الناس، أو إلى البيع ، والبيع في المسجد حرام وباطل لا ينعقد، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك ، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا : لا ردها الله عليك»أخرجه الترمذي وحسنه والبيهقي في الكبرى[٢] ، ويتعين على من رأى أمثال هؤلاء أن ينصحهم ويذكرهم ويرشدهم إلى الاستزادة من الطاعة وتجنب الانشغال بأمور الدنيا في المساجد، والله أعلم .

التثاؤب

١٢١٥ - سائل يقول :

ما معنى : « التثاؤب من الشيطان» ؟

الجواب :

جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إن الله يحب العطاس ، ويكره التثاؤب ، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له : يرحمك الله ، وأما

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢١١٩) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (١٣١٢) ؛ والسنن الكبرى للبيهقي ، رقم (٤٥١٨) .

التثاؤب فإنما هو من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان»رواه البخاري[1] .

والمعنى: أن الشيطان يحب أن يرى الإنسان متثائبًا ؛ لأنها حالة تتغير فيها صورته ، فيضحك منه .

قال النووي : أضيف التثاؤب إلى الشيطان لأنه يدعو إلى الشهوات ، إذ يكون عن ثقل البدن واسترخائه وامتلائه . والمراد التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك . والله أعلم .

الاستماع إلى الشعر

١٢١٦ - سائل يقول :

ما حكم الاستماع إلى الشعر ؟ وهل يدخل مستمعوه ضمن ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ [الشعراء:٢٢٤-٢٢٦] ؟

الجواب :

الشعر مثل الكلام حسنه حسن ، ورديئه رديء ، وخبيثه خبيث، فإذا كان في الشعر سب وشتم ، أو فيه دعوة إلى الفاحشة والفجور ، أو إشارة إلى عصبية جاهلية ونحو ذلك من المحرمات ،

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٢٢٦) .

فهذا الشعر سيء ، ولا يجوز نظمه أو الاستماع إليه .

وأما إذا كان الشعر يؤدي غرضًا مفيدًا وليس فيه مناقضة للشرع الحكيم ، كأن يدعو إلى الطاعة ويرغب في الخير ويحث عليه أو فيه دفاع عن الحق أو ما شابه ذلك من أنواع الخير فيجوز نظمه والاستماع إليه ، فقد كان النبي ﷺ يستمع إلى الشعر من حسان بن ثابت رضي الله عنه ومن غيره من الشعراء ، ولم ينكر عليه ، بل كان ﷺ يأمره بإنشاده أحيانًا كما قالت عائشة رضي الله عنها: « سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان : إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله ، وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «هجاهم حسان فشفى واشتفى» رواه مسلم[1] . وقد استثنى الله عز وجل من الشعراء من قال فيهم سبحانه : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ ﴾ [الشعراء:٢٢٧]. والله أعلم .

النصيحة وقول الحق

١٢١٧ - سائل يقول :

إذا سألني سائل عن أهل العريس أو أهل العروسة قصد الخطوبة والزواج فهل أقول الحقيقة أم أكذب أم أقول لا أدري ؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٤٩٠) .

الجواب :

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] ، ويقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] ، وقال ﷺ : « الدين النصيحة » أخرجه مسلم[1] ، وقال ﷺ في حق المسلم على المسلم : «وإذا استنصحك فانصح له »[2] ، فالنصيحة وقول الحق واجب ؛ لما فيه من التعاون على البر والتقوى، لهذا يجب على الأخ المسئول عن أهل العروس أن يجيب بما يعرفه ، والله تعالى يجازيه خير الجزاء، وقد سألت فاطمة بنت قيس النبي ﷺ في من تقدموا لخطبتها فقال ﷺ : «أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه ، وأما معاوية فصعلوك لا مال له » رواه مسلم[3] . فقد بين النبي ﷺ لها عيب كل واحد منهما . والله أعلم .

الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

١٢١٨ - سائل يقول :

كيف تنهانا الصلاة عن الفحشاء والمنكر؟

الجواب :

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢١٦٢) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (١٤٨٠) .

يقـول تعـالى : ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٥] فالصلاة إذا تمت تأديتها في وقتها تامة ، بأركانها ، وواجباتها ، وسننها ، وفي خشوع ، فإنها تملأ قلب صاحبها نورًا ، وتورثه الخوف من الله ، فتحجزه عن المعاصي ، وإن عصى بادر بالتوبة ، وباستمراره في المحافظة عليها تحدث أثرها في تربية سلوكه ، وتقويم طباعه، فتمنعه من ارتكاب الفواحش والمنكرات؛ لأنها تذكره بالله وطاعته واجتناب نواهيه ، والله أعلم.

إنشاد الضالة
في المسجد

١٢١٩ - سائل يقول :

هل يجوز لإمام المسجد أن ينشد عن ضالة ؟

الجواب :

لا يجوز للإمام ولا غيره نشدان الضالة في المسجد ؛ لقوله ﷺ فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه : « من سمع رجلًا ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك ، فإن المساجد لم تبن لهذا »

أخرجه مسلم[١] . أما إذا كان نشدان الضالة خارج المسجد فلا بأس. والله أعلم.

الخوف من المعصية

١٢٢٠ - سائل يقول :

الخوف من الوقوع في المعاصي أصبح يراودنا ونحن خائفون أن تزل بنا القدم ، فكيف نحفظ أنفسنا ؟ أرشدونا .

الجواب :

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان ليعبده قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] .

وما هذه الدنيا إلا دار ابتلاء وامتحان ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾ [الملك: ٢] . وليس بعد الموت إلا القرار في الجنة أو النار ، والعاقل هو من أدرك أن معصية لحظة قد يعقبها ندم العمر ، وانتظار عقاب الآخرة؛ فكيف يستبدل شهوة لحظة بنعيم لا يزول ولا يحول ، فمن كان عادته النظر في المعاصي بهذا الإدراك فإنه جدير به أن تهون المعصية ولذتها في عينيه ، فلا يرتكبها بل قد يصل به الأمر إلى النفور والاشمئزاز منها .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٦٨) .

فالشيطان نال من الناس ما نال بسبب الغفلة ، والشأن في المؤمن الكيس هو اليقظة والحذر ، فلا يعمل إلا بعد علم ، وإذا عمل أخلص لله تعالى ، يسارع إلى فعل الطاعات ، ويبتعد عن المعاصي خوفًا من سخط الله وعقابه . هذا من حيث العلم .

وهناك جانب عملي في الالتزام به خير كثير من حيث العمل . ويتمثل في : كثرة الاستعاذة بالله من وساوس الشيطان ، وهوى النفس فهما رأسا كل بلية ، والبعد عن قرناء السوء الذين يزينون للناس فعل المعاصي ، وعدم الاقتراب من أسباب المعصية ؛ لأن الذي يدور حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، وملء الأوقات بفعل الطاعات فضلًا عن القيام بالفرائض وأدائها في أوقاتها المحددة ، وكثرة التردد على مجالس العلم والتذكير ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥] . كثرة الدعاء والتضرع إلى الله أن يحفظك من المعاصي ، كثرة الاستغفار على ما فات ، والعزم على عدم العود إلى مثله ، زيارة المقابر ، وحضور الجنائز فإنها تذكر الآخرة ، والبعد عن دواعي الفتن ، وأسبابها ، وينبغي أن يكون الإنسان بين حال الخوف وحال الرجاء ، ويغلب في حال الصحة الخوف ، ويغلِّب في حال المرض الرجاء ، ولا يموتن إلا وهو يحسن الظن به سبحانه . والله أعلم.

الحقد والحسد

١٢٢١ - سائل يقول :

ما هي الطريقة الصحيحة لتطهير القلب من الحسد والحقد ونحو ذلك ؟

الجواب :

الحقد والحسد جبلة يندر أن يسْلم الإنسان منها ، وهذا مبتلى به كثير من الناس والعياذ بالله ، وعلاجه أن يمسك الإنسان لسانه عن التعرض للغير بمسبة أو ذم ، أو كلام يدل على الحسد ، أو كلام يثير الحاسدين والعائنين عليه ، يجتنب هذه الأمور كلها ثم يعلم أن الله عز وجل قد فضل بعض الناس على بعض ، كما قال سبحانه : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٥٤] ، وإذا أحس بشيء من هذا نحو شخص ، فينبغي أن يدعو له ، ويذكر الله عز وجل ويستغفره ، لعله يكفر عنه ، أو يخفف عنه . والله أعلم .

الخوف من الحسد

١٢٢٢ - سائل يقول :

والدتي تمنعنا من الظّهور أمام النّاس لكي لا يحسدوننا ، فمثلًا إذا ذهبنا وأصابتنا مصيبة ، قالت : هذا فلان حسدكم . هل هذا

يجوز لها ؟

الجواب :

لا يجوز للأم أن تتهم الناس بمجرد الظن ، وعليها أن تتقي الله ، ولا تتشائم، ولا تقول لأبنائها لا تخرجوا للنّاس فتصيبكم العين ، فهذه وساوس من الشيطان ، ولتترك أولادها يخرجون مع أولاد النّاس ، مع حثهم على قراءة الأوراد والأذكار ، فإنها حرز لهم بإذن الله ، كما تحثهم على ترك ما يلفت الناس إليهم ، كما قال يعقوب عليه السلام لبنيه : ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [يوسف : ٦٧] ، وإذا حدث لأحد شيء ، فكل شيء بقدر الله جلّ وعلا ، يقول سبحانه : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴾ [القمر:٤٩] . ولن يصيبهم إلا ما كتب الله لهم ، كما قال سبحانه : ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾ [التوبة:٥١] ، والله أعلم .

النظر إلى الكعبة

١٢٢٣ - سائل يقول :

هل ثواب النظر إلى الكعبة خاص بمن ينظرها على الطبيعة أو حتى من نظر إليها وهي في الصورة كما نراه في الكتب وعلى صدر

المجلات ؟

الجواب :

لا نعلم أنه ثبت عن النبي ﷺ شيء في النظر إلى الكعبة المشرفة، إلا ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يُنزل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ، ينزل على هذا البيت ستون للطائفين ، وأربعون للمصلين ، وعشرون للناظرين» رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ولكن الحديث ضعيف عند كثير من المحققين[1] . والله أعلم .

قولهم : « أنا عملت والباقي على الله »

١٢٢٤ – سائل يقول:

ما حكم عبارة « أنا عملت هذا الشيء والباقي على الله»؟

الجواب:

لا ينبغي أن يقول المسلم هذه العبارة فالأمر كله لله أولًا وآخرًا، وليس أمر الله بقية لعملك أيها العبد . وعلى العبد أن يأخذ بالأسباب ، والتوفيق بيده وحده سبحانه وتعالى . والله أعلم .

---

(١) الطبراني في الكبير ، رقم (١١٤٧٥) ؛ وفي الأوسط ، رقم (٦٣١٤) .

عبارة «لا ترحم ولا تدع رحمة الله تنزل»

١٢٢٥ - سائل يقول:

ما حكم التلفظ بهذه العبارة : « أنت لا ترحم ولا تدع رحمة الله تنزل»؟

الجواب :

هذا العبارة لا يجوز قولها ، ولعل قائلها جاهل بمعناها ، وينبغي أن ينبه عليها فرحمة الله تعالى لا راد لها ، فهي ليست بيد أحد حتى يمنعها من النزول ، فالرحمة بيد الله سبحانه وتعالى يرحم من يشاء ، ويعذب من يشاء ، وليس لأحد القدرة أن يرد ما يمن الله به من رحمة على عباده ، ولا أن يمسكها . والله أعلم .

حكم قول كلمة "أنا"

١٢٢٦ - سائل يقول:

بعض الناس إذا قال كلمة (أنا) استعاذ منها بقوله: (أعوذ بالله من قول أنا) ، فهل في هذه الكلمة محظور شرعي؟

الجواب:

لا أعلم محظورًا شرعيًا في استعمال هذه الكلمة ، فقد استعملها رسول الله ﷺ ، وكثير من الصحابة ، ، ولم يرد عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن استعمالها ، فقد جاء « أن النبي ﷺ كان ينشد يوم حنين :

أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب» رواه البخاري ومسلم[١] .

لكن إذا كان المتحدث يقصد بكلمة (أنا) الفخر والخيلاء فذلك منهي عنه ، ليس لهذه اللفظة بذاتها ، وإنما للمعنى المقصود منها ، ولذلك تبرأ النبي ﷺ من الفخر ، فقال ﷺ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر» رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه[٢] ، والله أعلم .

حكم قول : «الله لا يقولها»

١٢٢٧ - سائل يقول:

يردد البعض من العامة عبارة «الله لا يقولها» فما حكمها؟

الجواب:

لا يجوز أن يقال هذا الكلام في حق الله سبحانه وتعالى ؛ لأن الله تعالى فعال لما يريد ، وكل شيء عنده بقدر .

ولعل المقصود بهذه الكلمة هو رجاء عدم تقدير أمر غير مرغوب فيه ، فإن كان كذلك فالأولى دعاء الله سبحانه وتعالى بأن يدفع عنك ما تكره . والله أعلم.

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٨٦٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٧٧٥) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٠٩٨٧) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣١٤٨) ؛ وابن ماجه ، رقم (٤٣٠٨) .

استعمال عبارة

بأبي أنت وأمي

١٢٢٨ - سائل يقول :

ما المقصود بعبارة بأبي أنت وأمي؟ وهل يجوز استعمالها في الكلام ؟

الجواب :

هذه العبارة معناها أفديك بأبي وأمي، وهي جائزة إذا كانت في موقعها ؛ فالنبي ﷺ قيلت له مرارًا وهو يسمع ، وأقرها بأبي هو وأمي ﷺ ؛ ومنها على سبيل المثال ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة ، قال : أحسبه قال : هنية ، فقلت : بأبي وأمي يا رسول الله إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟...» رواه البخاري[1] . والله أعلم .

أخذ النعال من المساجد

١٢٢٩ - سائلة تقول :

امرأة سافرت إلى مسجد المدينة ، وعند خروجها من المسجد لم تجد نعلها ، فأرغمها محرمها الذي كان معها على أخذ نعل ليس لها، فأخذتها . فماذا يلزمها ؟

---

(١) صحيح البخاري (٧٤٤) .

الجواب :

محرم هذه المرأة الذي كان معها مخطئ في تصرفه ، ولا يجوز له إرغامها على أخذ نعل ليس لها ، ولا يجوز لها موافقته على هذه المعصية ، فإن أخذ نعال الغير هو من أكل أموال الناس بالباطل.

وعليها أن تتصدق بذلك الحذاء إن كان موجودًا ، وإلا تتصدق بقيمته عن صاحبته، وإن شاء الله يصل الأجر إلى صاحبة النعل ، وتبرأ ذمتها . والله أعلم .

حلاقة شعر الوجه

١٢٣٠ - سائل يقول :

ما حكم حلاقة شعر الوجه غير اللحية ؟

الجواب :

الشعر الذي يجب توفيره ولا يجوز حلقه هو شعر اللحية ، وما سوى ذلك من شعر يكون على الوجه ، فإنه يجوز حلقه إلا أن يكون شعر الحواجب فإنه لا يجوز حلقه ، والله أعلم .

التعامل مع الخادمة

١٢٣١ - سائلة تقول :

هل يجوز للرجل أن ينظر إلى خادمته ، أو يصافحها ويتحدث معها ؟

الجواب :

لا يجوز للرجل أن ينظر إلى خادمته ولا غيرها من النساء الأجنبيات لقوله تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور: ٣٠].

ولا يجوز له أيضًا مصافحتها ، فما كان رسول الله ﷺ يصافح النساء ، ونهى عن ذلك بقوله ﷺ : « لئن يطعن في رأس أحدكم بمخيط خير له من أن يمس امرأة لا تحل له » رواه الطبراني وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح[1] .

ولا يجوز له الخلوة بها ؛ لأن النبي ﷺ يقول : «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان » رواه أحمد والترمذي وحسنه[2] .

ولا يجوز له أن يتحدث معها إلا في وجود محارمه من النساء؛ لأن الحديث معها وحدها قد يؤدي إلى مفسدة عظيمة ، وربما أدى إلى الوقوع في الفواحش والعياذ بالله . وعليه أن يأمرها بالتستر والحشمة أمامه وأمام أبنائه ، والله أعلم .

إطلاق النار في الأعراس

١٢٣٢ - سائل يقول :

من العادات التي اعتدناها في الأعراس إطلاق البارود التي قد ينتج عنها أحيانًا مشكلات ، فما حكم الشرع في هذه العادة ؟

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ، رقم (٤٨٦) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٧٧) ، سنن الترمذي ، رقم (٢١٦٥) .

الجواب :

لا ينبغي استخدام هذه الأسلحة ونحوها في مجامع الناس ، لما جاء في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « إذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها بكفه أن يصيب أحدًا من المسلمين منها شيء » رواه البخاري ومسلم[1]. وكثيرًا ما يؤدي استخدام هذه الأسلحة إلى أضرار ، وربما أدت إلى إزهاق الأرواح ، لذا ينبغي المنع من استخدامها،صيانة لأرواح الناس التي جعل الشرع حفظها مقصدًا من مقاصد الشريعة ، والله الهادي والموفق .

التسمية بمقادير

١٢٣٣ - سائل يقول :

ما حكم تسمية الولد باسم (مقادير) ؟

الجواب :

لا شيء في التسمية باسم (مقادير) ولكن الأولى التسمية بأسماء حسنة ، فقد كان من هدي النبي ﷺ تسمية المولود بتسمية حسنة ، وأمر بتحسين الأسماء ، فعن أبي وهب الجشمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله ، وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث ، وهمام ، وأقبحها حَرْب

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٠٧٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦١٥) .

ومُرَّة » رواه البخاري في الأدب المفرد وأحمد وأبو داود والنسائي[1].

فليتوخ الوالد الاسم الحسن أو الاسم الذي له معنى حسن كهذه الأسماء التي أرشد إليها النبي ﷺ وما في معناها ونحو ذلك من الأسماء الحسنة ، كأنس من الأنس ، أو حسن من الحسن ونحو ذلك . والله أعلم .

ظن الإنسان بنفسه وبغيره

١٢٣٤ - سائلة تقول :

إنها كثيرة الظن بنفسها وبالآخرين، وهذا الظن يكون في بعض المرات سيئًا ، فهل يلحقها إثم ؟

الجواب :

إذا ظن المسلم بنفسه التقصير فهذا سلوك طيب من أجل أن يصلح المسلم نفسه ، إذ النفس أمارة بالسوء إلا من رحم الله ، ولذا جاء في كتاب الله : ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [يوسف : ٥٣] ، وقد كان هذا من هدي السلف الصالح رضوان الله عليهم .

أما سوء الظن بالآخرين فلا يجوز ، ويأثم المسلم به ، لقول

---

(١) الأدب المفرد للبخاري ، رقم (٨١٤) ؛ ومسند أحمد ، رقم (١٩٠٣٢) ؛ وأبو داود ، رقم (٤٩٥٠) ؛ وسنن النسائي ، رقم (٣٥٦٥) .

الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات :١٢] ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث » رواه البخاري ومسلم[1] ، لذا ينبغي للمسلم أن يحسن الظن بإخوانه المسلمين . وبالله التوفيق .

النهي عن المنكر مع عدم مفارقة مرتكبيه

١٢٣٥ - سائل يقول :

عندنا أناس يشربون الدخان وهذه العادة عندهم كالأكل والشرب ، فكيف أنكر عليهم ، ولا أستطيع أن أفارقهم في بعض المجالس ، وماذا يجب علي ؟

الجواب :

ينبغي أن تبين لهم أنه لا يجوز شرب الدخان ، وأنه من الخبائث ، وأنه مضر ، وقد ثبت عند الأطباء المسلمين وغير المسلمين مضرته للجسم ، وفي شرع الله عز وجل أن كل ما أضر الجسم فهو حرام ، وأن الله عز وجل أباح لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث ، فالله عز وجل يقول:﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥١٤٣) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٢٥٦٣) .

عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] ، ويقول سبحانه : ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]،فإذا امتثلوا فالحمد لله،وإلا فينبغي عليك أن تترك مجالستهم، وإذا كنت لا تستطيع أن تترك مجالستهم بعد مناصحتهم فينبغي إنكارك عليهم بقلبك . والله أعلم .

الفرق بين ولد الزنا والزنيم واللقيط

١٢٣٦ - سائل يقول :

ما الفرق بين ولد الزنا ، والزنيم ، واللقيط ، ومن منهم يستطيع أن يكون إمامًا ؟

الجواب:

ولد الزنا: هو المولود لرجل وامرأة لا يربطهما رباط الزوجية، والزنيم : هو الدعي الذي لا يعرف له أب فانتسب لغير أبيه ، واللقيط : هو الوليد الذي يوجد على الطريق لا يعرف أبواه، تركه أهله خوفًا من الفقر أو فرارًا من تهمة الزنا . ومن لا يعرف له أب كولد الزنا أو اللقيط تكره إمامته عند بعض العلماء. والله أعلم.

الاستماع للأناشيد

١٢٣٧ - سائل يقول :

ما حكم الاستماع إلى الأناشيد ؟

الجواب :

لا بأس باستماع الأناشيد المجردة عن المعازف وآلات اللهو والتي ليس فيها ذم لأحد ، ولا وصف للنِّساء ، يثير الفتنة والشّهوة ولم تشتمل على شيء من الكلام المحرم ، فقد ثبت أن حسان بن ثابت رضي الله عنه كان ينشد الشِّعر بين يدي رسول ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ يسمع أصحابه ينشدون أشعار العرب التي ليس فيها ما هو محرّم . والله أعلم .

الأناشيد والمسرحيات الهادفة

١٢٣٨ - سائل يقول :

ما حكم الاستماع إلى الأناشيد ومشاهدة المسرحيات الهادفة للخير والإصلاح ؟

الجواب :

إذا كانت الأناشيد والمسرحيات تدعو إلى الخير وتذكر به ، وتحث على طاعة الله ورسوله، وتشيد بالفضيلة ، وتفضح الباطل، وليس فيها شيء من المنكرات ، فهي مباحة لا شيء فيها ، وإلا فهي محرمة. والله أعلم .

المؤاخذة على الذنوب قبل البلوغ

١٢٣٩ - سائل يقول :

هل يعاقب الإنسان عمّا ارتكبه من أفعال فعلها قبل البلوغ

جهلًا أو نسيانًا ؟

الجواب :

ما فعله الإنسان قبل البلوغ لا يؤاخذ عليه ؛ لأنه ليس مكلفًا لحديث علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رفع القلم عن ثلاثة : عن النّائم حتى يستيقظ ، وعن الصّبي حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه[1] والله أعلم .

قتل الضفدع

١٢٤٠ - سائل يقول :

نواجه صعوبة في إخراج الضفادع التي تأتي من مزرعتنا ، فهل يجوز لنا قتلها ، علمًا بأنّه لا يمكننا قتلها بالمبيدات في المزرعة ؟

الجواب :

لا ينبغي لكم قتل الضفدع إذا لم يؤذكم ، لما ورد فيه من النهي، فعن ابن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان « أن طبيبًا سأل النبي ﷺ عن ضفدع يجعلها في دواء فنهى النبي ﷺ عن قتلها » رواه أبو داود والنسائي والحاكم[2] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه « نهى رسول الله ﷺ عن قتل

(١) مسند أحمد ، رقم (٩٥٦) ؛ وأبو داود ، رقم (٤٤٠٣) ؛ والترمذي ، رقم (١٤٢٣) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٣٨٧١) ؛ والنسائي ، رقم (٤٣٥٥) ؛ والمستدرك ، رقم (٥٨٨٢) .

الصرد والضفدع والنملة والهدهد » رواه البيهقي[1] . والله أعلم .

حكم خصي الحيوانات

١٢٤١ - سائل يقول :

أعملُ طبيبًا بيطريًّا في المملكة العربية السعودية وأقوم أحيانًا بعملية خصي الذكور من بعض الحيوانات فما حُكم هذا العمل ؟

الجواب :

خصي الحيوانات مكروه ، ما عدا الذي ثبتت إباحته . كالغنم والديكة ؛ لأنه كان يُعمل على عهد الرسول ﷺ ، ولم ينه عنه . والخصاء يكون محرمًا في حق الآدمي ، كما كان يفعل في بعض العهود السابقة إذ يخصون الأطفال من العبيد لأجل خدمة النساء . والله أعلم .

قتل الحيوانات

١٢٤٢ - سائل يقول :

عندنا كلب وكان مؤذيًا ، فكان يشرب من آنيتنا ، ويأكل من أكلنا ، فقمت بربطه وتعليقه بشجرة حتى مات مختنقا ، فهل علي

(١) سنن ابن ماجه ، رقم (٣٢٢٣) .

إثم؟

الجواب :

طالما أنه يؤذيكم ، فقتله جائز ، وقتله غير قتل الآدمي ، إلا أنك أخطأت في طريقة قتله ، ففعلك هذا لا يجوز ؛ لأن فيه تعذيبًا لهذا الحيوان ، والرسول ﷺ يقول : « إذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة» رواه مسلم[1]، وكان ينبغي عليك قتله ببندقية ونحوها بحيث يكون إزهاق روحه سريعًا ، والله أعلم.

قتل الصيد

١٢٤٣ - سائل يقول :

بعض الناس يقومون باصطياد بعض الحيوانات البرية فيكسرون أرجلها حتى لا تهرب ، ثم يقتلونها لأنهم ليسوا بحاجة لها. فما الحكم في ذلك ؟

الجواب :

يحرم تعذيب الحيوانات ، بكسر أرجلها ، أو قتلها ورميها، وإنما جعلت لاصطيادها وأكلها إن احتاج الإنسان إلى أكلها ، وذلك لما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « نهى رسول

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٩٥٥) .

الله ﷺ أن تصبر البهائم» رواه البخاري ومسلم[١] . أي تحبس وهي حية ؛ لتقتل بالرمي ونحوه .

وعن سعيد بن جبير قال : « مر ابن عمر رضي الله عنه بفتيان من قريش قد نصبوا طيرًا وهم يرمونه ، وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم ، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا ، فقال ابن عمر رضي الله عنهما : من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا . إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئًا فيه الروح غرضا» رواه مسلم[٢] .

أي لا تتخذوا الحيوان الحي غرضًا ترمون إليه ، وهذا النهي للتحريم ، ولأنه تعذيب للحيوان وإتلاف لنفسه ، وتضييع لماليته ، وتفويت لذكاته إن كان مما يذكى ، ولمنفعته إن لم يكن مذكى .

وقد أمر النبي ﷺ بالإحسان لهذه الحيوانات حتى عند ذبحها فقد جاء في الحديث عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : « ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ قال : إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته » رواه مسلم[٣] . كل هذا من الإحسان المطلوب من الإنسان نحو صيده أو ذبيحته . والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٥١٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٩٥٦) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٩٥٨) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (١٩٥٥) .

قتل البهيمة

١٢٤٤ - سائل يقول :

ضربتُ بهيمة في حالة غضب فماتت فندمت على فعلي ماذا أفعل الآن؟

الجواب :

إن كانت البهيمة لغيرك فعليك غرمها بدفع قيمتها إلى صاحبها ، وإن كانت لك فقد ذهبت عليك ، وأثمت بأذيتها ، وعليك التوبة والاستغفار إلى الله سبحانه وتعالى ، والله يقول : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى : ٢٥] ، والله أعلم .

قتل الحشرات

١٢٤٥ - سائل يقول :

ما حكم الشرع في قتل الحشرات باستخدام الأجهزة الكهربائية؟

الجواب :

يجوز قتل الحشرات المؤذية بالأجهزة الكهربائية ونحوها ، والله أعلم .

الأسماء التي يجوز التسمي بها

١٢٤٦ - سائل يقول :

ما هي الأسماء التي يجوز للمسلم التسمي بها والتي لا يجوز ؟

الجواب :

ثبت في الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: « إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن » رواه مسلم[١]. فكل اسم أضيف إلى الله تعالى أو إلى اسم من أسمائه الحسنى بلفظ عبد ، كعبد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز وعبد الحميد فهو حسن ، وكذا أسماء الأنبياء والرسل وسائر الأسماء المباحة ، ولا تجوز الأسماء التي يتسمى بها المشركون واليهود والنصارى غير أسماء الأنبياء والرسل في كل زمان ومكان، وهي معروفة ، فقد درجوا على التسمي بأسماء عظمائهم وأحبارهم ورهبانهم .

ولا يجوز كذلك التسمي باسم نهى عنه الشارع ، فقد نهى ﷺ عن أسماء معينة كملك الأملاك ، وأبي الحكم وغير ذلك . ولا يجوز أيضًا إضافة لفظ عبد لغير الله كعبد النبي وعبد الرسول وعبد الأمير وغير ذلك . وأعظم من هذا التسمي بأسماء الله الحسنى كالخالق والحكيم والسميع والبصير دون إضافة لفظ عبد. والله

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٣٢) .

أعلم .

حكم وضع المصحف في السيارات

١٢٤٧ - سائل يقول :

بعض الناس يضعون المصحف في سياراتهم دفعًا للشر ودفعًا للعين ، فما الحكم الشرعي في ذلك حفظكم الله ؟

الجواب :

لا يجوز وضع المصحف في السيارة لدفع الشر ودفع العين أو للبركة كما يفعل بعض الناس ، فهذا في الحقيقة إهانة لكتاب الله ، ولم يجعل المصحف لهذا ، وإنما للتلاوة والعمل به ، فيقرأ فيه المسلم ما تيسر له من آيات كتاب الله ويعمل به . وبالله التوفيق .

حرق الأوراق التي
عليها اسم الله

١٢٤٨ - سائل يقول :

ماذا نفعل بالأوراق التي يكون فيها بعض الآيات من القرآن، أو يكون فيها اسم الله ؟

الجواب :

الأوراق التي يكون عليها اسم الله ، أو شيء من ذكر الله ، أو يكون عليها بعض الآيات ، أو يكون عليها اسم النبي ﷺ يشرع

للإنسان أن يحرقها إذا دعت إليه الحاجة وخاف عليها الامتهان ، كما فعل عثمان رضي الله عنه، فإنه جمع الناس على مصحف واحد وحرق ما سواه من المصاحف، ووافقه الصحابة رضي الله عنهم فكان هذا إجماعًا منهم رضي الله عنهم ، ففي حديث أنس بن مالك رضي الله في نسخ المصاحف في زمن عثمان رضي الله عنه وفيه قال : « وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق » رواه البخاري[1] .

ويجوز كذلك دفنها في مكان طاهر حتى لا تمتهن ، والله أعلم.

تقبيل المصحف

١٢٤٩ - سائل يقول :

ما حكم تقبيل المصحف ؟ وهل ورد فيه شيء ؟

الجواب :

تقبيل المصحف لم يثبت فيه سنة عن النبي ﷺ ، وقد سئل الإمام أحمد عن تقبيل المصحف ، فقال : ما سمعت فيه شيئًا . ومنهم من يروي عن عكرمة بن أبي جهل : أنه كان يفتح المصحف ويضع وجهه عليه ويقول : « كلام ربي، كلام ربي ». وعلى كل فمن فعله أحيانًا غير معتقد بسنية ذلك فلا بأس ، لكن يجب أن يعلم أن تعظيم القرآن الكريم يكون بحفظه وتدبره والعمل به. والله أعلم.

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٩٨٧) .

كتابة حرف (ص) بدلًا
عن كتابة الصلاة على النبي ﷺ كاملة

١٢٥٠ - سائل يقول :

هل يجوز اختصار الصلاة على النبي ﷺ بكتابة حرف (ص) ؟

الجواب :

لا ينبغي كتابة حرف (ص) بدل ﷺ ، والواجب عند ورود ذكر اسم الرسول ﷺ أن تكتب الصلاة والسلام عليه كاملة ، لأن كتابتها كاملة يُؤجر عليها كاتبها ، وفيها توقير للنبي ﷺ وإجلاله له، أما كتابة حرف (ص) فقط ، فيخشى أن يكون الكاتب داخلًا في قوله ﷺ : « البخيل من ذكرت عنده ولم يصل عليَّ» رواه أحمد والترمذي وحسنه والنسائي[1] . والله أعلم .

كتابة (صلعم)

١٢٥١ - سائل يقول :

هل يجوز كتابة (صلعم) اختصارًا لصلى الله عليه وسلم ؟

الجواب :

ينبغي كتابة ﷺ كاملة عند ذكر النبي ﷺ ؛ لينال أجرها ، ولا

(١) مسند أحمد ، رقم (١٧٣٦) ؛ والترمذي ، رقم (٣٥٤٦) ؛ والنسائي ، رقم (٨١٠٠) .

ينبغي استبدالها بـ (صلعم) وإن كانت ترمز إلى الصّلاة على النبي ﷺ ؛ لأن كتابتها (صلعم) ربما تجعل الكاتب والقارئ يقرؤها كما هي ، أما إذا كتبت ﷺ فإنها تقرأ كما هي ، فينال كاتبها وقارئها أجر الصلاة على النبي ﷺ . وقد جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا » رواه مسلم[1]. والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

معنى بعض الأبيات

١٢٥٢ - سائل يقول :

قرأت أبياتًا طيبة يقول فيها صاحبها :

إن لله عبــــادًا فطنـــا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظــروا فيها فلما علموا أنها ليـــست لحي وطنـــا
جعلوها لجـــة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنـا

ما المقصود بهذه الأبيات وما المراد باللجة ؟

الجواب :

هذه الأبيات منسوبة إلى الفقيه أبي بكر محمد بن الوليد

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٨٤) .

الفهري الطرطوشي ، وقد كان إمامًا عالمًا زاهدًا .

يقصد بذلك : أن في هذه الدنيا قومًا اصطفاهم الله لولايته ، فهم قد عرفوا سر الحياة لفطنتهم . فطلقوا الدنيا بالثلاث لشدة خوفهم منها ، وذلك أنها ليست بدار مقام لحي. كما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل . وكان ابن عمر يقول : إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك » رواه البخاري[1] .

فمن فطنة أولئك القوم أن جعلوا هذه الدنيا كاللجة ، وهي معظم البحر وتردد أمواجه ، فجعلوا من صالح الأعمال سفنًا تقيهم من الغرق ، والسقوط في غياهب الظلمات .

وقد قال الله تعالى عن أولئك القوم : ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ [النور:٣٧] .

والدنيا : إن أقبلت ففتنة ، وإن أدبرت فمحنة . وقال بعض الأدباء عن أولئك القوم الذين ذكر الله تعالى وصفهم في الآية السابقة :

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٤١٦) .

هم الرجال وغبن أن يقال لمن لم يتصف بصفاتهم رجــل

وبالله التوفيق .

الخروج من العمل قبل انتهاء الدوام

١٢٥٣ - سائلة تقول:

أعمل مُدَرِّسة في مَدْرسة، وفي بعض الأيام لا يكون هناك حاجة في بقائي، فأوقع وأخرج قبل ساعات من انتهاء دوامي، فما حكم الدين في ذلك؟

الجواب:

هذا الأمر راجع للمسئولة عن تلك المدرسة؛ لأنها هي الراعية والمسئولة عن رعيتها ، فإذا لم يكن هناك عمل ، وأذنت لك بالخروج فلا بأس في ذلك ، وأما إن أذنت لك وكان هناك عمل فلا يجوز لك،ولا يجوز لها؛لأنك مطالبة بأداء ما عليك،والله أعلم.

قصة أم معبد

١٢٥٤ - سائل يقول:

هل كان النبي ﷺ في المدينة أم في مكة عندما مر بخيمة أم معبد،

وما هي قصتها ، وهل هي صحيحة ؟

الجواب:

خيمة أم معبد التي مر عليها النبي ﷺ في هجرته من مكة إلى المدينة كانت في الطريق بالقرب من مكة .

أما قصتها فقد جاءت في حديث حبيش بن خالد - وهو أخو أم معبد - : « أن رسول الله ﷺحين أخرج من مكة خرج مهاجرًا إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ، ودليلهما عبد الله بن الأريقط ، مروا على خيمتي أم معبد ، فسألوها لحمًا وتمرًا ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك ، وكان القوم مرملين مسنتين، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم . قال: هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك . قال : أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلبا فاحلبها . فدعا رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها ، وسمى الله تعالى ، ودعا لها في شاتها ، فتفاجت عليه ، وردت ، واجترت ، فدعا بإناء يربض الرهط ، فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ، ثم شرب آخرهم ، ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، وبايعها ، وارتحلوا عنها » رواه البيهقي في دلائل النبوة ، والطبراني في الكبير ، والبغوي في شرح السنة ، والحاكم في مستدركه ، وقال : حديث

صحيح الإسناد[1] . والله أعلم .

تأجير الصحف

١٢٥٥ - سائل يقول :

إنه موزع صحف يتفق مع القراء ، فيعطي لهم الصحف بأقل من ثمنها على أن يقرؤوها ، ثم بعد قراءتها يردوها إليه ؛ ليعيدها إلى دار التوزيع ، ويحتفظ هو بثمنها لنفسه ، فما حكم تصرفه هذا ؟

الجواب :

هذا التصرف من الموزع لا يجوز ؛ لأنه فوت على دار الصحيفة فرصة بيعها ، وقبض مالًا لا يستحقه إلا أن يكون بين دار التوزيع ودار الصحيفة اتفاق معهم بتأجيرها ، وإن لم يكن ثمة اتفاق فلا يجوز ، وهو الظاهر من كلام السائل .

وعلى من قام بهذا التصرف أن يعيد ما قبضه من القراء إلى دار التوزيع ، وليتب إلى الله تعالى . والله أعلم .

---

(١) دلائل النبوة ، ١/ ٢٧٦ ؛ والمعجم الكبير ، رقم (٣٦٥) ؛ وشرح السنة ، رقم (٣٧٠٤) ؛ والمستدرك ، رقم (٤٢٧٤) .

حسن الخاتمة

١٢٥٦ - سائل يقول :

والدي من المحافظين على العبادات ، وأصيب بغيبوبة دامت سبعة عشر يومًا ، لم يستيقظ منها إلا بضع ثوان ، وكان آخر عمله أن صلى الجمعة في المستشفى بلا وضوء ، ثم لم يلبث أن توفي بعدها بأيام قليلة ، فهل هذا يدل على حسن الخاتمة ؟

الجواب :

ما ذكره السائل عن والده يدل على حسن الخاتمة إن شاء الله، وثمرة من ثمرات المحافظة على العبادة ، فإن من كان آخر عمله طاعة وقربة لله تعالى فإنه ممن يرجى له الخير إن شاء الله . والله أعلم.

حكم التدخين

١٢٥٧ - سائل يقول :

ما حكم شرب الدخان هل هو محرم أم مكروه ؟

الجواب :

لا يجوز للمسلم شرب الدخان لما فيه من ضرر على النفس والمال وغيرهما ، وهو من الخبائث ، وليس من الطيبات ، والله عز وجل يقول : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [الأعراف:١٥٧] والتدخين فيه ضرر بالغ على النفس والبدن ، وربما أفضى بالإنسان إلى التهلكة ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟

بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥] ، كما أن ضرره يسري إلى من يجالس شارب الدخان كأسرته وأولاده، إضافة إلى أن في شربه هدر للمال، وغير ذلك من المفاسد والمضار الكثيرة. والله أعلم .

نصيحة لشارب الدخان

١٢٥٨ - سائل يقول :

يكثر عندنا أناس يشربون الدخان ، ولا يتورعون عن شربها حتى عند انتظار الجنازة في المقبرة، فما حكم ذلك ؟ وما توجيهكم؟

الجواب :

لا شك أن تعاطي الدخان لا يجوز ، لما يلحق متعاطيه من أضرار ، ويمتد ضرره ليشمل من يجالسهم وربما تسبب ذلك في وفاته . وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة:١٩٥] ، وقال سبحانه : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩].

وقد أحصى العلماء للدخان جملة من الأضرار التي تلحق بالجسد وتفتك به إضافة إلى ما ينتج عنه من سبب في قتل النفس ، مما جعلهم يصفونه بالنبتة الخبيثة التي تدخل في عداد الخبائث التي حرمها الشارع الحكيم على لسان رسول الله ﷺ قال تعالى : ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [الأعراف :١٥٧] . وفي التدخين إضاعة للمال ، وإضرار بالنفس والغير ، والنبي ﷺ

يقول: «لا ضرر ولا ضرار»[1] وقد نهى النبي ﷺ عن إضاعة المال.

أما الكلام واللغو في المقابر مع شرب الدخان فهذا من الغفلة، والمجاهرة بالمعصية وموت القلوب وإعراضها عن التفكر في المكان الذي جاءت إليه، فقد قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة: « زوروا القبور فإنها تذكر الموت » رواه مسلم[2]. نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق، والله أعلم.

الصبر على المرض

١٢٥٩ - سائلة تقول:

ما حكم الصبر على المرض وعدم التداوي ؟

الجواب:

الصبر على المرض لا ينافي التداوي ؛ لأن رسول الله ﷺ كان يتداوى، وأمر بالتداوي، وهو أشد الناس صبرًا على البلاء، فعن أسامة بن شريك قال: قالت الأعراب: يا رسول الله ألا نتداوى؟ قال: «نعم يا عباد الله، تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا داءً واحدًا، قالوا: يا رسول الله: وما هو ؟ قال: الهرم » رواه

---

(١) مسند أحمد، رقم (٢٢٧٧٨)؛ وابن ماجه، رقم (٢٣٤٠) من حديث عبادة بن الصامت.

(٢) صحيح مسلم، رقم (٩٧٦).

أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه[1] واللفظ له . فيشرع للمريض أن يتداوى ليصح جسمه، ويتمكن من أداء واجباته الدينية والدنيوية؛ وليكن اعتقاد المريض الذي يستعمل الدواء أن الشافي هو الله سبحانه ؛ لحديث جابر عن رسول الله ﷺ قال : « لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل » رواه مسلم[2] . فالمرض من قدر الله والدواء كذلك من قدر الله . والله أعلم .

الاستشفاء بالعسل

١٢٦٠ - سائل يقول :

ما فائدة العسل في الشفاء من الأمراض ؟

الجواب :

قال الله تعالى عن النحل : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٦٩] ، وروى أبو سعيد أن رجلًا أتى الرسول ﷺ فقال : « إن أخي استطلق بطنه ، فقال : اسقه عسلًا فذهب أخوه ، ثم رجع ، فقال : سقيته فلم ينفع ، وعاد مرتين ، فقال في الثالثة أو الرابعة : صدق الله وكذب بطن أخيك ، ثم سقاه

(١) مسند أحمد ، رقم (١٨٤٥٤) ؛ أبو داود ، رقم (٣٨٥٥) ؛ والترمذي ، رقم (٢٠٣٨) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٢٠٤) .

فبريء» أخرجه البخاري ومسلم[1] .

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أن الأطباء أجمعوا على أن العسل أنفع ما يتعالج به الإنسان ؛ لما فيه من الحلاوة والتقوية وجودة التغذية وتقوية المعدة وتشهية الطعام ، فإنه جلاء للأوساخ التي في العروق ، والأمعاء وغيرها ، منق للكبد والصدر مدر للبول ، وغيرها من الأمراض الكثيرة التي يعالجها العسل . والله أعلم .

أخذ دواء يمنع الشهوة

١٢٦١ - سائل يقول :

هل يجوز للرجل أن يأخذ دواء يضعف شهوته لئلا يقع في الزنا ؟

الجواب :

قال تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]، وقال النبي ﷺ : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » أخرجه البخاري ومسلم[2] .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٦٨٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٢١٧) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٦٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٠٠) .

فلقد أرشدنا الإسلام إلى عدم مقاربة الزنا ، وأن الذي يعجز عن الزواج فليستعن بكثرة الصوم ، فإنه الدواء النبوي ، وأما استعمال غيره من الأدوية ونحوها فيجوز هذا إذا قامت الضرورة الداعية لذلك وأُمن ضرره . والله أعلم .

أخذ الأدوية لزيادة الوزن

١٢٦٢ - سائلة تقول :

إذا أخذت دواءً لزيادة الوزن ، أو التمست الأسبابَ ؛ لزيادة وَزْنِي ، هل هذا يدل على عدم الرضا مني بما قسم الله لي ؟

الجواب :

لا بأس بأخذ الأسباب لزيادة الوزن بمباح سواء كان من المأكولات ، أو المشروبات ، أو الأدوية ، وليس هذا من قبيل عدم الرضا بما قسم الله لك؛ لأن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل والرضا بما قسم الله ، لكن لا يجوز لها أن تلحق بنفسها الضرر لأجل هذا الغرض كأن تتناول شيئًا محرمًا أو ضارًا ، أو نحو ذلك ، والله أعلم .

التداوي من مرض نتج عن معصية

١٢٦٣ - سائلة تقول :

إذا أصيب الإنسان بمرض نتيجة معصية اقترفها ، ثم تاب

منها ، فهل يجوز له التداوي أم يتحمل المرض كعقوبة من الله ينال بها الغفران ؟

الجواب :

للمرء أن يتداوى من أي مرض يصيبه ، ولو كان ناتجًا عن معصية ؛ لأمر رسول الله ﷺ بالتداوي ، ففي حديث أسامة بن شريك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تداووا عباد الله فإن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل معه شفاء إلا الموت والهرم » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه[1] . وإنما على التائب من المعصية الاستغفار والتوبة إلى الله توبة نصوحًا. والله أعلم .

إزالة الأصبع الزائد

١٢٦٤ - سائل يقول :

عندي طفلة ولدت بست أصابع في كل رجل ، فهل يجوز لي أن أذهب بها إلى طبيب جراح لإزالة الأصابع الزائدة ، علمًا بأن هذه الأصبع تؤذيها عند لبس الحذاء وتسبب لها آلامًا ، وجزاكم الله خيرًا ؟

الجواب :

إذا كانت هذه أصبع زائدة وهي تؤذيها ، فلا بأس بإزالتها لإزالة الضرر عنها ، لأن الضرر يزال . والله أعلم .

---

(١) رواه أحمد ، رقم (١٨٤٧٨) ؛ وأبو داود ، رقم (٣٨٥٥) ؛ والترمذي (٢٠٣٨) .

بداية عمر الشباب

١٢٦٥ - سائلة تقول :

متى يبدأ عمر الشاب الذي ذكر في حديث « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ...وشاب نشأ في عبادة الله » ؟

الجواب :

يبدأ عمر الشباب من البلوغ ، وعلامة البلوغ بالنسبة للشاب هي إنبات شعر العانة ، أو خروج المني ، أو بلوغ سن الخامسة عشرة. والله أعلم .

روضة من رياض الجنة

١٢٦٦ - سائلة تقول :

في حديث الرسول ﷺ : « مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » حدثونا عن الروضة وعن أجر الصلاة فيها.

الجواب :

عن عبد الله بن زيد الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة» رواه البخاري ومسلم[1]. ومكان الروضة اليوم يقع في مقدمة المسجد النبوي في

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٦٩٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٣٩٠) .

المساحة الممتدة بين منبره عليه الصلاة والسلام وقبره.

وللعلماء في معنى الحديث أقوال:

القول الأول: وصف المكان بأنه روضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذكر.

الثاني: أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة .

الثالث: أنه روضة حقيقية بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة ، والله أعلم .

العمل لطلب الرزق

١٢٦٧ - سائل يقول :

نطلب من فضيلتكم توجيها للشباب في طلب الرزق والبيع والشراء.

الجواب :

ينبغي للشاب أن يتجنب الكسل، وأن لا يكون اتكاليا يعتمد في حاجاته على غيره، وينبغي أن يعمل بهمة عالية ونشاط في طلب الرزق، وأن لا يأنف من العمل، فعن المقدام رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»

رواه البخاري[(١)] .

وقد وجه النبي عليه الصلاة والسلام المسلمين إلى العمل ونهاهم عن المسألة ، فعن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : « لأن يحتزم أحدكم حزمة من حطب فيحملها على ظهره ، فيبيعها ، خير له من أن يسأل رجلا يعطيه أو يمنعه » رواه مسلم[(٢)] .

فالمطلوب من الإنسان أن يجد ويجتهد في طلب الرزق من الله سبحانه وتعالى ، ويتخذ له أسبابه ، يقول الله تعالى : ﴿ فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [العنكبوت:١٧]. والله الموفق.

الأشهر الحرم

١٢٦٨ - سائل يقول :

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ [التوبة:٣٦] ، ما هي الأشهر الحرم ؟ ولما سميت حرمًا ؟

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٠٧٢) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٠٤٢) .

الجواب :

الأشهر الحرم هي : ذو القعدة ، وذو الحجة ، ومحرم ، وشهر رجب .

وعن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرًا ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات : ذو القعدة ، وذو الحجة، والمحرم ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان » متفق عليه[1] .

وسميت حُرُمًا لحرمتها، وحرمة الذنب فيها.

وكانت العرب في الجاهلية تعظمهن، وتحرِّمهن، وتحرِّم القتال فيهن، حتى لو لقي الرجل منهم فيهن قاتلَ أبيه لم يَتعرض له ، والله أعلم .

مجرى الشيطان من ابن آدم

١٢٦٩ - سائلة تقول :

يجري الشيطان من ابن آدم مجرى الدم ، هل هذا الجريان حسي أو معنوي؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣١٩٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٦٧٩) .

الجواب:

ثبت عن النبي ﷺ أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، ففي حديث صفية بنت حيي رضي الله عنها أم المؤمنين قالت : «كان النبي ﷺ معتكفا ، فأتيته أزوره ليلا ، فحدثته ، ثم قمت لأنقلب ، فقام معي ليقلبني ، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد ، فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا ، فقال النبي ﷺ: على رسلكما ، إنها صفية بنت حيي ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله ، قال : إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا أو قال شيئًا » متفق عليه ، واللفظ لمسلم[1] .

وقد اختلفوا في معنى قوله ﷺ : « إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم » .

فقيل : هو على ظاهره ، وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان مجاري دمه .

وقيل : هو على سبيل الاستعارة ؛ لكثرة إغوائه ووسوسته ، فكأنه لا يفارق الإنسان ، كما لا يفارقه دمه .

وقيل : يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن ، فتصل الوسوسة إلى القلب . والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٠٣٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٧٥) .

السكوت عن المنكر

١٢٧٠ - سائل يقول :

بعض الناس يجاهرون بشرب الدخان وسماع الأغاني وغيرها ، وأنكر عليهم في بعض الأحيان ، هل أكون آثما عندما أسكت؟

الجواب :

إن كنت مستطيعًا لنهيهم عن هذه المنكرات بلسانك فافعل ، وإن خشيت على نفسك ، أو خشيت من منكر أكبر يترتب على إنكارك فتنكر بقلبك ، ولا إثم عليك إن شاء الله تعالى ، وهذا أضعف الإيمان ، كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم[١] . والله أعلم .

النوم بعد صلاة الفجر

١٢٧١ - سائل يقول :

ما حكم النوم بعد صلاة الفجر ؟

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٩) .

الجواب :

يجوز للإنسان النوم في أي وقت شاء ما لم يؤد ذلك لترك واجب ونحوه ، لكن الوقت بعد صلاة الفجر وقت فضيلة ، شرع الله لنا فيه أذكار الصباح إلى أن تطلع الشمس ، فقال تعالى : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف :٢٠٥] ، وقال أيضًا : ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [طه:١٣٠] . ولو جلس الإنسان لذكر الله تعالى إلى أن تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة ، كما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : « من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة قال : قال رسول الله ﷺ: تامة تامة تامة» رواه الترمذي وحسنه(١) . والله أعلم .

الأسباب المعينة على ترك الغضب

١٢٧٢ - سائل يقول:

ما هي الأسباب المعينة على ترك الغضب والتخلص منه؟

---

(١) سنن الترمذي ، رقم (٥٨٦) .

الجواب:

الغضب من الشيطان ، ومن الأسباب المعينة على تركه الاستعاذة بالله منه، يقول الله تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [فصلت : ٣٦]، وقد جاء عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: « كنت جالسا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان ، فأحدهما احمر وجهه ، وانتفخت أوداجه فقال النبي ﷺ :إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد ، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد ، فقالوا له : إن النبي ﷺ قال: تعوذ بالله من الشيطان ، فقال : وهل بي جنون! » متفق عليه[1] .

ومن الأسباب المعينة عليه أيضًا، أن تغير حالك، كما أمر النبي ﷺ، فإن كنت قائمًا جلست، وإن كنت جالسًا اضطجعت، فقد جاء عن أبي ذر رضي الله عنه قال : « إن رسول الله ﷺ قال لنا : إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع» رواه أحمد وأبو داود[2] .

ومما يعين على ترك الغضب استحضار ما جاء في فضل كظم الغيظ ، قال تعالى في صفة المتقين : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٢٨٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦١٠) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢١٣٨٦) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٤٧٨٢) .

ومما يعين على عدم الغضب الاستغفار وذكر الله تعالى فإنه يطرد الشياطين .

ومما يعين أيضًا اجتناب الأسباب التي تؤدي إليه ، فقد جاء في حديث أبي هريرة ﷺ: « أن رجلا قال للنبي ﷺ :أوصني، قال: لا تغضب، فردد مرارًا، قال: لا تغضب» رواه البخاري[1] . قال الخطابي: أي اجتنب أسباب الغضب، ولا تتعرض لما يجلبه . وقيل: معناه لا تفعل ما يأمرك به الغضب. والله أعلم .

كثرة النسيان

١٢٧٣ - سائلة تقول :

أرشدوني إلى أمر يذهب عني كثرة النسيان، وإن كان هناك دعاء فما هو ؟

الجواب :

ينبغي للإنسان أن يكثر من ذكر الله تعالى ، لأن النسيان قد يكون من الشيطان، كما قال تعالى : ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾ [الكهف :٦٣] ، فإذا أكثر الإنسان من ذكر الله تعالى والاستغفار، فإنه يعينه إن شاء الله

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦١١٦) .

على عدم النسيان ؛ وذكر الله تعالى وكثرة الاستغفار من أفضل الأعمال ، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا ، ومن كل هم فرجًا ، ورزقه من حيث لا يحتسب » أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه[1] .

كما يجب على المسلم ترك المعاصي ، فإنها تميت القلب أو تضعفه ، فينسى الإنسان بسبب ذلك ، كما قال الإمام الشافعي رحمه الله أبياته المشهورة في ذلك :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهداه عاصي

والله أعلم .

اللعب بالشطرنج

١٢٧٤ - سائل يقول :

هل اللعب بالشطرنج حلال أم حرام ؟

الجواب :

اختلف العلماء فيه ، إذا لم يكن فيه عوض ، فمنهم من يرى

---

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٥١٨) ؛ والنسائي ، رقم (١٠٢١٧) ؛ وابن ماجه ، رقم (٣٨١٩) .

أنه مباح ، ومنهم من يرى حرمته ، والأولى بالمسلم تركه واجتنابه ، فقد جاء عن علي رضي الله عنه النهي عنه ، وقال لما مر على قوم يلعبون بالشطرنج : «ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون» .

فالأولى بالمسلم تجنبه فإنه غالبًا ما يشغل عن ذكر الله وعن كثير من أمور الخير . والله أعلم .

النفقة على الوالد الغني

١٢٧٥ - سائل يقول :

والدي حالته ميسورة ويطالبني بإرسال أكثر راتبي إليه مع أنني لي أسرة وأطفال ، فماذا أصنع ؟

الجواب :

إذا كان الأمر كما ذكرت بأن الوالد حالته ميسورة ، فلا يلزمك إعطاؤه مالك إلا ما فاض عن حاجتك وأهلك بما كان في استطاعتك ؛ لأن أهلك وأولادك تجب عليك نفقتهم ، ولا يجوز لك أن تضر بهم ؛ لقول رسول الله ﷺ : « كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت » رواه أحمد وأبو داود والنسائي[1] ، والله أعلم .

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٦٤٩٥) ؛ أبو داود ، رقم (١٦٩٢) ؛ والنسائي في الكبرى ، رقم (٩١٣١) .

الانتقال مقابل مبلغ

١٢٧٦ - سائل يقول :

أنا مدرس وتم تعييني في قرية بعيدة جدًا وقد تبادلت مكاني مع أحد الزملاء ، وتم نقله مكاني ونقلت مكانه مقابل خمسة آلاف ريال دفعتها إليه كي يوافق ، فهل في هذا بأس ؟

الجواب :

لا بأس بذلك إذا كان الانتقال بإذن المسئولين في الجهة التي تعمل فيها بحيث يتم بطريقة رسمية على وفق النظام ، وكان هذا على سبيل الإعانة له على الانتقال وليس رشوة أو غشًا. والله أعلم.

السفر مخالفًا للقوانين

١٢٧٧ - سائل يقول :

هل يجوز لي السفر من بلد إلى بلد آخر بطريقة غير مشروعة طلبًا للرزق ؟

الجواب :

إذا قصد السائل بـ (طريقة غير مشروعة) أنها طريقة مخالفة للأنظمة ، فهذا السفر لا يجوز ، ولو كان طلبًا للرزق ، ويعتبر سفر

معصية ، ولا يجوز له أن يترخص برخص السفر ، فليس له القصر ، ولا الفطر في رمضان ؛ لأن ولي الأمر له أن يضع الأنظمة التي يرى أن فيها مصلحة للبلد . ويجب على الرعية طاعته وعدم مخالفته ، لأن طاعة ولي الأمر واجبة على المسلم ، كما جاء عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في بيان حق ولي الأمر : «اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك » رواه مسلم[1] . وبالله التوفيق .

الأخذ من مال الزوجة بغير رضاها

١٢٧٨ - سائلة تقول :

امرأة يأخذ زوجها مرتبها أو جزءًا منه بغير رضاها ، فما الحكم ؟

الجواب :

لا يجوز للزوج أن يأخذ من راتب زوجته شيئًا إلا عن طيب نفس منها ، لما رواه أبو أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه ، فقد أوجب الله له النار ، وحرم عليه الجنة ، فقال له رجل : وإن كان شيئًا يسيرًا يا رسول

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٨٤٧) .

الله؟ قال: وإن قضيبا من أراك » رواه مسلم[1] .

وينبغي أن يعلم أن القوامة للرجل ، وأن عليه الإنفاق ، ولا يلزم المرأة أن تنفق على نفسها فضلا عن زوجها ولو كانت غنية ، لكن لا يجوز للمرأة أن تعمل في وظيفة إلا برضى زوجها ، ما لم تكن اشترطت ذلك قبل العقد ، فإن اشترطت أن تعمل وكان راتبه لا يكفي للإنفاق على البيت ، فالزوجة تتعاون معه من راتبها من باب التعاون ، وليس من باب الإلزام ، والله أعلم .

طلب الدعاء من الغير

١٢٧٩ - سائل يقول :

هل يجوز للأخ المؤمن أن يطلب الدعاء من أخيه ؟

الجواب :

نعم يجوز للمسلم أن يطلب الدعاء من أخيه المسلم ؛ لما روي عن عمر رضي الله عنه قال : استأذنت النبي ﷺ في العمرة ، فأذن لي، وقال : « لا تنسنا يا أخي من دعائك ، فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا » رواه أحمد وأبو داود واللفظ لهما والترمذي وحسنه[2] . والله أعلم .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٣٧) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٥٢٢٩) ؛ أبو داود ، رقم (١٤٩٨) ؛ والترمذي ، رقم (٣٥٦٢) .

العمل بشهادة نالها بغش

١٢٨٠ - سائل يقول :

أنا منذ أن عرفت الدراسة في جميع مراحلها وأنا أمارس الغش في الامتحان وها أنا قد انتهيت من الثانوية وقد تبت إلى الله تعالى فهل يجوز لي الالتحاق بإحدى الجامعات وهل يجوز أن أتوظف بهذه الشهادة وهل الراتب حلال أم حرام ؟

الجواب :

الغش محرم شرعًا ، لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من غشنا فليس منا» رواه مسلم[1] .

وإذا توظفت بهذه الشهادة وكنت أهلًا للوظيفة ، ولديك فهم ومعرفة بكيفية أداء العمل ، وقضاء مصالح العباد ، فلا بأس بذلك.

وأما إن كنت جاهلًا بالعمل، لا تحسن القيام بحقه ، فلا يجوز ذلك. والله أعلم .

تقصير المعلمات في تدريسهن

١٢٨١ - سائلة تقول :

أختي مدرسة وزوجها مدير لتلك المدرسة ، وعندما تغيب

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٠١) .

أختي لآلام في ظهرها يقوم زوجها بتدريس الأولاد مكانها ، وباقي المدرسين يعلمون هذا وهم موافقون على ذلك ، فهل هذا يجوز ، وهل راتبها حلال؟

الجواب :

إذا كان غيابها لعذر ، وزوجها يؤدي عنها عملها بحيث لا ينقص عن مستوى زوجته في العمل ، فلا بأس بذلك ويجوز إن شاء الله . والله أعلم .

استغلال المنصب

١٢٨٢ - سائل يقول :

ما هو الحكم فيمن يجعل مركزه الوظيفي وسيلة للاستفادة المادية ؟

الجواب :

هذا الأمر لا يجوز ؛ لأن الموظف مأمور أن يؤدي عمله على أحسن وجه ، ليأخذ على ذلك راتبه ، ولا يجوز له أن يؤخر عملاً أو أن يؤدي عملاً خارجًا عن عمله في وقت دوامه، أو يستغل منصبه في مصالحه الشخصية ، أو أن يقضي مصلحة له تدر له مالاً في وقت دوامه ، فإن فعل فهي خيانة لعمله ولأمانته . والله أعلم .

الهدية من المقترض

١٢٨٣ - سائل يقول:

أقرضت صديقًا لي عدة مرات مبالغ من المال ، وكلما أقرضته قرضا كان يعيده إلي كاملا غير منقوص، وفي مرة من المرات أهدى إلي هدية ، فقبلتها منه تقديرًا له وحياء منه فهو إمام مسجد، فما الحكم في أخذي لهذه الهدية واستعمالي لها؟

الجواب:

إذا كانت هذه الهدية مما قد جرت به العادة بينكما وليست مقابل القرض، فلا بأس في قبولها وأخذها ، وإلا فلا يجوز لك أخذها إذا كانت مقابل القرض . والله أعلم .

مات وعليه دين

١٢٨٤ - سائل يقول :

تساهل كثير من الناس في زماننا في حقوق الآخرين ، ومن ثم يدركهم الأجل وفي أعناقهم ديون للناس لم يؤدوها مع قدرتهم ، فما حكمهم ؟

الجواب :

هذا من الغفلة ، وقد ورد الوعيد في ذلك ، فقد جاء عن أبي

هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أتدرون ما المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه ، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار » رواه مسلم(١) .

وأكل أموال الناس بالباطل ظلم حرمه الحق سبحانه تعالى حتى على نفسه ، فقال في الحديث القدسي : « يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا » أخرجه مسلم(٢) .

قال بعضهم :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرًا فالظلم يرجع عقباه إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنمِ

والله أعلم .

تأليف القصص الخيالية

١٢٨٥ - سائل يقول :

بعض المؤلفين يؤلفون قصصًا ذات مغزى نافع ومفيد

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٨١) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٧٧) .

وبأسلوب جذاب مما يكون له أثر في نفوس القراء، ولكنها من نسج الخيال، فما الحكم في ذلك مأجورين؟

الجواب :

إذا كانت هذه القصص تأتي بأسماء أشخاص معينين فلا تجوز لأنه يصير من الكذب أن فلانًا قال كذا، وفلانًا فعل كذا، لكنها إذا لم تكن بأسماء أشخاص معينين إنما هي قصة منسوجة على هذا الخيال، مثلا رجل أو امرأة نكرة ما هو بشخص معين، فلا بأس في هذا إن شاء الله ؛ لأنه من باب ضرب الأمثال . والله أعلم .

صناعة صور ولعب للأطفال وشراؤها

١٢٨٦ - سائل يقول :

ما حكم صناعة صور ولعب للأطفال وشرائها ؟

الجواب :

إذا كانت الصور مجسمة ومن ذوات الأرواح فإنه لا يجوز صناعتها ولا شراؤها ، لما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون» متفق عليه[١] .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٥٠) ؛ مسلم ، رقم (٢٠١٩) .

وكذا إذا كانت مصورة باليد فهي محرمة ؛ لما فيها من مضاهاة لخلق الله تعالى ، فعن أبي زرعة قال: دخلت مع أبي هريرة رضي الله عنه دارًا بالمدينة فرأى أعلاها مصورًا يصور ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة » متفق عليه[1] . وإذا كانت من الصور الشمسية التي تؤخذ بالآلة فهذه ليست فيها مضاهاة لخلق الله تعالى ، وإنما هي حبس لظل الإنسان ، وهذه قد يتسامح فيها إن شاء الله ، وتركها أحسن مخافة أن تكون وسيلة إلى غيرها ، والله أعلم.

موت الحمل

١٢٨٧ - سائلة تقول:

قبل مدة طويلة كنت حاملا بطفل، وأخبرني الطبيب المعالج أن وضع الطفل غير طبيعي، وعند الولادة اختنق الطفل فمات، وذلك لأن الولادة كانت في البيت، ثم حملت بعدها، ولكن الجنين سقط لأني رفعت أدوات منزلية ، فهل علي إثم في الحالتين؟

الجواب :

إذا لم تكن متعمدة لما فعلت ، ولم يكن فعلها مخالفًا لما تفعله النساء الحوامل عادة من أعمال البيت ونحوه ، فلا إثم عليها إن شاء الله تعالى ، والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٥٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١١١) .

معنى الولد

١٢٨٨ - سائل يقول :

في حديث رسول الله ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث» : وذكر منهم « أو ولد صالح يدعو له »[1] هل هذا خاص بالأولاد دون البنات ؟

الجواب :

الولد في اللغة يشمل الذكر والأنثى ، وهو كذلك في هذا الحديث ، يقول النبي ﷺ : «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» فالمقصود الذكور والإناث ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء:١١] ، وغير ذلك ، فإذا ولد للإنسان مولود ذكر يقال له ابن ، وإذا كانت أنثى يقال لها بنت أو ابنة ، ولكن اصطلاح الناس في الوقت الحاضر على أن الولد يراد به الذكر فقط ، وهذا من الأخطاء الشائعة . والله أعلم .

الترضي عن التابعين

١٢٨٩ - سائل يقول :

هل يجوز أن نترضي عن التابعين كما نترضى عن الصحابة ،

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٦٣١) .

ولماذا ؟

الجواب :

نعم يجوز لنا الترضي عن التابعين كما نترضى عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، لما لهم من فضل عظيم في نقل العلم لنا وأخبار رسول الله ﷺ وأخبار الصحابة رضي الله عنهم ، ولأنهم من خير القرون التي أخبر عنها رسول الله ﷺ في قوله : « خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » رواه البخاري ومسلم[1] ، ويقول سبحانه: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وأهل السنة يترضون عمن رضي الله عنه، ويسبون من سبه الله ورسوله، ويوالون من يوالي الله، ويعادون من يعادي الله.

أما التابعون في الآية فالمقصود كل تابع للصحابة بإحسان إلى يوم الدين ، فإن ترضى الإنسان عند ذكر التابعين الذين رأوا صحابة رسول الله ﷺ ، فلا بأس في ذلك وإن خص الصحابة بالترضي ودعا بالمغفرة والرحمة لمن جاء بعدهم لكان أولى لما للصحابة من الفضل والمكانة ما ليس لغيرهم . والله تعالى أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٦٥٠) واللفظ له ، وصحيح مسلم ، رقم (٢٥٣٥) .

معاملة غير المسلمين

١٢٩٠ - سائل يقول :

كيف يتعامل المسلم مع الكتابي إذا كان يسكن معه في نفس الحي؟ وكيف تكون العلاقة بين المسلمين وغيرهم عمومًا وقد نهانا الله عن موالاتهم ؟

الجواب :

المسلم يتعامل مع جاره الكتابي بالحسنى ، ويحفظ له حق الجوار ، ومن ذلك كف الأذى عنه ، وعدم الاطلاع على عوراته ، وبره والإحسان إليه ، كما كان يفعل النبي ﷺ .

وقد أباح الإسلام زيارة غير المسلمين وعيادة مرضاهم، وتقديم الهدايا لهم، ومبادلتهم البيع والشراء، ونحو ذلك من المعاملات، ففي الحديث : « توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعًا من شعير» رواه البخاري[١] .

وعن أنس رضي الله عنه قال : « كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له : أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال : أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه من النار» رواه البخاري[٢] .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٩١٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٣٥٦) .

« وكان بعض الصحابة إذا ذبح شاة يقول لخادمه : أأهديتم لجارنا اليهودي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » رواه أبو داود والترمذي وحسنه[1] .

وأحل الله طعامهم، والأكل من ذبائحهم ، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ﴾ [المائدة:٥].

والله عز وجل يقول : ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨].

وهذه الآية في حق الكفار الذين لم يقاتلوا المسلمين ، فهؤلاء يبرهم المسلم ويحسن إليهم .

أما الذين يقاتلون المسلمين ويخرجونهم من ديارهم ويظاهرون على إخراجهم ، فهؤلاء ينهانا الله سبحانه وتعالى عن موالاتهم ، يقول تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الممتحنة : ٩] .

وقد جاء في الحديث عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : « قدمت عليَّ أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدهم ،

---

(١) سنن أبي داود ، رقم (٥١٥٢) ؛ والترمذي ، رقم (١٩٤٣) والحديث في الأصل متفق عليه .

فاستفتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله قدمت عليَّ أمي وهي راغبة أفأصل أمي ؟ قال : نعم ، صلي أمك» رواه البخاري ومسلم[١] . والله الموفق .

الرد على العلمانيين

١٢٩١ - سائل يقول :

هناك أناس من العلمانيين وغيرهم يقولون: إن الإسلام دين متشدد في أحكامه! فكيف نرد عل ذلك من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية ؟

الجواب :

الإسلام دين الخير والرحمة ، ورسول هذا الدين هو نبي الرحمة ، فهو رحمة للعالمين ، كما قال سبحانه : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] ولا يوجد في الشرائع السابقة شريعة أيسر من الإسلام ، وقد بين الله سبحانه وتعالى أن الدين يسر ، فقال سبحانه: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، ويقول أيضًا : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، ويقول جل شأنه : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ [التغابن : ١٦] . وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الدين يسر

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٦٢٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٠٠٣) .

ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» رواه البخاري[١] .

ومن النصوص النبوية الدالة على سماحة الإسلام ويسره ورفع الحرج عن المكلفين : قوله ﷺ : « أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » رواه البخاري ومسلم[٢] .

ومنها : حديث عائشة رضي الله عنها قالت : « دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا : السام عليكم ، قالت عائشة: ففهمتها ، فقلت : وعليكم السام واللعنة، قالت : فقال رسول الله ﷺ : مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله ، فقلت: يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا ؟ قال رسول الله ﷺ : قد قلت وعليكم » رواه البخاري ومسلم[٣] .

وكذلك ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : «أن أعرابيا بال في المسجد فثار إليه الناس ليقعوا به ، فقال لهم رسول الله ﷺ : دعوه وأهريقوا على بوله ذنوبا من ماء أو سجلا من ماء ، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين » رواه البخاري[٤] .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٦٣) ، وصحيح مسلم ، رقم (١٤٠١) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٢٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٦٥) .

(٤)صحيح البخاري ، رقم (٦١٢٨) .

ثم إن سماحة الإسلام وعطفه ورحمته ليست خاصة بالبشر ، بل شملت الحيوانات ، فقد دعا النبي ﷺ إلى الإحسان لجميع الخلق ، فعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : « ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» رواه مسلم[1] .

وكما في قصة الرجل الذي اشتد عليه العطش في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « بينا رجل بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا ، فنزل فيها ، فشرب ، ثم خرج ، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني ، فنزل البئر فملأ خفه ماء ، فسقى الكلب فشكر الله له ، فغفر له ، قالوا : يا رسول الله ، وإن لنا في البهائم لأجرا؟ فقال : في كل ذات كبد رطبة أجر»[2] .

وروى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت ، فدخلت فيها النار ، لا هي أطعمتها ، ولا سقتها ، إذ

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٩٥٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٣٦٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٢٤٤) .

حبستها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض»[١] .

وغير ذلك من الأدلة الكثيرة. نسأل الله الهداية للجميع.

اختلاف العلماء رحمة

١٢٩٢ - سائل يقول :

هل اختلاف العلماء رحمة ؟

الجواب :

الاختلاف منهي عنه ، يقول سبحانه : ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ [الأنفال ٤٦]. وقال أيضًا : ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴾ [الروم ٣١ - ٣٢] ، وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] فالله عز وجل لم يخلق الناس ليختلفوا، ولكن خلقهم للاجتماع والرحمة ، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾[هود:١١٨-١١٩]: « للرحمة خلقهم ولم يخلقهم للعذاب». لكن إن أريد بالاختلاف هنا خلافهم في المسائل الاجتهادية فهذا لا شك أنه رحمة وسعة للأمة، قال ابن تيمية في

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٣٦٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٢٤٢) .

مجموع الفتاوى : «والنزاع في الأحكام قد يكون رحمة إذا لم يفض إلى شر عظيم من خفاء الحكم ؛ ولهذا صنف رجل كتابًا سماه «كتاب الاختلاف» فقال أحمد : سمه « كتاب السعة » ، وإن الحق في نفس الأمر واحد، وقد يكون من رحمة الله ببعض الناس خفاؤه؛ لما في ظهوره من الشدة عليه ، ويكون من باب قوله تعالى: ﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة:١٠١]. والله أعلم .

تغيير الاسم

١٢٩٣ - سائل يقول :

ما حكم تغيير الإنسان لاسمه دون لقبه ؟

الجواب :

ينبغي تغيير الاسم إذا كان قبيحًا ، فإن كان الاسم أو اللقب من الأسماء أو الألقاب المنهي عنها فإنه يجب تغييره ، فقد أمرنا النبي ﷺ أن نتخير من الأسماء أحسنها.

وقد غير النبي ﷺ أسماء بعض الصحابة رضوان الله عليهم كما جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما: « أن رسول الله ﷺ غير اسم عاصية ، وقال : أنت جميلة» رواه مسلم[1] .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٣٩) .

وعن محمد بن عمرو بن عطاء قال : « سميت ابنتي برة ، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم وسميت برة ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تزكوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البر منكم ، فقالوا : بم نسميها ؟ قال : سموها زينب » رواه مسلم[١] .

ونهى النبي ﷺ عن بعض الأسماء ، كما جاء في حديث سمرة رضي الله عنه قال : « نهى رسول الله ﷺ أن نسمي رقيقنا أربعة أسماء: أفلح ، ويسارًا ، ونافعًا ، ورباحًا» رواه مسلم[٢]. والله أعلم .

* * *

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٤٢) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢١٣٦) .



(٢٧)

اللباس والزينة

لباس المرأة

١٢٩٤ - سائل يقول :

ما هو اللباس الشرعي للمرأة خارج بيتها ولباسها في الصلاة ولباسها عند محارمها ؟

الجواب :

الواجب على المرأة أن تستر جميع بدنها إذا خرجت من بيتها أو كانت في حضرة أجانب ، أما لباسها في الصلاة فهو ستر جميع بدنها إلا الوجه والكفين.

فإن كان يراها أجانب فعليها أن تغطي وجهها وكفيها أيضًا.

وأما عن لباس المرأة عند محارمها فإن كانت عند زوجها ، فلتلبس له ما شاءت من الثياب ولا يلزمها نوع معين من اللباس ، وأما غيره من المحارم فلها أن تظهر الرأس واليدين والقدمين ونحو ذلك، والله أعلم .

الحجاب

١٢٩٥ - سائل يقول :

هل يجب على الزوج أن يأمر زوجته بالحجاب ؟

الجواب :

قال الله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٩] ، وقال تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١] . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب:٣٣].

لقد أمر الله سبحانه وتعالى النساء بالحجاب درءًا للفتنة وحماية للمرأة ؛ ولتكريمها وحفظها وصونها ، فيجب على الزوج أن يأمر زوجته ، وبناته بالحجاب الشرعي ، وهو مسؤول عنهن يوم القيامة ، قال الله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [التحريم:٦] ، وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » رواه البخاري ومسلم[1] .

فينبغي للزوج أن يختار الزوجة الصالحة الملتزمة بتعاليم الدين

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧١٣٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٨٢٩) .

الحنيف المتحجبة المتعففة. وبالله التوفيق .

الحجاب الشرعي

١٢٩٦ - سائل يقول :

هل تكتفي المرأة بلبس النقاب الذي لا يظهر منه سوى العينين فقط أم لا بد من لبس العباءة علمًا بأن ما اعتاده أهل البلد هو لبس النساء للنقاب فقط ؟

الجواب :

العباءة تستخدم لتغطية الجسم كله ، أما النقاب فلتغطية الوجه ما عدا العينين ، والواجب على المرأة أن تغطي وجهها كاملاً أو تلبس النقاب ، أما العباءة فيجب أن تلبسها أيضًا لكي تستر باقي بدنها ولا تظهر زينتها ، ولها أن تلبس ما يحل محلها من لباس يستر بدنها من جلباب ، أو رداء ، أو أي شيء يستر بدنها ، فكلمة عباءة اصطلاح عند بعض الناس ، وعند الآخرين اصطلاح غير هذا ، والعباءة لم تكن بهذه الكيفية على زمن النبي ﷺ ، وإنما كانت المرأة تلبس الجلباب ، والمهم أن تغطي كل شيء من بدنها حتى يديها ورجليها ، والنبي ﷺ سمح للمرأة أن تلبس ثوبًا سابغًا يغطي رجليها وقدميها ، ولو أرخته على الأرض فلا بأس ، ولا تزيد عن ذراع لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقالت أم سلمة : فكيف يصنعن النساء بذيولهن؟ قال : يرخين شبرًا ، فقالت: إذًا تنكشف أقدامهن ، قال : فيرخينه ذراعا لا يزدن عليه » رواه أحمد والترمذي وقال : حسن صحيح . ورواه غيرهما[1] . والله أعلم .

كشف الوجه أمام الأجانب

١٢٩٧ - سائل يقول :

ما هي عقوبة من تكشف وجهها أمام الرجال الأجانب ؟ وهل تعتبر كاشفة الوجه من الكاسيات العاريات اللاتي لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ؟ وماذا عن التي تغطي وجهها ثم تكشف مرة أخرى أمام خال زوجها ؟

الجواب :

كشف وجه المرأة أمام الأجانب منهي عنه ، وجمهور العلماء يوجبون تغطية المرأة وجهها عند الرجال الأجانب ، لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ

(١) مسند أحمد ، رقم (٤٤٨٩) ؛ والترمذي ، رقم (١٧٣١) .

مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النور: ٣١]

وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان الركبان يمرون بنا ، ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات ، فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفناه » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني والبيهقي[١]. وحديث عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك ، وفيه : « وكان صفوان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي عنه بجلبابي» متفق على صحته[٢]. وعنها رضي الله عنها قالت : « كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر، متلفعات بمروطهن ، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة ، لا يعرفهن أحد من الغلس» متفق عليه[٣] .

لكن كون المرأة التي تكشف وجهها من الكاسيات العاريات كما ذكر السائل على ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « صنفان من أهل النّار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها النّاس ، ونساء كَاسِيات عَارِيات ، مَائلات مُميلات ، على رؤوسهنّ أمثال أسنمة البخت ، لا يدخلن

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٤٠٢١) ؛ وأبو داود ، رقم (١٨٣٣) ؛ وابن ماجه ، رقم (٢٩٣٥) ، والبيهقي في سننه ، رقم (٩٠٥١) ؛ والدارقطني ، رقم (٢٧٦٢) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٦٦١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٧٧٠) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٨) واللفظ له ، وصحيح مسلم ، رقم (٦٤٥) .

الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » رواه مسلم[١] ، فليس كذلك ؛ لأن المراد بالكاسية العارية هي المرأة التي تلبس لباسًا ضيقًا يصف حجم العضو، أو أنه يكون رقيقًا يصف البشرة ، وهذا هو المراد بالكاسيات العاريات . وأما السؤال عن خال الزوج هل هو من المحارم ، فليس هو من محارمها، وإنما هو أجنبي عنها ، لا يجوز لها أن تكشف وجهها أمامه. والله أعلم .

حكم النقاب والعباءة

١٢٩٨ - سائل يقول:

عادة النساء في بلدنا الاكتفاء بلبس النقاب الذي تظهر فيه العينين، فهل يكفي ذلك أم لا بد من لبس العباءة؟

الجواب:

النقاب خاص بالوجه ، وجائز للمرأة استعماله فإن لم تستعمله فتغطي جميع وجهها ، ولا يجوز لها إظهاره ، أما العباءة فهي تستر بقية البدن ، وكل ما ستر البدن من عباءة ونحوها فهو كاف ما دام أنه يستر بدنها وزينتها وليس فيه ما يلفت الأنظار إليها. والله أعلم.

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٢٨) .

تغطية الوجه

١٢٩٩ - سائلة تقول :

امرأة تلبس اللباس الطويل ، وتغطي رأسها ، وتكشف وجهها ، وتقول : إن هذا هو قول العلماء في بلدها ، فهل لهؤلاء العلماء أدلة ؟ وما هو الراجح في هذه المسألة ؟

الجواب :

هذه المسألة من المسائل التي اختلف فيها العلماء ، فمنهم من ذهب إلى جواز كشف الوجه ، واستدلوا بعدد من الأدلة منها :

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٩]. قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : «تدني الجلباب إلى وجهها ولا تضرب به » .

ومنها : قوله سبحانه : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور:٣١] . قال ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ : الوجه والكفين .

ومن أدلتهم أيضًا : حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: « أردف رسول الله، ﷺ الفضل بن عباس، رضي الله عنهما، يوم النحر خلفه على عَجُزِ راحلته، وكان الفضل رجلاً وضيئًا ، فوقف النبيﷺ للناس يُفتيهم، وأقبلت امرأة من خثعم (وضيئة)

تستفتي رسول اللهﷺ فطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنها، فالتفت النبيﷺ والفضل ينظر إليها، فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل، فعدل وجهه عن النظر إليها، فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة، فهل يقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: نعم» رواه البخاري ومسلم[(١)] .

ومنها : حديث سهل بن سعد، رضي الله عنه : « أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، جئت لأهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله ﷺ ، فصعّد النظر إليها وصوّبه، ثم طأطأ رأسه ، فلما رأت المرأة أنه لم يقصد منها شيئًا جلست... الحديث» رواه البخاري ومسلم[(٢)] .

ومن أدلتهم : حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «شهدت مع رسول اللهﷺ الصلاة يوم العيد، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة، ثم قام متوكئًا على بلال، فأمر بتقوى الله، وحث على طاعته، ووعظ الناس، وذكرهم، ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن، فقال: تصدقن فإن أكثركن حطب جنهم، فتكلمت امرأة من سطة النساء سفعاء الخدين ... ». رواه

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٢٢٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٢٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٣٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٧٧٠) .

البخاري ومسلم واللفظ له[١] .

واستدلوا أيضًا بحديث جرير بن عبد الله، رضي الله عنه، قال: « سألت رسول اللهﷺ عن نظرة الفجأة، فأمرني أن أصرف بصري» رواه مسلم[٢] .

وغيرها من الأدلة التي يستدلون بها .

وذهب فريق آخر من العلماء إلى وجوب تغطية الوجه ، وأجابوا على الأدلة السابقة وعارضوها بأدلة أخرى .

والراجح عندي في هذه المسألة وجوب تغطية الوجه تغطية كاملة أو لبس النقاب الصحيح ، والأدلة على هذا القول بحمد الله تعالى كثيرة :

منها : قول الله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب:٥٣].

ومنها : قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٩]. والإدناء : قال ابن عباس رضي الله عنهما : «أن يغطين وجوههن من فوق رءوسهن بالجلابيب ويبدين عينا واحدة» .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٧٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٨٨٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢١٥٩) .

ومنها : قوله سبحانه : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور:٣١]. وقد فسر ابن مسعود رضي الله عنه: الزينة الظاهرة بالثياب ، وما سواها فيبقى على المنع .

ومن الأدلة أيضًا :

حديث ابن عمر، رضي الله عنهما، عن النبيﷺ قال: «لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين» رواه البخاري[(١)] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله: « وهذا مما يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين في النساء اللاتي لم يحرمن، وذلك يقتضي ستر وجوههن وأيديهن ».

ومنها أيضًا :

حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما نزلت: ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ [الأحزاب: ٥٩] شققن مروطهن ، فاختمرن بها » رواه البخاري[(٢)] .

ومن الأدلة أيضًا :

حديث عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك ، وفيه قالت عن صفوان بن المعطل : « فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني، فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٨٣٨) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٤٧٥٨) .

عرفني، فخمرت (وفي رواية: فسترت) وجهي عنه بجلبابي » رواه البخاري ومسلم[1] .

وعلى كل فأنا أنصح هذه الأخت أن تغطي وجهها، وأن تصبر وتحتسب ، فلا بد من الصبر في الطاعات والعبادات ، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد . وبالله التوفيق .

كشف الوجه للمنتقبة

١٣٠٠ - سائلة تقول :

أعيش في قرية يكشف فيها النساء وجوههن ، وأنا أريد كشف وجهي ، فهل علي إثم إذا فعلت ذلك حيث إن الحجاب ملفت لنظر الرجال ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة أن تخرج بين الرجال كاشفة لوجهها ، فتغطية الوجه واجبة ، وكون الآخرين ينتقدونها بهذا ، فهذا مما يضاعف الله لها به الأجر ، وعليها أن تصبر على طاعتها لربها، وتحتسب الأجر ، ولا تلتفت إلى هذه الأمور ، ولا يهمها الناس في طاعة الله سبحانه وتعالى . وبالله التوفيق .

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٢٩٧) .

كشف الوجه للمرأة الخالية

١٣٠١ - سائل يقول:

عندنا تعمل المرأة في المزرعة وحدها ، وفي رعي الغنم كذلك، وتلبس لباسا كاملا وتكشف عن وجهها وكفيها ، ومنهن من تلبس البرقع، فهل يجوز ذلك ؟

الجواب :

لا بأس بذلك ، فمن المعلوم أن المرأة عندما تكون في مزرعتها أو ترعى غنمها وإبلها ليس عندها أحد من الأجانب ، فلا بأس لها أن تكشف عن وجهها ويديها لتقوم بعملها ، إنما المأمور به أن تتستر عن الأجانب من الرجال ، أما إن كانت عند محارمها أو كانت وحدها فلا بأس بذلك ، لكن إن رأت رجلاً أجنبيًا فالواجب عليها أن تتحجب الحجاب الكامل ، والله أعلم .

ارتداء النقاب
للصغيرات

١٣٠٢ - سائل يقول :

طفلة صغيرة عمرها ما يقارب ١١ عامًا تريد أن ترتدي النقاب ، وتترك مصافحة الرجال ، وأمها تمنعها من ذلك ،

وتزجرها ، فما هو حكم الشرع في عمل أمها ؟

الجواب :

لا يجوز لهذه الأم أن تفعل هذا ، بل الواجب عليها أن تحثها على هذا العمل ، وتشكرها عليه ، فمن الفتيات من تبلغ وعمرها تسع سنين ، وقد تزوجت عائشة رضي الله عنها وهي بنت تسع سنين ، وروى البيهقي عنها رضي الله عنها أنها قالت : « إذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأة »[1] ، ولتحمد الله على ما منَّ به على ابنتها من الهداية والتوفيق ، ولتساعدها على ذلك. والله الموفق .

لبس الشراب للمرأة

١٣٠٣ - سائل يقول :

بعض أخواتي يتساهلن في لبس الشُّرّاب عند الخروج من المنزل بحجة أن المسافة قريبة ، أو أن الوقت مبكر ولا يراهن أحد ، فأرجو أن تفتوني في هذا الأمر ؟

الجواب :

الواجب على المرأة أن لا تخرج من بيتها إلا متسترة محتشمة ، لا تبدي زينتها إلا ما ظهر منها ، فالتستر واجب علي المرأة ، وذلك بأن تغطي جميع بدنها ، ومن ذلك قدميها ، سواء غطته بشراب ، أو

---

(١) رواه البيهقي معلقًا في السنن الكبرى ، رقم (١٥٣١) .

أطالت ثوبها بحيث يغطي قدميها ، فقد أذن النبي ﷺ للنساء أن يرخين ثيابهن شبراً أو ذراعًا ، ولا يزدن عن ذلك . ولبس الشراب أولى وأكمل في الستر ، ولكن لا بأس لو خرجت المرأة من دونه في مثل الحال التي ذكر السائل ، والله أعلم .

ارتداء المرأة للقفازين

١٣٠٤ - سائلة تقول :

هل صحيح أن القفازين يصفان أصابع المرأة عندما ترتديهما وعليه ينبغي أن يصنعا بطريقة لا تصف الأصابع ؟

الجواب :

القفازان للمرأة معروف صفتهما وهما مثل غطاء الوجه ، ولا يقال إن غطاء الوجه يصف وجه المرأة وينبغي أن يصنع بطريقة أخرى غير هذه الطريقة، وكذلك لباس المرأة الشرعي يصف هيئة المرأة عمومًا ، وما قالته الأخت تنطع لا يجوز القول به ، وإنما المقصود به تغطية البشرة ، فكذلك القفازان يغطيان بشـرة يدي المرأة . والله أعلم .

التحجب أمام المحارم

١٣٠٥ - سائلة تقول :

هل تأثم المرأة إذا تحجبت حياءً أمام أزواج بناتها وأبناء زوجها؟

الجواب :

إذا كانت تحتجب ممن ذكروا من أجل الحياء فقط ، فلا تكون آثمة إن شاء الله تعالى ، لكن الأولى تركه ؛ لأنه أمر أباحه الله تعالى للنساء بنص الكتاب .

أما إن كانت تحتجب منهم من أجل أنها تعتقد بأن هؤلاء لا يجوز لها أن تظهر عليهم إلا بالحجاب ، وأن احتجابها منهم دين تفعله تقربًا لله فهي آثمة؛ لأن هذا خلاف ما شرعه الله تعالى للمرأة أمام محارمها . والله أعلم .

كشف المرأة عن رقبتها وذراعيها لمحارمها

١٣٠٦ - سائل يقول :

هل يجوز للمرأة أن تكشف شعرها وما يليه من الرقبة والذراعين إلى محارمها كأبيها وأخيها ؟

الجواب :

نعم يجوز للمرأة أن تظهر ذلك ونحوه عند محارمها . والله أعلم .

لبس المرأة
الضيق أمام النساء

١٣٠٧ - سائلة تقول :

ما حكم لبس المرأة الضيق أمام النساء والمحارم من الرجال ؟

الجواب :

لا ينبغي للمرأة لبس الضيق الذي يبدي حجم العضو أمام أقاربها أو عند النساء وهو مناف للحشمة ؛ أما عند زوجها فلا بأس به ، فلباس المرأة المسلمة يجب أن يكون فضفاضا غير ضيق حتى لا يصف شيئًا من جسمها ؛ لأن الغرض من الثوب هو الستر ودرء الفتنة ، ولا يحصل ذلك إلا بالفضفاض الواسع ، وأما الضيق فإنه وإن ستر لون البشرة ، فإنه يصف حجم جسمها أو بعضه ، ويصوره في أعين الرجال ، وفي ذلك من الفساد والدعوة إليه ما لا يخفى ، فوجب أن يكون واسعًا ، وقد روى أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : « كساني رسول الله ﷺ قبطية كثيفة مما أهداها له دحية الكلبي ، فكسوتها امرأتي ، فقال : مالك لم تلبس القبطية ؟ قلت : كسوتها امرأتي ، فقال : مرها ، فلتجعل تحتها غلالة ، فإني أخاف أن تصف حجم عظامها » رواه أحمد والطبراني والبيهقي[1] . والغلالة شعار يلبس تحت الثوب ؛ ليمنع بها وصف بدنها . وبالله التوفيق .

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٢١٨٣٤) ؛ المعجم الكبير ، رقم (٣٧٦) ؛ سنن البيهقي ، رقم (٣٢٦٢) .

اللباس الضيق الكاشف

١٣٠٨ - سائلة تقول :

بعض النساء يلبسن الضيق الذي يظهر المفاتن ويكشف أجزاء من الجسم ، نرجو بيان الحكم الشرعي في ذلك ، وتقديم نصيحة لهن ؟

الجواب :

يجب أن يكون لباس المرأة محتشمًا ساترًا لسائر جسدها ، ولا يجوز للمرأة أن تلبس اللباس الضيق الذي يظهر حجم أعضائها ، ولا اللباس الذي يظهر مفاتنها أو شيئًا من عورتها ، يقول الله سبحانه وتعالى آمرا نبيه ﷺ بهذا : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ [الأحزاب:٥٩] .

وفي الحديث عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : « كساني رسول الله ﷺ قبطية كثيفة كانت مما أهداها دحية الكلبي ، فكسوتها امرأتي ، فقال لي رسول الله ﷺ : ما لك لم تلبس القبطية؟ قلت : يا رسول الله كسوتها امرأتي ، فقال لي رسول الله ﷺ : مرها فلتجعل تحتها غلالة، إني أخاف أن تصف حجم عظامها » رواه أحمد والطبراني والبيهقي[١] .

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٠٧) .

وجاء في الحديث عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر : أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : « يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء ، أن يطرح على المرأة الثوب ، فيصفها ، فقالت أسماء: يا ابنة رسول الله ﷺ ألا أريك شيئا رأيته بالحبشة ؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها ، ثم طرحت عليها ثوبا ، فقالت فاطمة : ما أحسن هذا ، وأجمله ، تعرف به المرأة من الرجل . فإذا مت أنا فاغسليني أنت وعلي ، ولا يدخل علي أحد ، فلما توفيت ، غسلها علي وأسماء رضي الله عنهما » رواه البيهقي وحسنه الذهبي[1] .

كما أنه لا يجوز للمسلمة التشبه بالكافرات ، فقد حذر رسول الله ﷺ من التشبه بالكفار ، ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من تشبه بقوم فهو منهم» رواه أبو داود وابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الإيمان[2] . والله أعلم .

المرأة ترتدي لباسا شفافا

١٣٠٩ - سائلة تقول :

ما حكم ارتداء المرأة ملابس شفافة ، وهل يلزمها توبة عما

---

(١) سنن البيهقي ، رقم (٦٩٣٠) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٤٠٣١) ؛ ومصنف ابن أبي شيبة ، رقم (١٩٤٠١) ؛ وشعب الإيمان ، رقم (١١٩٩).

فعلته سابقًا من ارتداء الملابس الشفافة ؟

الجواب :

لا شك أن ارتداء المرأة ملابس تشف عن جسدها عند غير زوجها مخالف لما أمر به الشارع من وجوب ستر بدنها ، ومن فعلت خلاف ما أمر به الشارع عليها التوبة ، وذلك بأن تندم على ما فعلته، وتعزم على عدم العودة إليه ، وتلتزم بارتداء اللباس الشرعي المحتشم الساتر لكامل البدن ، وتكثر من الاستغفار . والله الهادي والموفق .

لبس العباءة الملونة

١٣١٠ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة لبس العباءة الملونة ؟

الجواب :

يجوز لبس المرأة للعباءة الملونة سواء كانت سوداء أو خضراء أو بيضاء أو غير ذلك ، فليس هناك نهي عن هذا ، بشرط ألا يكون فيها تشبه بالرجال في هيئة لباسها ، فتلبسها على هيئة ما يلبسه الرجال ، لأن التشبه بالرجال منهي عنه ، وكذلك يشترط ألا يكون لباس شهرة ؛ لأنه ورد النهي عن لبس ثياب الشهرة ، وهذا الحكم الرجال والنساء فيه سواء ، وينبغي للمرأة أن تلبس العباءة المتعارف

عليها عند أهل بلدها إذا كانت ساترة وموافقة مع ما أمر به الشرع. والله أعلم .

لباس المرأة
أثناء الزفاف

١٣١١ - سائل يقول :

أسأل عن ثوب الزفاف الأبيض من حيث مشابهته بثياب الرجال ولا يلبس معه قفاز أو نعل أبيض ، ما حكمه مأجورين .

الجواب :

يجوز للمرأة أن تلبس الأبيض ، فليس هناك نهي عن لبس الأبيض من الثياب، بشرط أن يكون تفصيلاً نسويًا ، وليس فيه تشبهًا بالرجال ولا بالكفار ، إنما المنهي عنه أن تلبسه على هيئة ما يلبسه الرجال ، لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل» رواه أحمد وأبو داود والنسائي[1] . وكذا لو كان فيه مشابهة للكفار فإنه لا يصح. والله أعلم.

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٨٣٠٩) ؛ أبو داود ، رقم (٤٠٩٨) ؛ النسائي ، رقم (٩٢٠٩) .

لبس المرأة عند زوجها

١٣١٢ - سائلة تقول:

أنا امرأة ألبس (البنطال) أمام زوجي فقط، وإذا حضرت الصلاة صليت به وسترت بدني إلا الوجه ، فهل هذا يجوز ؟

الجواب:

يجوز للمرأة أن تلبس عند زوجها ما شاءت ما لم يرها أحد ، ومن ذلك لبس البنطال ونحوه ، ولها أن تصلي فيه إذا كانت تلبس شيئا يستر جميع بدنها فوقه ، لأن من شروط الصلاة ستر جميع البدن ما عدا الوجه ، والله أعلم.

الصلاة بدون جوارب للمرأة

١٣١٣ - سائل يقول:

هل يجوز للمرأة أن تصلي بدون جوارب إذا كانت بمفردها؟

الجواب:

لابد للمرأة أن تستر جميع بدنها في الصلاة سوى وجهها، ولا يشترط لبس الجوارب إذا كان الستر حاصل بالجلباب أو العباءة أو بغيرهما، والله أعلم.

ظهور المرأة
على طفل عمره ١٣ سنة

١٣١٤ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة أن تظهر بزينتها ومن دون حجابها أمام طفل عمره ١٣ سنة أو أكثر وهو لم يبلغ بعد؟

الجواب :

هذا السن وهو ما فوق العشر قد يكون من الأطفال الذين يظهرون على عورات النساء ، لأنه يستطيع التمييز بين النساء ، فالأولى عدم ظهور المرأة بزينتها أمامه ، لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النور:٣١] قال ابن كثير في تفسير قوله سبحانه : ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ يعني: لصغرهم لا يفهمون أحوال النساء وعوراتهن من كلامهن الرخيم ، وتعطفهن في المشية وحركاتهن ، فإذا كان الطفل صغيرًا لا يفهم ذلك ، فلا بأس بدخوله على النساء . فأما إن كان مراهقا أو قريبًا منه ، بحيث يعرف ذلك ويدريه ، ويفرق بين الشوهاء والحسناء ، فلا يمكَّنُ من الدخول على النساء . والله أعلم .

خاتم الخطوبة

١٣١٥ - سائل يقول :

هل يجوز للمرأة لبس ما يسمى بدبلة الخطوبة ؟ وهي عبارة عن خاتم تضعه المرأة في يدها للدلالة على أنها مخطوبة ؟

الجواب :

الأصل أن المرأة يجوز لها أن تلبس ما تشاء من خواتم الذهب و الفضة أو من غيرها .

ولكن إذا كان لبس الدِّبلة فيه تقليد للكفار وتشبه بهم ، فإنه لا يجوز لبسها ، وإذا كان يعتقد أن وضع الخاطب الدِّبلة في يد خطيبته عند العقد يزيد في الألفة ، فهذا الاعتقاد لا يجوز ؛ لأنّ تأليف القلوب بيد الله ، والأَوْلى تركها تجنّبًا لما ذُكِر من محاذير . والله أعلم .

لبس خاتم الفضة

١٣١٦ - سائل يقول :

هل يجوز للرجل أن يلبس خاتم فضة في يده اليسرى ؟

الجواب :

كان النبي ﷺ يلبس خاتمًا من فضة ، كما جاء في الحديث عن

أنس بن مالك رضي الله عنه قال : «لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم قالوا : إنهم لا يقرءون كتابا إلا مختوما ، فاتخذ النبي ﷺ خاتما من فضة كأني أنظر إلى وبيصه ونقشه محمد رسول الله » رواه البخاري[١] .

ويجوز لبسه في اليمنى أو اليسرى كلاهما سواء ففي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « كان خاتم النبي ﷺ في هذه ، وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى » أخرجه مسلم[٢] .

وفي حديث حماد بن سلمة قال : رأيت ابن أبي رافع يتختم في يمينه ، فسألته عن ذلك فقال : رأيت عبد الله بن جعفر يتختم في يمينه ، وقال عبد الله بن جعفر « كان النبي ﷺ يتختم في يمينه » أخرجه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه[٣] . والله أعلم .

لبس المرأة
لخاتم الحديد

١٣١٧ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة لبس الخاتم الحديد أو ما يسمى بـ(الدبلة) ؟

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧١٦٢) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٠٩٥) .

(٣) سنن الترمذي ، رقم (١٧٤٤) ؛ سنن النسائي ، رقم (٥٢٠٤) ؛ وابن ماجه ، رقم (٣٦٤٧) .

الجواب :

يكره لبس الخاتم من الحديد ؛ لما ورد عن النبي ﷺ أنه رأى رجلاً لابسًا خاتمًا من حديد ، فقال : « ما لي أرى عليك حلية أهل النار ، فألقاه » رواه أبو داود والترمذي[1] .

وهذا الحديث يدل على تحريم لبس الخاتم الحديد ، غير أن هذا الحكم ينصرف إلى الكراهة لما ثبت عند البخاري أن رجلاً أراد أن يتزوج ، فقال له رسول الله ﷺ : « التمس ولو خاتمًا من حديد»[2] ، فدل على عدم تحريم لبس الخاتم الحديد ، وهذا الحكم للرجل والمرأة سواء ، وأما لبسه لأجل ما يسمى بالدبلة فهذا إذا لم يكن فيه تشبه بالكفار فهو جائز ، وإلا فلا يجوز ، والله أعلم.

لبس الخاتم
في جميع الأصابع

١٣١٨ - سائلة تقول :

ما حكم لبس الخاتم في جميع أصابع اليد الخمس ، وهل وضع الخاتم في السبابة تشبه باليهود ؟

---

(١) سنن أبي داود ، رقم (٤٢٢٣) ؛ والترمذي ، رقم (١٧٨٥) ؛ والنسائي ، رقم (٥١٩٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥١٢١) .

الجواب :

بالنسبة للمرأة تلبس الخاتم في أي أصبع شاءت من الأصابع الخمس . أما بالنسبة للرجل فمن السنة أن يلبسه في الخنصر ، لما جاء عن أنس رضي الله عنه قال : « صنع النبي ﷺ خاتمًا ، قال : إنا اتخذنا خاتمًا ونقشنا فيه نقشًا، فلا ينقشن عليه أحد، قال : فإني لأرى بريقه في خنصره » رواه البخاري[١] ، وورد النهي عن لبسه في السبابة والوسطى . والله أعلم .

لبس الرجل للخواتيم

١٣١٩ - سائل يقول :

هل يجوز للرجل أن يلبس أكثر من خاتم في يده اليمنى أو اليسرى ؟

الجواب :

الأولى عدم لبس أكثر من خاتم ؛ لأن كثرة الخواتم من خصائص النساء ، ولا ينبغي للرجل التشبه بهن ، خاصة وأن التختم يكون في الخنصر ، كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « كان خاتم النبي ﷺ في هذه ، وأشار إلى الخنصر من يده

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٨٧٤) .

اليسرى » أخرجه مسلم[1] .

وقد نهي عن أن يكون في الأصابع الأخرى كما جاء في حديث علي رضي الله عنه قال : « نهاني ﷺ أن أتختم في أصبعي هذه أو هذه ، فأومأ إلى الوسطى والتي تليها » رواه مسلم[2] ، وروي هذا الحديث في غير مسلم : « السبابة والوسطى » قال النووي : وأجمع المسلمون على أن السنة جعل خاتم الرجل في الخنصر ، فيفهم من هذا أن الرجل لا يكثر من الخواتم ، وأما المرأة فالأمر في شأنها واسع ، والله أعلم .

استعمال المرأة للزينة

١٣٢٠ - سائلة تقول :

هل يجوز استعمال المرأة للمكياج ونحوه من أدوات الزينة ؟ وهل يجوز الظهور به أمام الوالد والإخوان والنساء؟

الجواب :

لا بأس باستعمال هذا ونحوه من أمور الزينة المباحة ، مثلما

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٠٩٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٠٩٥) .

تستعمل المرأة الكحل أمام محارمها وأمام النساء ، لكنه محرم أمام الرجال الأجانب . وبالله التوفيق .

الزينة لغير المتزوجة

١٣٢١ - سائلة تقول :

بالنسبة للتزين (بالمكياج) والحمرة للبنات الغير متزوجات بين أهلهن، هل هذا جائز ؟

الجواب :

الأولى للمرأة والشاب غير المتزوجين ألا يتكلفوا في التجمل والتطيب ، فإن السلف الصالح كانوا يشددون في النهي عن التكلف في هذه الأمور ، ولكنها مستحبة للمتزوجين من الرجال أو النساء . والله أعلم .

الطيب للمرأة

١٣٢٢ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة استعمال طيب الرجل واستعمال الرجل لطيب المرأة ؟ وهل في هذا تشبه ؟

الجواب :

الطيب واحد سواء كان للرجل أم للمرأة ، فيجوز للرجل أن

ينال من طيب المرأة ، ويجوز للمرأة أن تنال من طيب الرجل ، وليس في هذا تشبه ؛ لما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: « طيبت النبي ﷺ بيدي لحرمه ، وطيبته بمنى قبل أن يفيض » رواه البخاري[1] ، لكن إن وجد نوع من الطيب لا يكون إلا للرجال أو العكس فإنه حينئذ لا يصح لأحدهما استعمال ما يخص الآخر لئلا يكون تشبهًا به ، ولا يجوز التطيب للمرأة إذا خرجت من بيتها؛ لما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، وليخرجن تفلات » رواه أحمد وأبو داود[2] . أي غير متطيبات . والله أعلم .

وضع الطيب على الملابس

١٣٢٣ - سائلة تقول :

تقول : ما حكم وضع العطر والبخور على الملابس أثناء الخروج علمًا بأنني في السيارة ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة وضع الطيب والبخور وكل شيء تظهر رائحته إذا كانت ستخرج من بيتها ، حتى ولو كانت بالسيارة لأنه يلزمها

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٢٢) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٩٦٤٥) ؛ وسنن أبي داود ، رقم (٥٦٥)

الركوب والنزول من السيارة ، وكذلك ربما يكون في السيارة سائق أجنبي عنها ، فيشم الناس رائحتها ، حتى ولو خرجت للعبادة فهي منهية عن هذا ، لأن النبي ﷺ قال : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، ولكن ليخرجن وهن تفلات» رواه أبو داود وأحمد[1] ، وتفلات : أي غير متطيبات . وبالله التوفيق .

تعليق العين على الصدر

١٣٢٤ - سائلة تقول :

أهدتني صديقتي لطفلتي الصغيرة سلسلة ، وهي عبارة عن عين صغيرة ، هل يجوز أن أعلقها على صدر ابنتي أم لا يجوز ؟

الجواب :

إذا كان المقصد من تعليقها دفع الحسد والعين عن هذه الطفلة الصغيرة ، ونحو ذلك من الاعتقادات الباطلة ، فلا يجوز ؛ لأن دفع العين يكون بالتحصينات الشرعية لا بمثل هذه التعليقات والخرافات، والله أعلم .

العدسات الملونة للزينة

١٣٢٥ - سائلة تقول :

ما حكم استخدام العدسات الملونة للزينة ؟

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٢٢) .

الجواب :

يجوز للمرأة لبس العدسات الملونة إذا لم يكن في ذلك ضرر عليها ، ولم يكن في ذلك تغيير لخلق الله تعالى ، ولا تدليس على خاطب ، والله أعلم .

تشقير الحاجبين

١٣٢٦ - سائلة تقول :

هي يجوز لي صبغ بعض شعر الحاجبين دون نتف أي شعر منهما وهي ما يسمى بتشقير الحاجبين؟

الجواب :

لا ينبغي للمرأة هذا العمل ؛ لأنه يخشى أن يكون داخلاً في معنى النمص المنهي عنه ، كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : قال : « لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن ، المغيرات لخلق الله» رواه البخاري ومسلم[1] .

كما أنه يخشى أن يكون فيه تشبهًا بالكافرات والعياذ بالله، وقد حذر رسول الله ﷺ عن التشبه بالكفار فيما رواه ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من تشبه بقوم فهو منهم» رواه أبو داود وابن أبي

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٨٨٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٢٥) .

شيبة والبيهقي في شعب الإيمان[1] . والله أعلم .

حكم النمص

١٣٢٧ - سائل يقول :

ما حكم النمص حيث إن المرأة تريد التزين لزوجها وأمام زميلاتها ، فهل يجوز ؟ أفتونا مأجورين .

الجواب :

ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله . فقال : وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله »[2] .

وهذا الحديث دليل على تحريم النمص ، بل عده بعض العلماء من الكبائر ؛ لورود اللعن فيه ، فالواجب على المرأة أن تتقي الله جل وعلا ، وتطلب التزين لزوجها بأمور أخرى من المباحات . وبالله التوفيق .

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٠٨) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٢٦) .

المقصود بالنمص

١٣٢٨ - سائلة تقول :

ما المقصود بالنمص ؟

الجواب :

يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الحديث : « لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات المغيرات خلق الله ، ما لي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله » أخرجه البخاري[1] .

والنمص إزالة شعر الوجه والمتنمصة هي التي تطلب النمص، والنامصة التي تفعله ، وذهب بعض العلماء إلى أن النمص يختص بإزالة شعر الحاجبين لترفيعهما أو تسويتهما . قال أبو داود في السنن : النامصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه. والله أعلم .

إزالة الشارب من وجه المرأة

١٣٢٩ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة إذا كان لها شارب أن تزيله ؛ لأنه يسبب لها

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٢٦) .

بعض الإحراج ؟

الجواب :

الشعر إذا نبت في غير موضعه ، فلا بأس بإزالته ، مثل الشارب واللحية بالنسبة للمرأة ، وليس إزالتهما داخلًا في المنهي عنه . وهذا الأمر بالنسبة للمرأة بخلاف الرجل ، فإنه لا يجوز له أن يحلق لحيته . والله أعلم .

حكم الأخذ من الحواجب

١٣٣٠ - سائلة تقول :

ما حكم الأخذ من الحواجب ؟

الجواب :

الواجب على المرأة أن تبقي شعر الحاجب على ما هو عليه ، فلا يجوز تغيير شكله ، إلا إذا كان هناك شعر زائد يؤذي العين ، أو فيه ضرر عليها ، فيؤخذ الزائد فقط ، وما سوى ذلك فإنه يخشى أن يكون من تغيير خلق الله ، ويخشى أن يكون من النمص . وقد ورد الوعيد فيه ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والنامصات والمتنمصات ، والمتفلجات

للحسن المغيرات خلق الله» رواه البخاري ومسلم[1]، والنامصة هي التي تأخذ من شعر حاجب امرأة أخرى ، والمتنمصة هي المفعول بها ، أي التي يؤخذ من شعر حاجبها . والله أعلم .

قصُّ الحواجب

١٣٣١ - سائلة تقول :

هل يجوز أن أُقُص من حاجبي دون النَّتف ، علمًا بأنِّي امرأة متزوِّجة ؟

الجواب :

لا يجوز للمسلمة سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة أن تقص من شعر حاجبها، إلا إذا تدلى شعر من الحاجب يضرُّ بالعين، كالشعرة والشعرتين ، فيجوز قصها حتى لا تؤذي العين .

أما القص من الحواجب من أسفل أو أعلى أو نتفها أو ترقيقها أو تحديدها ، فكل هذا لا يجوز ، وهو داخل في النمص المنهي عنه. والله أعلم .

معنى المتفلجات

١٣٣٢ - سائلة تقول :

ما معنى الفالجة والمتفلجة التي وردت في حديث رسول الله ﷺ ؟

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٢٦) .

الجواب :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى ، ما لي لا ألعن من لعن النبي ﷺ وهو في كتاب الله ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ [الحشر:٧]» رواه البخاري ومسلم[١] .

الفلج بفتح الفاء واللام هي الفرجة بين الأسنان ، والمتفلجة هي التي تبرد ما بين أسنانها الثنايا والرباعيات . والله أعلم .

حكم الوشر

١٣٣٣ - سائلة تقول :

هل يجوز برد الأسنان بالمبرد دون تفليجها ، وهل هو من الوشر المنهي عنه ؟

الجواب :

هذا العمل يدخل في الوشر المنهي عنه ، فقد ذكر العلماء أن تحديد الأسنان يسمى الوشر ، وقد ثبت النهي عنه ؛ ففي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ نهى

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٢٦) .

عن النامصة والواشرة والواصلة والواشمة» رواه أحمد[1] . وعن أبي ريحانة قال : « بلغنا أن رسول الله ﷺ نهى عن الوشر والوشم» رواه أحمد والنسائي[2] . والله أعلم .

تطويل الأظفار للتزين

١٣٣٤ - سائلة تقول :

ما حكم تطويل بعض النساء أظافرهن للتزين ؟ وكذا وضع المساحيق على الأظافر ؟

الجواب :

تطويل بعض النساء لأظافرهن مخالف للفطرة التي فطر الله الناس عليها ، فمن الفطرة تقليم الأظافر وليس تطويلها ، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « الفطرة خمس أو خمس من الفطرة : الختان ، والاستحداد ، ونتف الإبط ، وتقليم الأظفار، وقص الشارب» رواه البخاري ومسلم[3]. وقال تعالى : ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم:٣٠] .

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٣٩٤٥).

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٧٢٤٧) ؛ والنسائي ، رقم (٥١١١) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٥٨٨٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٥٧) .

والحكم في ذلك للرجل والمرأة سواء .

أما عن طلاء النساء لأظفارهن فإنه جائز ؛ لأنه من الزينة، والأصل فيها الجواز ، غير أنه ينبغي أن يلاحظ أن استخدامه مع الوضوء لا يجوز ؛ إذا كان له جرم يمنع من وصول الماء إلى الأظفار، والله أعلم .

حكم الذهب المحلق للنساء

١٣٣٥ - سائلة تقول :

هل يجوز لبس النساء الذهب المحلق ، وهل ورد في ذلك أحاديث عن رسول الله ﷺ ؟

الجواب :

يجوز للنساء لبس الذهب المحلق ، وقد كان لبسه منهيًا عنه ، ثم نسخت تلك الأحاديث المحرمة بأحاديث أخرى تبيح لبس الذهب عمومًا بالنسبة للنساء ، سواء كان محلقًا أو غير محلق ، منها ما ورد في صحيح البخاري عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : «أشهد أن رسول الله ﷺ خرج يوم عيد ومعه بلال ، فظن أنه لم يسمع ، فوعظهن وأمرهن بالصدقة ، فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه » رواه البخاري[1] . والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٨) .

استعمال الكريمات

١٣٣٦ - سائلة تقول :

ما حكم الشرع في استعمال الكريمات للوجه ، وخاصة إذا كانت لإزالة الحبوب منها ؟ وكذلك ما حكم استعمال كريم لتبييض الوجه ؟

الجواب :

يجوز استعمال الكريمات المباحة للعلاج ، إذا لم يكن فيها ضرر على البدن كاستعمالها لإزالة الحبوب من الوجه وغيره ، وكذلك يجوز استعمالها للزينة والتجميل وتبييض الوجه ، وخاصة إذا كانت تعرف أنها مصنوعة من مواد طاهرة . أما إذا كانت مصنوعة من مواد غير طاهرة فيجوز استعمالها بشرط إزالتها عند الوضوء والصلاة. أما إذا لم تعرف فالأصل في الأشياء الطهارة ، ولا بأس باستعمالها . والله أعلم .

استخدام الأغذية للشعر أو الوجه

١٣٣٧ - سائلة تقول :

هل يجوز استخدام الزبادي أو البيض أو العسل للشعر أو الوجه ؟

الجواب :

لا بأس من استخدام الأغذية المذكورة أو غيرها للعلاج أو

للشعر . والله أعلم .

الأخذ من اللحية

١٣٣٨ - سائل يقول :

هل يجوز الأخذ من اللحية ؟ وهل يعاقب من يأخذ من لحيته ؟

الجواب :

كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، إذا حج أو اعتمر وحلق شعر رأسه ، يقبض على لحيته ، ويأخذ ما زاد عن القبضة[(١)] . فمن أخذ من لحيته كما أخذ ابن عمر أرجو ألا يكون به بأس إن شاء الله . والله أعلم .

صبغ الشعر

١٣٣٩ - سائل يقول :

ما حكم تغطية الشعر الشائب بصبغة بنية اللون غامقة للشابة؟

الجواب :

إذا لم يكن فيه تدليس فلا بأس به إن شاء الله . والتدليس كأن

---

(١) رواه البخاري معلقًا مع حديث رقم (٥٥٥٣) .

تغطي المرأة كبيرة السن شيبها ، فتظهر أنها شابة ؛ من أجل أن تتعرض للخطاب ، وكذلك الرجل الذي يغطي شيبه بصبغة، فيظهر أنه شاب ؛ من أجل خطبة فتاة . والله أعلم.

صبغ الشعر

١٣٤٠ - سائل يقول :

ما حكم صبغ الشعر ؟

الجواب :

يجوز صبغ الشعر بأي لون ما عدا الأسود ، فلا يجوز صبغ الشّعر به ؛ لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : «أتي بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضًا ، فقال رسول الله ﷺ : غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد » رواه مسلم[1] . والله أعلم.

الصبغة للشعر

١٣٤١ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة خلط صبغتين الأسود والبني لصبغ شعرها؟

الجواب :

إذا كان خلط الصبغتين تعطيان لونًا غير الأسود فلا بأس ، لأن المنهي عنه هو الصبغ بالسواد ، ففي الحديث عن جابر بن عبد

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٠٢) .

الله رضي الله عنهما قال: « أتي بأبي قحافة يوم فتح مكة ، ورأسه ولحيته كالثغامة بياضًا ، فقال رسول الله ﷺ : غيروا هذا بشيء ، واجتنبوا السواد » رواه مسلم[1] . والله أعلم .

فرق الشعر

١٣٤٢ - سائل يقول :

ما حكم فرق المرأة شعرها من مقدمته على الجنب ؟

الجواب :

هذا الشكل من الامتشاط اشتهرت به البغايا قديمًا ، حتى صار علامة عليهن يعرفن به ؛ ولهذا يجب على المرأة المحصنة العفيفة أن تبتعد عن كل تشبه بالبغايا .

وقد فسر العلماء قوله ﷺ : (مَائلات مُميلات) بأنّهنّ اللاتي يمتشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا ، والتي جاءت في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عارِيات ، مَائلات مُمِيلات ، على رؤوسهن أمثال أسنمة البخت ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٤٠) .

ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » رواه مسلم[1] . والله أعلم .

قصات الشعر الحديثة

١٣٤٣ - سائلة تقول :

هل يجوز قص الشعر على شكل مدرجات ، فأقص منه إلى الأُذُن ، ثم إلى الرقبة ، ثم إلى الكتف ؟

الجواب :

تخفيف المرأة من شعرها إذا لم يكن فيه تشبه بالكفار ولا بالرجال ، ولم يرد فيه نهي كالقزع ونحوه فإنه جائز. والله أعلم .

قص المرأة شعرها

١٣٤٤ - سائلة تقول :

ما حكم قص المرأة شعرها ؟

الجواب :

الأصل فيما تفعله المرأة للزينة والتجمل الجواز ولا تمنع إلا ما دل الدليل على منعه ، وقص المرأة لشعرها روي أن بعض أزواج

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٢٨) .

النبي ﷺ كانت تفعله بعد وفاة النبي ﷺ ؛ وربما يكون ذلك لعدم حاجتهن للتزين بعد وفاته ﷺ . وجاء عن حفصة ابنة سيرين أنها سئلت عن تقصير المرأة من شعرها ، قالت : « إنه يعجبني أن لا تكثر المرأة الشابة ، وأما التي قد ولت فإن شاءت أخذت أكثر ، فإن فعلت فلا تزيد على الربع » رواه ابن أبي شيبة في مصنفه[١] .

ولكن إذا قصد بقصه على صفة معينة التشبه بالكافرات ، فيكون حرامًا ؛ لقوله ﷺ : « من تشبه بقوم فهو منهم » رواه أحمد وأبو داود وغيرهما[٢] . ولما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر ، وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم ، قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن» متفق عليه[٣] . والله أعلم .

قص شعر البنات الصغيرات

١٣٤٥ - سائل يقول :

ما حكم قص شعر البنات الصغيرات مثل شعر الرجال بحجة أنه عندما يكون قصيرًا يسهل تسريحه وتنظيفه؟

---

(١) المصنف ، رقم (١٢٩١١) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٠٨) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٣٤٥٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٦٩) .

الجواب :

قص رأس الصغار مكروه ، ولا ينبغي أن يُعودن على مثل هذه الأمور، أما إذا كان لحاجة مثل حاجة التنظيف أو غيره فلا بأس .

والمرأة أيضًا يكره أن تقص شعرها، فإن كان فيه تشبه بالكفار أو بالرجال فهو حرام ، لكن إن كان ثمة حاجة كعلاج ونحو ذلك فهذا لا بأس به . والله أعلم .

الخضاب

١٣٤٦ - سائلة تقول :

عند نهاية الولادة يقول الناس بأنه يلزم المرأة أن تختضب ، هل لهذا أصل؟

الجواب :

ليس لهذا أصل في كتاب الله ولا في سنة النبي ﷺ ، والخضاب للمرأة من الزينة ، ولها أن تفعله متى شاءت . والله أعلم .

الخضاب بالحناء للنساء

١٣٤٧ - سائلة تقول :

ما حكم وضع الحناء على الأظافر بالنسبة للمرأة ؟

الجواب :

يستحب للمرأة أن تخضب يديها بالحناء ، لما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أومت امرأة من وراء ستر ، بيدها كتاب إلى رسول الله ﷺ ، فقبض النبي ﷺ يده ، فقال : ما أدري أيد رجل أم يد امرأة ؟ قالت : بل امرأة ، قال: لو كنت امرأة لغيرت أظفارك يعني بالحناء » رواه أبو داود والنسائي[1] . والله أعلم .

نقش الحناء على اليدين أو القدمين للمرأة

١٣٤٨ - سائل يقول :

أسأل عن حكم نقش الحناء على اليدين أو القدمين بالنسبة للمرأة وذلك للتجمل أمام زوجها ، أو أمام النساء ؟

الجواب :

لا بأس بنقش الحناء على اليدين أو القدمين بالنسبة للمرأة إذا كانت تبرزه بين محارمها أو النساء فقط ، ولا تبرزه على غيرهم من الأجانب ، فهو من الزينة التي ينبغي أن تخفى على الأجانب لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ

(١) سنن أبي داود ، رقم (٤١٦٦) ؛ والنسائي ، رقم (٥٠٨٩) .

بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور:٣١] . والله أعلم .

النقش على اليد بالحناء

١٣٤٩ - سائلة تقول:

ما حكم النقش على اليد بالحناء ، علما بأن أبي دائما يمنعني من هذا ؟

الجواب :

تخضيب المرأة يديها بالحناء جائز ، بل هو من الزينة التي ينبغي للمرأة أن تحرص عليها مع زوجها ، وجاء في الحديث بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أومت امرأة من وراء ستر بيدها كتابًا إلى رسول الله ﷺ ، فقبض النبي ﷺ يده ، فقال : ما أدري أيد رجل أم يد امرأة؟ قالت : بل امرأة ، قال : لو كنت امرأة لغيرت أظفارك يعني بالحناء » رواه أحمد وأبو داود والنسائي[1] .

وعليه فإنه يجوز النقش على اليد بالحناء من باب التزين .

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٤٧) .

أما إذا كان والدك يمنعك عن الخضاب ، فطاعته واجبة، والله أعلم .

خروج النساء
إلى الأسواق

١٣٥٠ - سائل يقول :

هل يجوز للنساء النزول إلى الأسواق والتردد عليها ؟

الجواب :

لا ينبغي للمرأة أن تخرج من بيتها إلا لحاجة ، لقول الله سبحانه : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب:٣٣] ، فإذا احتاجت للخروج ، فإن لها ذلك إلا إذا وجدت من يكفيها فلا تخرج ، وكذلك إن كان لها في السوق حاجة لا يعرفها إلا هي ، أو لا يحسن شراءها إلا هي ، فلا بأس أن تخرج بمقدار حاجتها وترجع . والله أعلم .

لبس الساعات المطلية
بالذهب للرجال

١٣٥١ - سائل يقول :

ما حكم لبس الساعات المطلية أو المموهة بالذهب أو الفضة بالنسبة للرجال؟

الجواب :

يجوز للرجل لبس الساعات المطلية أو المموهة بالذهب ، إذا كان الذهب المطلي به أو المموه به الساعات قليلاً ، بحيث لو أراد الصائغ أن يتحصل منه على شيء لو عرضه على النار لما تحصل على شيء ، فلا يكون بذلك محرمًا ؛ لأنه ليس بذهب . أما إذا تحصل الصائغ على ذهب عند عرضه على النار فهذا لا يجوز لبسه بحال من الأحوال ؛ لأنه في هذه الحالة يعتبر ذهبًا ، والذهب حرام على الرجال ، لما جاء في حديث رسول الله ﷺ وقد أمسك بذهب وحرير ، وقال : « هذان حرام على ذكور أمتي حل لإناثها» رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه[1]، والأولى بالمسلم تجنب ذلك. والله أعلم .

لبس البنطال للرجال

١٣٥٢ - سائل يقول :

هل يجوز لبس البنطال للرجال ، وهل ورد صفة للباس الإسلامي ؟

الجواب :

لبس البنطال للرجال ليس به بأس فهو من الألبسة التي

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٧٥٠) ، وأبو داود ، رقم (٤٠٥٧) ؛ والنسائي ، رقم (٥١٤٤) ؛ وابن ماجه ، رقم (٣٥٩٥) .

يلبسها الناس اليوم في أكثر دول العالم .

أما عن صفة اللباس الإسلامي للرجل فلم يرد فيه شيء معين ، فقد لبس النبي ﷺ أنواعًا مختلفة من الألبسة ، ولذا يرجع الأمر إلى ما يلبسه الناس في بلدانهم المختلفة ، غير أنه يجب أن يكون ساترًا للعورة ، وأن لا يكون حريرًا ، ولا يشبه لباس النساء، ولا لباس الكفار ، ولا يكن من لباس الشهرة، ويكون فضفاضًا لا يجسم العورة ويصفها ، وأن يتجنب الملابس التي تقدح في مروءة صاحبها . والله أعلم .

حكم لبس جلود الحيوانات المحرمة

١٣٥٣ - سائل يقول :

ما حكم لبس الملابس المصنوعة من جلود الحيوانات المحرمة وكذلك الجلود الصناعية ؟ وإذا كانت محرمة فما حكم الصلاة بها ؟

الجواب :

الجلود المصنوعة من جلد الحيوانات إما أن تكون حيوانات مذكاة مثل الإبل والغنم والبقر والماعز فهذه حلال ويجوز لبسها ، وإما أن تكون من حيوانات ميتة ، فهذه تطهر بدباغها وينتفع بها وتستعمل في الملابس ، وذلك لما ورد عن رسول الله ﷺ « أنه مر على ميتة فقال لأصحابه : هلا استمتعتم بإهابها ، فقالوا : إنها ميتة

يا رسول الله فقال : إنما حرم أكلها » متفق عليه[1] ، أما أن تكون جلود حيوانات محرم أكلها ، فهذه لا يجوز لبسها ، وإما أن تكون من جلود صناعية كالنفط فهذه لا بأس باستعمالها . والله أعلم .

حكم تعليق الصور

١٣٥٤ - سائل يقول :

هل تجوز تعليق الصور في البيوت ؟

الجواب :

لا يجوز اتخاذ الصور من ذوات الأرواح وتعليقها في البيوت ؛ لعموم أدلة تحريم الصور . روى الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: « نهى رسول الله ﷺ عن الصورة في البيت ، ونهى أن يصنع ذلك »[2]. وفي صحيح مسلم، عن علي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال له: « لا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبرًا مشرفا إلا سويته »[3] .

وينبغي أن يعلم أن تعليق الصور ذوات الأرواح في الجدران من أسباب الغلو والشرك ، ولا سيما إذا كانت من صور المعظَّمِين . والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢١٠٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٣٦٥) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (١٧٤٩) وحسنه .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٩٦٩) .

اقتناء الرسومات

١٣٥٥ - سائلة تقول :

لدي صور مرسومة باليد لمناظر طبيعية ، جبال وأشجار ومزارع خضراء وليس بها ذوات أرواح فما حكم اقتنائها ؟

الجواب :

يجوز اقتناء الصور المرسومة باليد لمناظر طبيعية ، لكن لا تجوز هذه الرسومات إذا كان فيها روح كالإنسان والحيوان ، فعن النضر ابن أنس بن مالك قال: «كنت جالسًا عند ابن عباس ، فجعل يفتي، ولا يقول : قال رسول الله ﷺ ، حتى سأله رجل ، فقال : إني رجل أصور هذه الصور ، فقال له ابن عباس : ادنه ، فدنا الرجل ، فقال ابن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول : من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ» متفق عليه واللفظ لمسلم[1] ، وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم »[2] . والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٢٢٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١١٠) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٥١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٠٨) .

حكم الصور للمرأة
للدراسة والعمل

١٣٥٦ - سائل يقول :

ما حكم الصور التي تقتنيها المرأة لهدف وضعها في ملفات الدراسة أو العمل ؟

الجواب :

لا بأس من استعمال الصور للدراسة أو العمل ونحو ذلك مما يحتاج الإنسان، وهذه الصور في الحقيقة هي حبس لظل الإنسان ، لذا يجوز استعمالها إلا إذا كانت صورة المرأة يطلع عليها أحد من الرجال الأجانب ، فلا يجوز حينئذ استعمالها . وبالله التوفيق .

* * *

(٢٨)

أحكام النساء



أحكام النساء

١٣٥٧ - سائل يقول :

ما الذي يحرم على المرأة لبسه ؟ وما هي زينتها ومتى تبديها؟ وما حكم التحدث مع الرجال الأغراب عنها ؟ وحكم مصافحة رجل مسن ؟ وحكم ظهور البنت أمام رجل يريد الزواج منها ، وقد طلب رؤيتها من غير حجاب ؟

الجواب :

الواجب على المرأة المسلمة أن يكون لباسها ساترًا لجميع بدنها، وذلك بأن يكون صفيقًا -سميكًا- لا يشف البشرة ، وأن يكون فضفاضًا لا يصف حجم العضو ، وأن لا تتخذ المرأة لباسًا يشبه لباس الرجال ولا لباس الكافرات ، ولا يكون ثوب شهرة .

أما زينة المرأة : فهي ما تتزين به المرأة عادة من الثياب والحلي ، والكحل ، والخضاب ، وغيرها ، قال تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] ، فنهى الله تعالى النساء عن إبداء الزينة إلاّ للمحارم ، ولكن من غير تبرج إلا أن تكون مع الزوج وحده .

ويجوز للمرأة التحدث مع الرجال الأغراب عنها بشرط عدم الخضوع في القول ، وأن يكون من وراء حجاب ، ولحاجة تقتضي ذلك ، وفي حال تؤمن معها الفتنة والمفسدة .

ولا يجوز للمرأة أن تصافح الرجال سواء كان رجلًا مسنًا أو شابًا صغيرًا ، لأن النبي ﷺ ما كان يصافح النساء ، كما قالت عائشة: « والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام » متفق عليه[١] .

وندب الشرع أن ينظر الرجل إلى المرأة إذا أراد زواجها قبل الخطبة ليعرف جمالها الذي يدعوه إلى الإقدام على الاقتران بها ، أو قبحها الذي يصرفه عنها إلى غيرها ، فعن جابر أن النبي ﷺ قال: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل ، قال جابر رضي الله عنه : فخطبت امرأة من بني سلمة فكنت اختبئ لها حتى رأيت منها بعض ما دعاني إليها » أخرجه أحمد وأبو داود[٢] . وعن المغير ة بن شعبة أنه خطب امرأة ، فقال له رسول الله ﷺ : « أنظرت إليها ؟ قال : لا . قال : انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما » رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه[٣] ، أي أجدر أن يدوم الوفاق بينكما . فيجوز للرجل أن ينظر إلى الوجه والكفين من المخطوبة . والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٨٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٨٦٦) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٤٥٨٦) ؛ وأبو داود ، رقم(٢٠٨٦) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (١٨١٥٤) ؛ والترمذي ، رقم (١٠٨٧) ؛ وابن ماجه ، رقم (١٨٦٥) .

خروج المرأة لقضاء حاجاتها

١٣٥٨ - سائل يقول :

ما حكم خروج المرأة من بيتها لقضاء حاجاتها ؟

الجواب :

يجوز للمرأة أن تخرج من بيتها لتشتري حاجاتها ، إذا لم يكن عندها من يقوم بحوائجها ، بشرط أن تخرج محتشمة غير متبرجة ولا متزينة؛ لقوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب:٣٣] ، وقوله ﷺ في حق المرأة التي تخرج للصلاة وغيرها من باب أولى : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات» رواه أحمد وأبو داود وغيرهما[١] ، ومعناه غير متطيبات . والله أعلم .

خروج المرأة للعمل

١٣٥٩ - سائل يقول :

ما حكم خروج المرأة للعمل في الأماكن التي فيها اختلاط بالرِّجال إذا كانت ترتدي اللِّباس الشَّرعي ؟ وما الحكم إذا كانت لا ترتدي اللِّباس الشَّرعي ؟

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٢٢) .

الجواب :

يجوز للمرأة الخروج للعمل للحاجة بشرط أن تكون محتشمة ولا تختلط بالرِّجال . وإذا أفضى خروجها للعمل إلى الاختلاط بالرِّجال فإنه لا يجوز . وكذلك لا يجوز لها الخروج إذا كانت لا تلتزم بالحجاب ، وتبدي زينتها للرِّجال الأجانب عنها ، قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٥٩] . وقال سبحانه : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور:٣١] .

وكذلك لا يجوز للمرأة أن تخرج كاشفة عن وجهها ، وعلى زوجها إلزامها بتغطية وجهها . والله أعلم .

حكم سفر المرأة مع رفقة من النساء مأمونة

١٣٦٠ - سائلة تقول :

أنا طالبة جامعية أدرس في شعبة اللغة والآداب ، وأنا لا

أرغب في ذلك بسبب السفر دون محرم ، لكن والدي يرغمني على ذلك .

سؤالي : ما حكم سفر المرأة مع أخواتها الملتزمات في الحافلة إلى الدراسة وهي مرغمة ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة المسلمة أن تسافر إلا مع ذي محرم ؛ لما ثبت عنه ﷺ أنه قال : «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم » رواه مسلم[1] .

فلا يجوز للمرأة أن تسافر وحدها إلا مع ذي محرم ، وأما ما ذكرته السائلة من سفرها مع رفقة من النساء الملتزمات ، فهذا قد رخص فيه بعض الأئمة لكن الأحوط لها أن لا تسافر إلا مع محرم لها ، وينبغي على والدها الحريص على تعليمها أن يكون معها في ذلك ، أو يجعل معها أحدًا من محارمها .

وينبغي للمسلم أن يعلم أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، والله عز وجل يقول : ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان:١٥] ، وقوله ﷺ : « لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل » رواه أحمد وغيره[2] . وبالله التوفيق .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٣٣٩) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٠٩٥) .

خدمة المرأة لوالدي زوجها

١٣٦١ - سائل يقول :

بعض الناس يعتقدون بوجوب خدمة المرأة لوالدي الزوج في البيت ، ما صحة ذلك مأجورين ؟

الجواب :

الواجب على الزوجة خدمة زوجها بالمعروف ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة:٢٢٨] ، وقوله ﷺ في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : « قال لي رسول الله ﷺ : هل نكحت يا جابر؟ قلت : نعم . قال : ماذا أبكرًا أم ثيبًا ؟ قلت : لا بل ثيبًا ، قال: فهلا جارية تلاعبك؟ قلت : يا رسول الله إن أبي قتل يوم أحد، وترك تسع بنات ، كن لي تسع أخوات ، فكرهت أن أجمع إليهن جارية خرقاء مثلهن، ولكن امرأة تمشطهن، وتقوم عليهن ، قال : أصبت » رواه البخاري[1]، ففي هذا الحديث مشروعية خدمة المرأة زوجها ، وأهله ، وأنه لا حرج على الرجل في قصده ذلك من امرأته ، وإن كان ذلك لا يجب عليها ، لكن يؤخذ منه أن العادة جارية بذلك ، فلذلك لم ينكره النبي ﷺ ، فخدمة والديه من حسن عشرة الزوج ، وهو من مساعدة الزوج على خدمة أهله ، وهو من أسباب المحبة بينهم،فينبغي لها أن تحسن الصحبة لزوجها، ولكل

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٠٥٢) .

من في بيتها ، كما أن الواجب على الزوج أن يرفق بزوجته ، ولا يكلفها من العمل ما يشق عليها ، وأن يشكر لها صنعها وعملها ، فإن من لا يشكر الناس لا يشكر الله . وبالله التوفيق .

المكوث في البيت للمرأة

١٣٦٢ - سائل يقول:

ما هو الأفضل للمرأة في عصر يوم الجمعة؟ هل هو البقاء في بيتها، والتفرغ للدعاء والعبادة؟ أم الذهاب لحضور المحاضرات التي تقام كل أسبوع في هذا الوقت ؟

الجواب:

الأفضل للمرأة في كل وقت أن تجلس في بيتها ، ولا تخرج إلا لحاجة ، أما إذا أرادت أن تخرج إلى المسجد للصلاة وسماع الدروس والمحاضرات فلا تمنع من ذلك ، غير أن بقاءها في بيتها خير لها لما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ: « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » أخرجه البخاري ومسلم[١]، وفي لفظ: « وبيوتهن خير لهن » أخرجه أحمد وأبو داود[٢] والمحاضرات والدروس يمكنها سماعها عبر وسائل الإعلام المختلفة من أشرطة أو إذاعة أو نحو ذلك . وبالله التوفيق.

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٠٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٤٤٢) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٥٤٦٨) ؛ وأبو داود ، رقم (٥٦٧) .

فضل تربية البنات

١٣٦٣ - سائل يقول :

من رزق بثلاث بنات ورباهن وعلمهن وزوجهن ، فهل يدخل بهن الجنة ؟

الجواب :

لا شك أن تربية البنات والإحسان إليهن من أفضل الأعمال التي تقي الإنسان من نار جهنم ويرجى به دخول الجنة إن شاء الله تعالى كما جاء ذلك في حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له سترًا من النار » متفق عليه[١] .

وكما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه » رواه مسلم[٢] ، وفي رواية الترمذي : « من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه »[٣] . والله تعالى أعلم.

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٤١٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٢٩) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٦٣١) .

(٣) سنن الترمذي ، رقم (١٩١٤) .

نكاح الأخت الصغيرة

قبل الكبيرة

١٣٦٤ - سائل يقول :

تقدمت لفتاة ، ورفض أهلها الزواج ؛ لأن لها أخوات أكبر منها لم يتزوجن بعد ، فما قولكم في رفض الأهل ؟

الجواب :

لا ينبغي لأهل الفتاة منع نكاح من يرضون دينه وخلقه بمثل هذا العذر ؛ لقول النبي ﷺ : « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض » رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه[1] ؛ ولأنه يخشى أن يدخل في العضل ؛ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:١٩] فلا يجوز للمسلم أن يمنع الفتاة من كفئها . وهذه الأمور من الأعراف والعادات التي ينبغي تركها . والله أعلم .

---

(١) سنن الترمذي ، رقم (١٠٨٤) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (١٩٦٧) .

الأناشيد للفتاة

١٣٦٥ - سائل يقول :

هل يجوز للفتاة أن تنشد الأناشيد الدينية أم لا ؟

الجواب :

الإنشاد إذا كان في شيء مباح ، وليس فيه تجريح لأحد ، ولا فيه مذمة أو مسبة لأحد، ولا فيه معازف أو آلات لهو ، أو شيء ورد فيه نهي ، فهذا لا بأس به .

وعليه فيجوز للفتاة الصغيرة أن تنشد ، وذلك لما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : « دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث ، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، فدخل أبو بكر فانتهرني ، وقال : مزمارة الشيطان عند رسول الله ﷺ، فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال : دعهما ، فلما غفل غمزتهما ، فخرجتا ، قالت : وكان يوم عيد » رواه البخاري[١] . فلا بأس أن تفعل الفتاة الصغيرة هذا ؛ لا سيما بين النساء . أما إذا كانت كبيرة ؛ فلا يجوز أن يسمعها الرجال الأجانب عنها . والله أعلم .

حكم تمثيل المرأة

١٣٦٦ - سائل يقول:

نظرًا للاختلاف الذي وقع حول بعض الظواهر التي تحدث

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٤٩) .

في الأنشطة التي تقيمها شؤون الطالبات وتتعلق بالتوجيه غير المباشر ، وإن كان الاتفاق قد وقع على سلامة الغايات إلا أن الاختلاف كان في الوسائل وما يتعلق بها من ضوابط شرعية .

نأمل من فضيلتكم تزويدنا بمشورتكم القيمة وحبذا لو تقرن مكتوبة على نفس الورقة حتى يمكن اطلاع المهتمات بالمسألة ، ولعلها أن تقضي على الاختلاف القائم حولها :

القضية الأولى : تمثيل مشاهد تحتوي على شخصيات رجالية تقضي ارتداء ملابس الرجال الشرقية أو الغربية .

القضية الثانية : ترديد بعض العبارات في المشاهد التمثيلية التي تجري على ألسنة بعض العوام فيها نوع من المساس بالدين .

القضية الثالثة : تمثيل شخصيات في المجتمع غير مطبقة للأحكام الشرعية في اللباس .

القضية الرابعة : لبس البنطال الواسع والضيق وما يكشف عن بعض الساقين في المشاهد التمثيلية .

الجواب :

القضية الأولى : لا يجوز تمثيل مشاهد تحتوي على شخصيات رجالية ؛ لأن ذلك معناه أن تتشبه المرأة بالرجل ، وقد قال ﷺ «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من

النساء بالرجال » رواه البخاري[١] .

أما القضية الثانية : وهي ترديد عبارات فيها مساس بالدين فإن هذا لا يجوز ، ولو على سبيل المزاح وهذا كقول بعض الذين كانوا مع النبي ﷺ في غزوه ، فأنكر عليهم فعلهم ذلك فقالوا: إنا كنا نخوض ونلعب ، فنزل قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة:٦٥-٦٦].

أما القضية الثالثة : فلا يجوز للمرأة أن تلبس لباسًا يخالف اللباس الشرعي ولو كان تمثيلًا .

أما القضية الرابعة : فإن لبس البنطلون لا يجوز ؛ إذا كان فيه تشبه بالكفار أو إظهار لمفاتن المرأة ، أو كان غير ساتر للعورة .

ويجب أن تعلموا أن الأولى ترك الاشتغال بهذا كله ، وهذا ما لم يشتمل على محظور شرعي ، فإن وجد المحظور فلا شك في تحريمه . والله أعلم .

الغناء والموسيقى للنساء

١٣٦٧ - سائلة تقول :

ما حكم الغناء والموسيقى بين النساء؟ وما حكم الرقص بينهن؟

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٥٤٦) .

الجواب :

الغناء المشتمل على الموسيقى أو على ذكر محاسن النساء ، وتهييج الشهوة وإثارة الغرائز ، ونحو ذلك ممنوع منه شرعًا .

أما لو كان ذلك الغناء خاليًا من الآلات الموسيقية ، ويشتمل على الكلام الحسن ، أو اقترن بالضرب بالدف في الأفراح ، فهذا أمر حسن ؛ لقول رسول الله ﷺ: « فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت » رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه[١] . وعن عائشة رضي الله عنها : أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبي الله ﷺ :« يا عائشة ما كان معكم لهو ، فإن الأنصار يعجبهم اللهو» رواه البخاري[٢] . وفي رواية عن جابر بن عبد الله بلفظ آخر قال رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها :

« أهديتم الجارية إلى بيتها؟ قالت : نعم ، قال : فهلا بعثتم معهم من يغنيهم يقول :

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم

فإن الأنصار قوم فيهم غزل » رواه أحمد[٣] .

وبالنسبة لرقص المرأة بين النساء : فأرى أن يترفع النساء عن ذلك لما قد يشتمل عليه من إظهار لمفاتن المرأة . والله أعلم .

---

(١) سنن الترمذي، رقم (١٠٨٨) ؛ سنن النسائي، رقم (٣٣٦٩) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (١٨٩٦).

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥١٦٢) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (١٥٢٠٩) .

الشرعة للعروس

١٣٦٨ - سائلة تقول :

الشرعة أو التشريعة للعروس، هل هي حلال أم حرام في الزواج؟

الجواب :

الشرعة للعروس إذا لم يكن فيها تشبه بالكفار ، وليس فيها تكشف عند الرجال الأجانب ولا إظهار لمفاتن المرأة ولا غير ذلك من الأمور المنهية ، فهي جائزة ، وإلا فلا تجوز ، والله أعلم .

التكشف في الأعراس

١٣٦٩ - سائلة تقول :

ما حكم خلع المرأة عباءتها في الأعراس بحجة أنها وسط نساء ، مع العلم أنها تبقي الخمار ولا يظهر منها سوى الوجه والكفين والقدمين، هل يشملها ما جاء في الحديث «ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى» .

الجواب:

يجوز للمرأة فعل ما ذكرته السائلة ما دامت بين النساء ، وهي بفعلها ذلك ، لا زالت متسترة ولا تدخل في وعيد حديث الرسول

ﷺ الذي روته عائشة رضي الله عنها : « ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى» رواه أبو داود والترمذي[١] . والله أعلم .

التشبه بالرجال

١٣٧٠ - سائلة تقول:

ألبس ساعة أخي من غير قصد التشبه بالرجال ، فهل علي إثم في ذلك ؟

الجواب :

إذا كانت الساعة مما يصلح لبسه للرجال والنساء فلا بأس بلبسها ، أما إذا كانت تلفت النظر ، وتظهر أنها ساعةٌ للرجال وليست للنساء ، فلا يجوز لها لبسها ؛ لأنه يكون تشبهًا ولو لم تقصد ذلك ، وقد لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال . والله أعلم .

علاج المرأة لدى الرجل

١٣٧١ - سائلة تقول :

طبيب أسنان ثقة وذو خبرة فهل يجوز لي العلاج عنده علمًا بأنه تحضر معنا امرأة ؟

---

(١) سنن أبي داود ، رقم (٤٠١٠) ، والترمذي ، رقم (٢٨٠٣) .

الجواب :

إذا وجدت امرأة طبيبة عارفة لعلاجها ، فلا يجوز أن يكشف عليها رجل لعدم حاجتها لذلك ، لكن إن عرضت المرأة نفسها على طبيبة ، وعجزت عن علاجها ، فيجوز لها العلاج عند الطبيب الثقة . والله أعلم .

رد المرأة السلام

١٣٧٢ - سائل يقول :

هل على المرأة أن ترد السلام إذا كانت في مجموعة من أهلها من الرجال والنساء أم الرجال فقط هم الذين يردون ؟

الجواب :

رد السلام واجب على الكفاية إذا فعله البعض سقط عن الباقين ، لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس » رواه البخاري ومسلم[1] . فإذا رد واحد منهم يكفي عن الجميع ، لكن إذا لم يرد أحد من الرجال ومعهم امرأة فقد وجب عليها رد السلام ، كما يجب عليهم، وينبغي أن لا ترفع به صوتها. والله أعلم.

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٢٤٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٦٢) .

إعطاء الهدية للمعلمات

١٣٧٣ - سائل يقول :

إذا قامت إحدى الطالبات بإهداء هدية لمعلمة من المعلمات اللاتي لا يدرسنها فهل تقبلها هذه المعلمة ؟

الجواب :

يجوز للمعلمة أن تقبل الهدية من الطالبة في مثل هذه الحالة إلا إذا كان هناك سبب خفي غير مشروع ، فقد شرع الله الهدية لما فيها من تأليف القلوب ، وتوثيق عرى المحبة بين الناس. وقد كان النبي ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها، وكان يدعو إلى قبولها ، ويرغب فيها ، ففي حديث خالد بن عدي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « من جاءه من أخيه معروف من غير إشراف ولا مسألة فليقبله ، ولا يرده ، فإنما هو رزق ساقه الله إليه» رواه أحمد والطبراني وابن حبان[1]. وقد حض الرسول ﷺ على قبول الهدية ولو كانت شيئا حقيرًا ، ومن ثم رأى العلماء كراهية ردها حيث لا يوجد مانع شرعي. فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « لو أهدي إليَّ كراع لقبلت ، ولو دعيت عليه لأجبت» رواه أحمد

---

(١) مسند أحمد ، رقم (١٧٩٣٦) ؛ صحيح ابن حبان ، رقم (٢٤٠٤) ؛ المعجم الكبير ، رقم (٤١٢٤).

والترمذي وصححه[١] . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «لا تحقرن جارة لجارتها ولو شق فرسن شاه » رواه البخاري ومسلم[٢] .

وعلى المهدى إليه أيضًا أن يعامل بالمثل بأن يهدي كما يحب أن يهدى إليه . فإن ترك المكافأة من التطفيف . والله أعلم .

دخول المسجد للحائض

١٣٧٤ - سائلة تقول:

هل يجوز للمرأة أن تدخل المسجد وهي حائض؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة الحائض دخول المسجد للمكوث فيه ؛ لما جاء عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ : « لا أحل المسجد لجنب ولا حائض » رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه[٣] . ولكن يجوز دخولها للمرور فقط ، أو لحاجة في المسجد، كما حدث لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، حيث قال لها رسول الله ﷺ : «ناوليني الخُمرة -وهي التي كان يصلي عليها ﷺ- من المسجد ،

(١) مسند أحمد ، رقم (١٣١٧٧) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٣٣٨) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٥٦٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٠٢٠) .

(٣) سنن أبي داود ، رقم (٢٣٢) ؛ صحيح ابن خزيمة ، رقم (١٣٢٧) .

قالت : فقلت : إني حائض، فقال ﷺ : إن حيضتك ليست بيدك» رواه مسلم[1] ، وهذه العلة تقتضي إباحة دخول المسجد للحائض دون المكوث فيه. والله أعلم.

إعراض المرأة عن الزواج

١٣٧٥ - سائلة تقول :

هل تأثم المرأة عند امتناعها من الزواج لأسباب صحية ، أو لعدم قدرتها على تحمل أعباء الحياة الزوجية ؟

الجواب :

إذا كان الأمر كما ذكرت السائلة بأن الامتناع من الزواج لأسباب صحية ثبتت طبيًا ، وأنها لا تستطيع الوفاء بالحقوق الزوجية ، فإنها لا تأثم من عدم الزواج ، مع أنه ينبغي لها إذا جاءها خاطب أن لا ترده ؛ لكنها تخبره بحقيقة حالها ، فإن رغب بها تزوجت ، وإلا فهي معذورة إن شاء الله .

أما إذا كان لعدم قدرتها على تحمل أعباء الحياة الزوجية ، فهذا من التوهم الموجود لدى بعض النساء – هداهن الله – فينبغي أن لا يمنعهن هذا الوهم من الزواج ؛ لأن الرسول ﷺ رغب في

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٩٨) .

الزواج ، وحث عليه ، كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » رواه البخاري ومسلم(١) .

ولعل بعض النساء تتأثر بما تسمعه من بعض الزوجات من ظلم الأزواج وثقل الأعباء الزوجية ، فيتولد لديهن نفور من الزواج ، ولا ينبغي الاستكانة إلى ما تردده بعض المتزوجات عن مساوئ الزواج ؛ لأنه ليس كل الأزواج ينطبق عليهم ما يقال ، فكثير من الأزواج يعرفون حق الزوجات وتسعد بهم زوجاتهم ، وهو معلوم ومشاهد ، فعلى المرأة أن تقبل على الزواج متوكلة على الله عز وجل ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [الطلاق:٣] . والله الموفق .

رغبة المرأة عن الزواج

١٣٧٦ - سائل يقول :

هل تأثم المرأة إذا رغبت عن الزواج خوفًا من أن يكون الزوج هو نارها؟ بمعنى أن تخاف أن لا تقوم على حقه على الوجه الأكمل الذي يضمن لها الجنة ، أم أنه لا شيء في ذلك؟

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٧٧٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٠٠) .

الجواب :

هذا الخوف من وساوس الشيطان الذي يصد بها ابن آدم عن فعل الخير ، ولا ينبغي للمرأة أن تنساق خلف هذه الهواجس ، بل عليها أن تتزوج متى جاءها من ترضى دينه وخلقه ، فلقد حثنا رسول الله ﷺ على أن لا نرد خاطبًا ذا خلق ودين ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : « إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه[١] ، وهذا يعني أن على المرأة أن تقبل بالزواج متى ما جاءها من كان مرضي الدين والخلق، والزواج خير ، وتركه ليس فيه طاعة ، وليس فيه عبادة، بل في ترك الزواج نهي ، ومخالفة لمقاصد الشريعة التي فيها تكثير لأمة محمد ﷺ ، كما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : «كان رسول الله ﷺ يأمر بالباءة ، وينهى عن التبتل، ويقول : تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة» رواه أحمد[٢] . بل أمر رسول الله ﷺ بالزواج كما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٦٤) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٣٥٩٤) .

فإنه له وجاء» متفق عليه[1] ، وهذا عام للشباب والشابات ، والمرأة إذا تزوجت ربما أتت بأولاد يحصل منهم الخير لها وللمسلمين ، ويبرها في الدنيا ، فتقر عينها به ، ويدعو لها بعد وفاتها. والله أعلم.

العنوسة

١٣٧٨ - سائلة تقول :

هل تؤجر العانس على ما تقاسيه من آلام العنوسة واستهزاء الناس بها ؟ وهل العنوسة قضاء وقدر أم هو من تقصير المرأة ؟ وهل رفضها للرجل المتزوج خطأ منها . نرجو توجيهكم ؟

الجواب :

لا شك أن العنوسة قدر من الله تعالى يكتبه على بعض النساء، ولكن ينبغي على المرأة أن تأتي الأسباب التي تزيل تلك العنوسة ، وكثيرًا ما يكون لها أسباب ، فالبعض من النساء هداهن الله لها اشتراطات خلاف الشرع ، والنبي ﷺ جعل الضابط في قبول الرجل دينه وخلقه ، فقال ﷺ : « إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ؛ إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض » أخرجه الترمذي وحسنه ، وينبغي أن لا تستنكف المرأة أن تكون زوجة ثانية أو ثالثة أو رابعة ، فإن خير البرية وأزكى البشرية قد

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٧٥) .

توفي عن تسع نسوة ، وربما إذا تزوجت ذلك الرجل المتزوج كنت عنده محبوبة محظية ، ويرزقك الله منه بذرية صالحة .

أما ما سألت عنه من معاناة العانس النفسية ، وما تجده من ألم العنوسة ، فلا شك أن لها أجرًا إذا هي صبرت واحتسبت ، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « ما يصيب المؤمن من هم ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها عنه خطاياه » أخرجه البخاري[1] .

وأوصي السائلة بسرعة المبادرة إلى الموافقة على المتقدم للخطبة متى كان على خلق ودين . وبالله التوفيق .

عضل النساء عن النكاح

١٣٧٩ - سائل يقول :

ما توجيهكم لأولياء الأمور الذين يؤخرون زواج مولياتهم لأسباب كالاستفادة من رواتبهم وجزاكم الله خيرًا ؟

الجواب :

نهى الله تعالى عن عضل النساء ، فقال سبحانه : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٦٤١) .

﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:٢٣٢] .

فهذا هو العضل في اصطلاح الشرع ، والحل في مثل هذا هو أن ترفع أمرها للقاضي ؛ ليلزم وليها بتزويجها من الكفء إذا وُجد.

وعلى كل حال فينبغي مناصحة هؤلاء الأولياء وتخويفهم بالله تعالى. وبالله التوفيق .

ركوب المرأة مع السائق

١٣٨٠ - سائلة تقول :

إنها مدرسة وتنتقل مع رفيقتها وطلاب المدرسة وطالباتها الصغار في باص يقوده سائق ليس محرمًا لها، فهل عليها إثم في ذلك؟

الجواب :

إذا كان التنقل بالصورة التي ذكرتها السائلة وفي داخل المدينة، فلا بأس به ، لأن هذه الصورة التي ذكرتها لا تعتبر خلوة ، لكن إذا كانت المسافة التي تنتقل إليها مسافة سفر ، فإنه لا يجوز لها إلا في وجود محرم لكل منهما ؛ وذلك لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم ، فقال رجل : يا رسول الله إني أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا ، وامرأتي تريد الحج ، فقال : اخرج معها » رواه البخاري[1] . والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٨٦٢) .

حكم كشف الوجه
أمام إخوة الزوج

١٣٨١ - سائل يقول:

ما حكم تغطية المرأة لوجهها عن إخوة زوجها ؟ وهل يجوز كشفه أمامهم؟ علما أنهم يسكنون في بيت واحد .

الجواب:

تغطية المرأة لوجهها أمام الرجال الأجانب من المسائل الخلافية بين العلماء ، والذي نرجحه من قولي العلماء في هذه المسألة هو وجوب تغطية المرأة لوجهها ، وعلى هذا فإنه يحرم على المرأة كشف وجهها أمام إخوة زوجها ؛ لكونهم ليسوا من محارمها ، ولا يجوز أن يخلو بها أحدهم في البيت، لما جاء عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم ، فقام رجل فقال : يا رسول الله امرأتي خرجت حاجة واكتتبت في غزوة كذا وكذا ، قال: ارجع فحج مع امرأتك» رواه البخاري ومسلم[1] . ولما جاء عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو ، قال: الحمو الموت » رواه البخاري[2] . والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٠٦١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٣٤١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٣٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٧٢) .

كشف المرأة وجهها

١٣٨٢ - سائلة تقول :

هل ورد عن رسول ﷺ بأنه قال : إذا بلغت المرأة المحيض لا يظهر منها إلا هذا وهذا وأشار إلى الوجه والكفين؟ وهل الحجاب على هذا النحو، مع توضيح الآيات التي وردت في الحجاب ؟

الجواب :

نعم ورد هذا في حديث عائشة رضي الله عنها قالت فيه: «إن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ ، وعليها ثياب رقاق ، فأعرض عنها رسول الله ﷺ ، وقال : يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا ، وأشار إلى وجهه وكفيه » رواه أبو داود والبيهقي[١] .

غير أن هذا الحديث اختلف العلماء في تصحيحه وتضعيفه ، وقد قواه بعضهم كالبيهقي والمنذري والذهبي وغيرهم .

لذا اختلف العلماء في حكم تغطية الوجه والكفين ، فذهب بعض العلماء إلى أن حجاب المرأة هو ما يغطي جميع بدنها إلا الوجه والكفين ، واستدلوا بأدلة منها حديث عائشة هذا ، وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور:٣١] قال: « وجهها وكفيها والخاتم » ، فقالوا

---

(١) سنن أبي داود ، رقم (٤١٠٥) ؛ وسنن البيهقي ، رقم (٣٢١٨) .

بجواز كشف الوجه والكفين ، ولكن الأفضل تغطيتها . وهذا مروي عن بعض الصحابة والتابعين .

ومن ضعف الحديث قال بأن حجاب المرأة هو ما يغطي جميع بدنها بما فيه الوجه والكفين . وقالوا : بأن هذا الحديث ضعيف ولعله ورد قبل نزول آية الحجاب التي نسخت ما قبلها بقول الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ، وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٩] . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « يرحم الله نساء المهاجرات لما أنزل الله ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور:٣١] ، شققن مروطهن ، فاختمرن بها » رواه البخاري في صحيحه[1] . وقوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور:٣١] ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان الركبان يمرون بنا ، ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات ، فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفناه » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني والبيهقي[2] . وحديث عائشة رضي الله عنها

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٧٥٨) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٤٠٦٧) ؛ سنن أبي داود ، رقم (١٨٣٣) ؛ وابن ماجه ، رقم (٢٩٣٥) ؛ والدارقطني ، رقم (٢٧٩٥) ؛ والبيهقي ، رقم (٩٣١٧) .

في قصة الإفك ، وفيه : « وكان صفوان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي عنه بجلبابي» متفق على صحته[١] . وعنها رضي الله عنها قالت:«كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر ، متلفعات بمروطهن ، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة،لا يعرفهن أحد من الغلس» متفق عليه[٢] . وقالوا : إن أجمل ما في المرأة وجهها ، لذا فإن من يريد خطبتها ينظر إلى وجهها . لكل ما تقدم قالوا : بوجوب تغطية الوجه ، وهو الأرجح فيما يظهر. والله أعلم .

التهاون في التستر من غير المحارم

١٣٨٣ - سائلة تقول :

ما حكم الزوجة التي تسرح شعرها أو ترضع وليدها أمام الأقارب مثل إخوان الزوج ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة إظهار شيء من بدنها ولا شعرها لإخوان زوجها ؛ لأنهم ليسوا من محارمها ، وهو باب فتنة ، وربما أدى إلى

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٩١٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٧٧٠).

(٢)صحيح البخاري ، رقم (٥٥٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٦٤٥).

فساد ومنكر ، فلا يجوز لها أن تظهر شيئًا من صدرها لترضع ولدها أمامهم ، ولا يجوز لها أن تمشط شعرها أمامهم وعليها أن تستتر عنهم ، وقد حذر الرسول ﷺ من التهاون في التستر من الحمو ، وهو أخو الزوج ، فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت» رواه البخاري[1] ، والله أعلم .

نظر المرأة للرجال

١٣٨٤ - سائل يقول:

هل يجوز أن تنظر المرأة للرجال من غير محارمها ؟

الجواب :

يجوز للمرأة أن تنظر إلى الرجال الأجانب ، وذلك لما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد ، حتى أكون أنا التي أسأم ، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو » رواه البخاري ومسلم[2] . ولكن بشرط ألا يكون نظرها إليهم بشهوة،

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٣٢) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٣٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٨٩٢) .

فإن النظر إلى الرجال الأجانب بشهوة حرام عليها؛ لقول الله عز وجل: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ [النور:٣١]. والله أعلم.

نظر البنت لعورة أبيها

١٣٨٥ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة النظر لعورة أبيها دون قصد منها حيث إنه مقعد وتقوم على خدمته ؟

الجواب :

لا بأس بذلك طالما أن والدها مقعد ، ويحتاج إلى الخدمة والعناية به وليس له زوجة تقدر على خدمته ، لكن لا يجوز للبنت أن تنظر إلى عورته من غير حاجة لذلك ، وقيامها بخدمة أبيها هو من البر ، وهو من أفضل الأعمال ، فجزاها الله خيرًا وبارك فيها، وهي تؤجر عليه في الدنيا وفي الآخرة . ونسأل الله سبحانه أن يوفقنا وإياها لما فيه الخير .

الجلوس مع أم الزوجة وأخواتها

١٣٨٦ - سائل يقول:

هل يجوز لي الجلوس والتحدث مع أم زوجتي وبناتها من غير أن يتحجبن؟

الجواب :

يجوز لك الجلوس والتحدث مع أم زوجتك، لأنها محرم لك، لقوله تعالى في بيان المحرمات ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ ﴾ [النساء:٢٣] . أما بناتها فيجوز لك الحديث معهن إذا كن متحجبات الحجاب الشرعي ، ولم يكن في ذلك خلوة بواحدة منهن ، والله أعلم .

زوجة الجد من المحارم

١٣٨٧ - سائل يقول :

هل يكون الرجل مَحْرَمًا لزوجة جده ؟

الجواب :

يكون الرجل مَحْرَمًا لزوجة جده كما يكون مَحْرَمًا لزوجة أبيه ؛ لأن الجد أب وإن علا ؛ قال الله سبحانه عن إبراهيم عليه السلام وهو جد عال للنبي ﷺ : ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الحج:٧٨] وقال سبحانه : عن يعقوب عليه السلام : ﴿ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٣] ، وزوجة الأب وإن علا تكون مُحرَّمة على الابن وإن نزل ، ويكون الابن مَحرمًا لها . والله أعلم.

أخذ الأب صداق ابنته

١٣٨٨ - سائل يقول :

هل يجوز أن يأخذ الأب شيئًا من صداق ابنته ؟ وإذا كان لا يجوز فأرجو توجيه كلمة إلى من يفعل ذلك ، لأن هذا منتشر بشكل كبير يا فضيلة الشيخ.

الجواب :

الأصل في أخذ الأب من صداق ابنته ، أو أخذه من مال ولده الجواز فهما سواء ، لما جاء في الحديث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن أبي اجتاح مالي فقال : أنت ومالك لأبيك» ، وقال رسول الله ﷺ : «إن أولادكم من أطيب كسبكم ، فكلوا من أموالهم » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه[1] . ولكن في هذا الأخذ تفصيل ، فالصداق حق للبنت فهو مالها ، ويجوز للوالد أن يأخذ منه لكن بشرط ألا يضر بها ، فلا يجوز للأب أن يأخذ من صداق ابنته طمعًا مثلًا لأخيها أو أختها ؛ لأنهما في حاجة إلى الزواج ، لكن إذا أخذ لنفسه منه شيئًا يتملكه هو لفقره وحاجته للمال ، ولا يكون في ذلك ضرر عليها فهذا جائز. والله أعلم .

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٧٠٠١) ، وأبو داود ، رقم (٣٥٣٠) ، وابن ماجه ، رقم (٢٢٩٢) .

منع الحمل خوفًا من الفقر

١٣٨٩ - سائل يقول :

ما حكم الشرع في منع الحمل خوفًا من الفقر ؟

الجواب :

لا يجوز منع الحمل خوفًا من الفقر مطلقًا ، يقول الحق عز وجل : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٣١] ، فالله هو الرزاق وهو سبحانه كما رزق الغني قادر إذا شاء أن يرزق الفقير ، وقد حث ديننا على المكاثرة في الأولاد ، فقال ﷺ : « تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم » رواه أحمد وأبو داود والنسائي[(١)] .

ومن هنا وجب شكر المنعم سبحانه ، فإن من أغلق على نفسه باب خير فتحه الله عليه ، أوشك أن يقرع ثانية فلا يفتح ، وعلى العاقل أن يتفكر في أمره ، ويشكر ربه على هذه النعمة العظيمة ، فإنها من أجل النعم ، كما قيل :

نِعَمُ الإله على العبادة كثيرة — وأجلهن نجابـــة الأولاد
فلرب مولود أقام لوالـــد — شرفًا يدوم على مدى الآباد

---

(١) مسند أحمد ، رقم (١٢٦١٣) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٢٠٥٠) ؛ والنسائي ، رقم (٣٢٢٧) .

تنظيم النسل

١٣٩٠ - سائلة تقول :

ما حكم تنظيم النسل ؟

الجواب :

إذا كان المقصود بتنظيم النسل هو أن تأخذ المرأة موانع للحمل أو العزل ، لضعفها وعدم قدرتها على الإنجاب المتواصل ، بحيث ترتاح بين الحمل والحمل الآخر ، فلا بأس بذلك .

أما إن كان القصد منه تحديد عدد الأطفال ؛ لأن كثرة الأطفال سبب في كثرة الإنفاق وضيق العيش وما شابه ذلك مما تتوهمه بعض الأسر ، فهذا لا يجوز فإن الرزاق هو الله تعالى. والله أعلم .

بقاء الجنين أربع سنوات

١٣٩١ - سائل يقول :

يقال إن الجنين قد يبقى في بطن أمه أربع سنين ، فما صحة هذا الأمر ؟

الجواب :

ذكر أهل العلم إمكان حدوث هذا ، وقد ذكر بعضهم حصول

ذلك في عصورهم ، فقد يتأخر الجنين في بطن أمه لمرض أو غيره من الأسباب ، ثم يولد بعد أربع سنوات أو أكثر ، والله أعلم.

الدراسة المختلطة

١٣٩٢ - سائل يقول:

هل يجوز الدراسة في الكليات المختلطة بالرجال والنساء مع العلم بأن الرجال في جهة والنساء في جهة، خاصة إذا لم توجد شهادات إلا في هذه الكلية ؟

الجواب :

لا تجوز الدراسة في الكليات التي بها اختلاط بين الرجال والنساء ، إلا إذا كان بينهما ساتر في الفصل الدراسي فلا يرى الرجال النساء ولا النساء الرجال ، وكان للشباب مدخل ، وللنساء مدخل آخر بحيث لا يكون هناك مجال للاختلاط ولا نظر لبعضهم البعض. وينبغي أن يعلم أن العلم لا ينال بمعصية الله عز وجل . والله أعلم .

الدراسات العليا للنساء

١٣٩٣ - سائلة تقول :

ما حكم مواصلة الدراسات العليا للنساء للحصول على

الماجستير والدكتوراة في تخصص غير شرعي ؟

الجواب :

يباح للمرأة المسلمة مواصلة الدراسات العليا والحصول على أعلى الشهادات في أي تخصص كان ما دام أنه من العلوم المباحة والتزمت في تعلمها بما جاء في الشرع، بل ربما كانت مواصلتها في بعض التخصصات من الأمور المستحبة ، فإن طلب العلم من أفضل الأعمال ، والله أعلم .

البلوغ للمحرم

١٣٩٤ - سائلة تقول :

عندي أخ كفيف عمره اثنا عشر عامًا ، فهل يكون محرمًا لي؟

الجواب :

إذا كان بالغًا فهو محرم لك ، يجوز لك السفر معه ، ولو كان كفيفًا ، أما إذا لم يكن بالغًا فلا يكون محرمًا والله أعلم .

الإجهاض

١٣٩٥ - سائل يقول :

ما حكم إجهاض المرأة ؟ وماذا على الطبيب الذي يفعل ذلك ويدعي أنه بإذن المرأة ؟

الجواب :

الإجهاض للمرأة له ثلاث حالات : الأولى : إذا لم يتم الجنين أربعين يومًا ، أي قبل تمام النطفة فهذا جائز إسقاطه . والثانية : قبل أن يتم في بطن أمه مئة وعشرين يومًا، فأكثر العلماء على تحريمه وعدم جوازه . والثالثة : إذا أتم في بطن أمه مئة وعشرين يومًا فأكثر ، فهذا حرام بالإجماع ، لأنه قد نفخت فيه الروح فإجهاضه فيه قتل للنفس التي حرم الله ، ولو قال ما قال من الأطباء كأن يقولوا فيه تشويه أو عيوب خلقية أو ما شابه ذلك، فما دامت نفخت فيه الروح أي بعد مئة وعشرين يومًا فحرام إسقاطه .

وأما قول السائل : أن الطبيب يفعل ذلك بإذن المرأة ، فهذا لا يجوز ، ويأثم كل من الطبيب والمرأة ومن طلب من غيره أمرًا محرمًا ووافقه المطلوب منه ، أثم الطالب والمطلوب . والله المستعان .

* * *



(٢٩)

قضايا معاصرة



أجوبة على أسئلة وكالة الأنباء السعودية

... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فقد تلقيت كتابكم المتضمن طلبكم الإجابة على بعض الأسئلة والاستفسارات المرفقة بكتابكم ؛ لتتمكن الوكالة من نشرها عبر وسائل الإعلام المختلفة .

فتحقيقًا لرغبتكم تجدون برفقه الإجابة عن الأسئلة المذكورة.

ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد . والله يحفظكم .

١٣٩٦ - سؤال :

سبق الإسلام جميع القوانين في مكافحة الإرهاب ، فقرر حدودًا وعقوبات على المحاربين لله ولرسوله والساعين في الأرض فسادًا ، نرجو من فضيلتكم إلقاء الضوء على موقف الإسلام من المعتدين على الأنفس البريئة سواء من المسلمين أو غير المسلمين . وما هو تعريف فضيلتكم للإرهاب اعتمادًا على رؤية الإسلام وما جاء به تجاهه ؟

الجواب :

الإرهاب الشرعي إنما يكون باستعداد المسلمين للأعداء والاحتياط بالقوة لئلا يفاجئهم العدو ، كما قال سبحانه : ﴿وَأَعِدُّواْ

لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال:٦٠] ، وليس الإرهاب الشرعي ما يحدثه البعض من الإفساد في الأرض بالاعتداء على الأبرياء وإزهاق النفوس وإفساد الممتلكات ، فإن هذا أمر محرم ولا يجوز شرعًا ولا عقلاً، يقول الله عز وجل في التحذير من ذلك : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَاۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة:٣٣].

١٣٩٧ - سؤال :

كيف عامل الإسلام والمسلمون أهل الذمة والمستأمنين ؟ ومن هذا المنطلق نأمل أن توضحوا سماحة الإسلام ورفضه للإرهاب وأهله ؟

الجواب :

الإسلام يعامل أهل الذمة بالوفاء بالعهود والعقود ، ويحفظ حق المعاهدين إذا التزموا بالشروط التي يضعها عليهم المسلمون ، وعندئذ يجب على المسلمين المحافظة على أهل العهد على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم ، فقد حرم الإسلام الاعتداء عليهم بشيء ، ولذلك حذر رسول الله ﷺ غاية التحذير من التعرض لهم بسوء

يقول ﷺ : « من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة» رواه البخاري[1] .

١٣٩٨ - سؤال :

كيف ترون اعتداء المسلم على غير المسلمين سواء في ديار الإسلام أو خارجها وسواء كان الاعتداء بشكل فردي أو على شكل جماعات ومن خلال منظمات أو مسميات متعددة ؟

الجواب :

نرى أن الاعتداء على أهل العهد والذمة محرم شرعًا ؛ لأن الله تعالى قد حرمه ، وتوعد رسول الله ﷺ فاعله بأعظم العقوبات وهو حرمانه من الجنة ، وإذا حصلت المعاهدة مع الكفار وجب حفظ نفوسهم وأموالهم وأعراضهم وذرياتهم وأهلهم سواء كانوا مقيمين بين أظهر المسلمين أو كانوا في بلادهم ، فلا يجوز الاعتداء عليهم في شيء من حقوقهم ما داموا ملتزمين بشروط المسلمين عليهم .

١٣٩٩ - سؤال :

ماذا يجب على المسلمين فعله عندما تلم بهم الملمات سواء جراء خروج فئة منهم أو أفراد بأعمال تنافي روح الإسلام أو وقوع أحداث من غير المسلمين على المسلمين أنفسهم ؟

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣١٦٦) .

الجواب :

هذا على حسب الشروط التي بينهم وبين المسلمين ، فإذا كان المسلمون ملتزمين بالدفاع عنهم ، فيجب الدفاع عنهم ، وإن كانوا عند المسلمين وتحت ولاية المسلمين فيجب على المسلمين المحافظة عليهم والمدافعة عنهم من كل أحد سواء كان المعتدي من المسلمين أو غير المسلمين .

١٤٠٠ - سؤال :

يتصور بعض المسلمين الذي يجهلون مقاصد الشرع أن خدمة الإسلام تأتي بارتكاب أعمال ضد غير المسلمين متناسين الكثير من التشريعات الواردة بهذا الشأن في الدين الإسلامي ، ماذا تقولون لهم ؟

الجواب :

الذين يتعرضون لأذية الكفار غير المحاربين لا شك أن هذا جهل منهم بالشريعة الإسلامية إن ظن أحدهم أن هذا جائز ، وإن كان يعتقد أنه غير جائز فهذا يدل على فسقه وعدم امتثاله لأوامر الله ، وهو بهذا ظالم لهم ، وظالم لنفسه ، ومرتكب إثمًا عظيمًا ؛ لأن الله عز وجل أخبرنا أنه إذا ظهر من الكفار المعاهدين أمارات الخيانة للمسلمين وعدم التزامهم بالوفاء بالشروط أو عدم الالتزام بالصلح الذي بيننا وبينهم ، فإنه لا يجوز لنا أن نتعرض لهم بسوء

إلا بعد نبذ العهد الذي بيننا وبينهم وإخبارهم بذلك ؛ لأن الله عز وجل يقول : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ [الأنفال:٥٨] ، فلا يجوز لنا أن نبدأهم بالقتال حتى نخبرهم بأن عهدهم قد انتقض بفعلهم هذا ، وليس بيننا وبينهم عهد ، ثم بعد ذلك يجوز لنا أن نباغتهم ونبدأهم بالقتال ، ولا نبدأهم بالقتال حتى يعلموا أننا نبذنا عهدهم بسبب ما حصل منهم .

١٤٠١ - سؤال :

تقام حملات للتبرع بالمال لمؤسسات خيرية كيف يمكن وضع حدود أو تعريفات لأعمال الخير ؟ وهل يدخل ضمن تلك الأعمال مساعدة من يقومون بإزعاج المنافسين عبر وضع المتفجرات والمفخخات المتفجرة من سيارات وغيرها في الأماكن العامة أو الخاصة ؟ وفي ظنكم ما الأسباب التي أدت لفعلهم ذلك ؟

الجواب :

لا يجوز التبرع للمسلم الذي يعمل بهذه التبرعات أشياء تخالف شرع الله بهذه التفجيرات وإزهاق الأرواح وإفساد الممتلكات والذي يساعده في هذا الأمر هو شريكه في الإثم .

والحقيقة أن ما يقع من بعض المسلمين من الغلو والتطرف بسبب الجهل بالدين وأحكام الشرع المبين هو شيء ليس بجديد

على المسلمين ، بل هو معروف من صدر الإسلام وقد حصل في وقت النبي ﷺ شيء من ذلك حينما وقف عليه رجل وهو يقسم الغنائم في غزوة حنين ، فقال للنبي ﷺ : يا محمد اعدل فإنك لم تعدل ، فقال له ﷺ : ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل . فأراد عمر رضي الله عنه أن يقتله فنهاه النبي ﷺ عن ذلك ، وأخبر النبي ﷺ عمر رضي الله عنه وقال : «إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يحقر أحدكم صلاته عند صلاته ، وصيامه عند صيامه، وقراءته عند قراءته ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»[1] . وهؤلاء الذين أخبر عنهم النبي ﷺ خرجوا في زمن عثمان ، وحصل منهم ما حصل بقتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه الذي شهد له النبي ﷺ بالجنة ، وهو زوج ابنتي الرسول ﷺ . ثم خرجوا في زمن علي ابن أبي طالب ، وقد شهد له النبي ﷺ بالجنة وهو زوج ابنته ، وأبو الحسن والحسين سبطي رسول الله ﷺ ، وقتلوا عليًا رضي الله عنه ، قتله ابن ملجم قبحه الله ، ويقول عمران بن حطان وهو أحد هؤلاء الغلاة في مدح قاتل علي :

يا ضربــــة من تقي ما أراد بها
إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانًا
إني لأذكـــــره يومًا فأحســبه
أوفى البريـــة عنـد الله مـيزانًا

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦١٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٠٦٤) .

فيرون هؤلاء الغلاة أن قتل علي رضي الله عنه من أقرب القربات لشدة غلوهم وتنطعهم في الدين ، مع أنه من أعظم الجرائم ومن أكبر الكبائر ، وقد أخبر النبي ﷺ أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

فنسأل الله تعالى أن يصلح حال المسلمين ، وأن يوفقهم للعمل بما جاء في كتابه الكريم وسنة رسوله الأمين ، وأن يرزقهم الفقه في الدين والإخلاص في القول والعمل .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

حكم التلقيح الاصطناعي

١٤٠٢ - سائل يقول :

أشهد الله تعالى أني أحبك في الله ، وأسأل عن حكم التلقيح الاصطناعي ، بحيث أن رجلاً ليست له ذرية ، وأخبره الطبيب بأن نشاط الحيوان المنوي ضعيف ويتحتم هذا التلقيح المذكر بحيث يقذف مني الزوج في رحم زوجته بواسطة جهاز طبي وأنابيب .

وأطلب منكم أن تدعو الله أن يرزقني بذرية طيبة والله يحفظكم .

الجواب :

إذا كان الأمر كما ذكر السائل ، فيجوز أن تؤخذ منه النطفة

بواسطة الجهاز الطبي وتوضع في رحم زوجته بشرط أن تحصل الثقة التامة بسلامة تلك الأدوات وأمانة الطبيب المعالج وصدقه بحيث يعلم صدق قوله إن تلك النطفة التي وضعت في رحم زوجته هي نطفته، وليست نطفة رجل آخر.

ونسأل الله أن يرزقه الذرية الطيبة إنه سبحانه سميع الدعاء.

حكم استعمال اللولب لمنع الحمل

١٤٠٣ - سائل يقول :

ما حكم استعمال اللولب لمنع الحمل حيث إن بعض الأساتذة صرحوا بأن وضع اللولب إنما هو عملية إجهاض ؟

الجواب :

لا بأس باستعمال اللولب عند أكثر العلماء رحمهم الله. والأصل في ذلك ما ورد في صحيح البخاري وغيره من الأحاديث التي نسوقها إليك :

فمنها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينـزل » متفق عليه[١] .

---

(١) صحيح البخاري، رقم (٢٢٢٩)؛ صحيح مسلم، رقم (١٤٤٠).

ولمسلم « كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ فبلغه ذلك ، فلم ينهنا »[١] .

وعن جابر رضي الله عنه « أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : إن لي جارية هي خادمتنا وسانيتنا في النخل وأنا أطوف عليها ، وأكره أن تحمل فقال : اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها » رواه مسلم[٢] .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق ، فأصبنا سبيًا من العرب ، فاشتهينا النساء ، واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل ، فسألنا عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : ما عليكم ألا تفعلوا فإن الله عز وجل قد كتب ما هو خالق إلى يوم القيامة » متفق عليه[٣] .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قالت اليهود : العزل : الموؤودة الصغرى ، فقال النبي ﷺ : « كذبت يهود إن الله عز وجل لو أراد أن يخلق شيئًا لم يستطع أحد أن يصرفه» رواه أحمد وأبو داود[٤] .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٤٤٠) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٤٣٩) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٧٤٠٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٣٨) .

(٤) مسند أحمد ، رقم (١١٢٨٨) ؛ وسنن أبي داود ، رقم (٢١٧١) .

فهذه الأحاديث وغيرها مما ورد في هذا الباب تدل على جواز اتخاذ اللولب للمرأة أو استعمال حبوب منع الحمل ونحوها ، وإنما اختلفوا هل يشترط في جواز العزل ونحوه مما ذكرنا استئذان المرأة الحرة أو لا يشترط ؟

الجمهور على اشتراط إذنها ؛ لأن لها حقًا في الولد. والله أعلم.

حكم التدخين

١٤٠٤ - سائل يقول :

ما حكم التدخين ، وحكم بيعه ؟

الجواب :

لا يجوز للمسلم تعاطي الدخان ؛ لما فيه من الأضرار ، وقد ثبت عند كل ذي عقل أن الدخان خبيث ، وقد قال الله تعالى : ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف:١٥٧]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥] ، وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ضرر ولا ضرار» رواه أحمد وابن ماجه[١] . وشراؤه وشربه تبذير ، وقال الله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الإسراء:٢٧]، وكذلك

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٨٦٥) ؛ وابن ماجه ، رقم (٢٣٤١) .

رائحته خبيثة، وما كان هذا وصفه وحكمه فإنه لا يجوز بيعه ، والله جل وعلا يقول : ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [المائدة:٢] ، فبيعه من باب التعاون على الإثم المنهي عنه. والله أعلم .

حكم التعلم على الهيكل العظمي أو المجسمات

١٤٠٥ - سائل يقول:

ما حكم التعلم على الهياكل العظمية أو على المجسمات ؟

الجواب:

المسلم له حرمة حيًا كان أو ميتًا ، لذا لا يجوز التعلم على هيكله وبدنه أو تشريحه ونحو ذلك ، وينبغي أن يستعاض عن ذلك ببدن غير المسلم عند الحاجة .

وأما المجسمات من مواد مصنعة ، وليست من بدن حقيقي فلا بأس بها ، والله أعلم.

زراعة الشعر

١٤٠٦ - سائلة تقول :

فقدت شعر رأسي ولم ينبت مرة ثانية ، فهل يجوز لي إجراء

عملية زراعة لشعر رأسي ؟

الجواب :

لا بأس لمن فقدت شعر رأسها بمرض أو نحوه أن تستنبته من جديد باستعمال الأدوية أو بإجراء عملية لزراعته لينبت من جديد ، ما لم يكن في ذلك ضرر ، فإن الضرر لا يزال بمثله . والله أعلم .

* * *

الفهرس



* * *